الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني

الرّسائل المُتبادلة



دار أمواج

الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني

الرّسائل المُتبادلة

د. يحيى محمد الشهري

الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني
الرّسائل المُتبادلة

دار أمواج

الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني
الرسائل المتبادلة

الطبعة الأولى: كانون الثاني (يناير) 2001 م.

ISBN 9953 417 01 6

الناشر: **دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع**
ص.ب.: 113/6435 بيروت لبنان
هاتف: 750054 1 961 – فاكس: 750053 1 961
www.daramwage.com

الغلاف: محمد حماده

المقدمــة

الرسائل المتبادلة ببين الملوك والرؤساء أمر معروف مألوف. والرسائل المتبادلة بين الأدباء والفنانين عمل طريف لطيف. أما تلك المتبادلة بين ملك وأديب مفكر ففيها، على ندرتها، كل ما يستوقف القارىء من خصائص ومميزات تزداد اتضاحاً عند الطرفين المتراسلين، على اختلاف مسؤولياتهما وطبيعة عملهما.

وهذه الرسائل بين الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني تكشف جملة حقائق، شخصية وعامة، فكرية وقومية، أدبية وسياسية، إنسانية واجتماعية. وما للرسائل من حرارة العلاقات وصراحة المواجهات وإخلاص المعالجات، تُعطى للتي بين أيدينا وتُزاد.

هو ذا سجل حافل لمليك عربي معاصر. سهر على تأسيس دولة لها مكانتها الراجحة في الشرق الأوسط عامة والعالم العربي والإسلامي خاصة. وتلك هي وثائق حية نابضة تنبي عن جهاد أديب ومفكر ومؤرخ، كان له صوت مسموع وكلمة فاعلة في عملية التأسيس الحضاري والقومي والأدبي في دنيا العرب.

إنها المرآة الكاشفة لمزيد من المعلومات والأحداث. إنه الوتر المشدود إلى الثقة والإعجاب والأمل. إنها المخاطبة الشخصية والخاصة التي تصل إلى حد رفع الكلفة في تعبير مطمئن وثيق يكاد يلامس حيناً حدود الأشياء الحميمة ويرتد أحياناً إلى مسافة الوقار والمهابة. إنها الكلمة التي تشبك خيوطاً حريرية بين سلطان السيف وسلطان القلم في عصر قلّما شهد مثل هذا التشابك.

لذا تجد هذه الرسائل قد مزجت بعصارة العقل والقلب والروح. كما يشير إلى ذلك كل من الطرفين غير مرة. العقل يراقب ويحلل والقلب يعطف ويرأف والروح تجرؤ

وتتوثّب. وكما في الكلمة كذلك في الحياة. فما كتبه الريحاني عن الملك عبد العزيز وما كاتبه فيه، ما كان لولا تلاقي الأهداف الكبرى للرجلين: الأهداف القومية والإنسانية.

تاريخ هذه الرسائل ـ الوثائق ـ يمتد على مسافة عقدين من الزمن. في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين أي بين نيسان/أبريل عام ١٩٢٢ وآذار/مارس عام ١٩٣٩.

والصورة الدقيقة التي ترسمها الصفحات التالية للشخصيتين المعنيتين إنما تشير إلى رجل بعيد النظر، ثاقب الرؤيا، ملمّ بالكبيرة والصغيرة، ذكي إلى حد التوقد، هو الملك عبد العزيز، السلطان والحاكم والقائد والمؤسس. وتشير كذلك إلى رجل عرفته دولة القلم قبل أن تعرفه دولة السياسة. لكنه يبدو على سعة اطلاع وطول باع في شؤون الأمم والعلاقات الدولية. هو المفاوض وواضع المعاهدات والدبلوماسي والمستشار والمؤرخ، هو رجل الدولة بالمعنى المتداول علمياً، القادر على مواجهة المشكلات الناشئة بين الدول والواجد لها غير حلّ. هوذا الوجه السياسي لأمين الريحاني الذي رأينا بعضاً من ملامحه في «ملوك العرب» و«تاريخ نجد»، ونرى بعضها الآخر في هذه الرسائل المتبادلة.

أما موضوع تبويب هذه الرسائل وفق مواضيعها فأمر أسقطناه، بعد أخذه بعين الاعتبار، ذلك أن المواضيع متداخلة تداخلاً دقيقاً بحيث يصعب، بل يستحيل، الفصل بينها. ولكن تمكن الإحاطة بها إذا ما عدّدنا عناوينها وهي: قضايا الحدود بين نجد والعراق ونجد والأردن. العلاقة بين الملك عبد العزيز والملك حسين. الحرب الحجازية النجدية. امتيازات النفط. البدو وقضاياهم الاجتماعية. العلاقات الخارجية بين الحكومة السعودية والدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية. قضية فلسطين. ولاية العهد. تعميم التعليم. بعثات التخصص العالي. المشاريع الزراعية والعمرانية. الوحدة العربية. مشكلات الخلافة الدينية والزعامة القومية. مستقبل العرب. الخ...

وقد عمدنا إلى التسلسل الزمني، وهنا واجهتنا مشكلة من نوع آخر. فالرسائل موزعة إلى ثلاث: رسالة مؤرخة هجرياً وأخرى مؤرخة ميلادياً وثالثة بلا تاريخ. فما أُرخ وفق تقويم معين عادلناه بالتقويم الآخر الموازي له، هجرياً كان أم ميلادياً. وما لم يؤرخ، وهو قليل. رجّحنا تاريخ السنة وفق الموضوع. ونشير هنا، إلى أن المعادلات الميلادية لرسائل الملك عبد العزيز لم تكن في الأصل، فأضفناها كي تتوحّد الرسائل في تأريخها، فيسهل أمر تسلسلها الزمني. وقد عمدنا الى تسمية الأشهر الميلادية

بالتسميتين العربية، الواردة في رسائل الريحاني، والأوروبية، المضافة الى النص، وذلك تعميماً للفائدة في مختلف انحاء العالم العربي. كما نشير إلى أن بعض الرسائل الموقّعة من غير الملك أو الريحاني والمدرجة في الكتاب، إنما أبقيناها لأنها ملحقة أصلاً بسياق المراسلات المتبادلة بين الرجلين.

وقد التقى الرجلان في كثير من الشؤون السياسية المطروحة ومنها: وحدة الصف العربي، وضع اتفاقيات تنهي خلافات الحدود بين بعض البلدان العربية، التفاهم والتضامن بين زعماء العرب، العمل على النهوض الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع العربي، منح امتيازات النفط الى شركات خاصة غير حكومية، التعامل مع الحكومات الاوروبية والاميركية من منطلق الاعتراف المتبادل بالسيادة والاستقلال، الاهتمام بالتعليم والتربية وتشجيع البعثات العلمية إلى الخارج إذ «لا صديق للعرب غير العرب أنفسهم» كما يقول الريحاني.

ومن الشؤون التي شكلت تبايناً في وجهات النظر بين الرجلين: فصل الخلافة الدينية عن الزعامة السياسية التي سعى الريحاني من أجلها والتي فضّل الملك عبد العزيز ترك أمر البت بها للعالم العربي والعالم الإسلامي. أما الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي فكان يرى فيه الريحاني ضرورة التحرك الفعّال واتخاذ الخطوات المحددة في هذا الاتجاه، في حين كان الملك عبد العزيز يميل إلى التريث وانتظار الفرص المؤاتية لتحقيق ذلك.

إلى جانب الأهمية في المواضيع والتواريخ، تحمل هذه الرسائل، بأسلوبها الممتع حيناً وصياغتها الخاصة حيناً آخر، نكهة أدبية مستطرفة ورصانة فكرية مميزة ومناقشة سياسية عميقة وواسعة، قلّما عهدناها بين حاكم وكاتب، اللهم إلا في العصور الذهبية، عند العرب وعند سواهم من الأمم والشعوب.

كما تشكل هذه الرسائل الوثائق التاريخية التي تحتل مكانتها في المرحلة التأسيسية لإنشاء دولة من أبرز دول العالم العربي وفي طليعة البلدان النامية مع مطلع القرن الواحد والعشرين عنيت بها المملكة العربية السعودية. كما تلقي الضوء على الدور البارز الذي قام به أحد المفكرين اللبنانيين وتوظيف علاقاته الدولية الواسعة لمصلحة العرب وقضاياهم. من هنا أهمية نشر هذه الوثائق بعد مرور ستين عاماً على ختامها خدمة للباحثين والمؤرخين والمهتمين بتاريخ الفكر العربي المعاصر.

ولا يسعني في الختام، سوى أن أشكر الصديق الدكتور فهد السماري لجهوده العلمية القيّمة في مراجعة هذا الكتاب، وضبط تواريخه والأسماء الواردة في الرسائل، ولإضافته بعض الهوامش المفيدة. وأعتذر منه لعدم الأخذ باقتراحه في حذف بعض النصوص التي رآها «حساسة»، وذلك لاعتقادي بأن الأمانة التاريخية والعلمية أولى من الحساسيات السياسية العابرة.

أمين ألبرت الريحاني

إلى صاحب السمو والبرّ والعرفان ، مولاي السلطان عبد العزيز آل سعود ، سلطان نجد المعظم أعزّه الله وأطال بقاه .

كتابي أعزّ الله مولاي السلطان ، ورفع به شأن العرب في كل مكان ، عن شوق إلى زيارة كل من أعزّ في الجزيرة حقاً وأزهق باطلاً . وأنتم مولاي في مقدمة ذوي الكلمة والسلطان ، والبر والعرفان . وإن من كان قصده قصدي ، لا تتم له سياحة ولا يكلل له عمل ، دون أن يتشرف بزيارة عبد العزيز الأبرّ ويمتع النظر والأذن والروح في مجلسه السعيد بما يندر ويفيد . فإذا سمح مولاي بزيارته شرفني بكلمة يبعث بها إليّ عن يد وكيله في البحرين فأستلمها عندما أصل إلى تلك الجزيرة ، وأواصل السير مصحوباً بمن تأمرون في العقير دليلاً ومحافظاً في الطريق إلى الرياض .

وليتفضل مولاي بإرسال كتابه وأمره عندما يصله كتابي كي لا أضطر أن أنتظر كثيراً في البحرين ، ولا حاجة لي فيها سوى الطريق الأقرب إليكم . وسأكون هناك إن شاء الله في الأسبوع الثاني أو الثالث من شهر رمضان .

وفي الختام أهديكم أزكى التحيات والسلام . حفظكم الله عزيزاً مؤيداً وأطال بقاءكم .

المخلص

أمين الريحاني

لا تاريخ . ترجيحاً أوائل نيسان/أبريل سنة ١٩٢٢م الموافق أواسط شعبان عام ١٣٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود الى حضرة الوطني الغيور والمصلح الكبير أمين أفندي الريحاني المحترم دامت أفضاله آمين[١] .

سلاماً وشوقاً وبعد فبأشرف طالع وردني كتابكم الكريم المنبيء بوصولكم البحرين وأنكم مزمعون التوجه إلى طرفنا : أهلاً وسهلاً على الرحب والسعة . تالله لقد سررت جداً بذلك فطالما كنت مشتاقاً للقياكم وقد حققت الأيام شوقي والحمد لله . إلا انه لا يسعني إلا أن أظهر شديد أسفي لعدم إشعاركم لنا تلغرافياً في حين توجهكم من البصرة ذلك الأمر الذي أوجب فتورا قليلاً في إخبارنا وكيلنا في البحرين لملاقاتكم لأني سألت الخبيرين بمعرفة أوقات وصول المراكب الى البحرين وعلمت منهم أنّ المركب القادم من البصرة ربما يتأخر ، لهذا وحده حصل تأخير منا فأرجوكم المسامحة . نحن بانتظاركم وقد أمرنا وكيلنا القصيبي أن يهيىء لكم سفينة تقلكم الى العقير وبوصولكم إليها تجدون السيد هاشم بانتظاركم وبالختام تفضلوا بقبول الاحترام ودمتم .

الختم

٢٧ ربيع الأول عام ١٣٤١ الموافق ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢٢

(١) راجع كتاب «ملوك العرب» لأمين الريحاني، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، ص ٢٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأجلّ الأكرم حضرة الأستاذ الجليل والمصلح الكبير أمين أفندي الريحاني المحترم دام بقاه ،

بعد إهداء واجب التحية إنه في أبرك الأوقات تناولت شريف كتابكم المنبيء بتشريفكم العقير على الرحب والسعة حياكم الله وحيا قدومكم . مع الأسف حصل معي كدر من المشقة التي لاقاها حضرتكم أثناء سفركم هذا وصار خاطري معلقاً نحوكم حيث أُخبرني مندوبي السيد أن مع حضرتكم تعب زائد فعسى إن شاء الله أنكم الآن بكمال الراحة والسرور . وعن عزم محبكم وصفة ممشانا إن شاء الله فكما ذكرناه للسيد نمشي من الاحساء يوم الخميس أي بكرة وإن شاء الله صباح السبت مصبحين العقير نسأل الله التسهيل . عرّفني السيد أنه ربما وافيتمونا في مثناة الطريق ، حالاً أخبرته الأن الأمر راجع لرغبة حضرتكم وتبعاً لراحتكم إذا أحبّ جنابكم البقاء بالعقير وانتظارنا بها ، فإن رأى حضرتكم موافاتنا في مثناة الطريق . الأمر الذي يراه حضرتكم ويحبه هو المبارك إن شاء الله . هذا ما لزم رفعه لحضرتكم وقريباً إنشاء الله نحظى بمشاهدة طلعتكم ودمتم محروسين .

الختم

٢ ربيع الثاني عام ١٣٤١ الموافق ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢٢ م

مؤتمـر العقيـر

السبت العقير في ٥ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ
و٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢ م .

وصل السلطان عبد العزيز وحاشيته وفيها أخوه محمد وابن عمّه سعود العرافة[1] وفيصل بن الرشيد وعبدالله بن متعب[2] وعبد اللطيف باشا المنديل والدكتور دملوجي[3] وغيرهم .

الاثنين في ٧ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ .
و٢٧ نوفمبر ١٩٢٢ م .

وصل في المساء السير برسي كوكس ومعه الماجور مور الوكيل البريطاني في الكويت والماجور دكسون الموظف في البحرين ووفد العراق المؤلف من صبيح بك والشيخ فهد الهذال وعبدالله بن مسفر رسول خاص يحمل كتاباً من الملك فيصل إلى السلطان عبد العزيز .

غاية المؤتمر النجدية وغايته العراقية

الغاية النجدية:

كان السلطان عبد العزيز في تلك الأيام قلقاً مضطراً من أمرين مهدّدين لمصالح نجد . الأول : مشكل الملك حسين وولديه فيصل ملك العراق وعبدالله أمير شرق الأردن . والثاني سياسة الترك وتوتر العلائق السياسية بين مصطفى كمال والإنكليز وحكومة العراق . وكان السلطان يخشى تجاوز الحسين وأولاده ويخشى أن يحتل مصطفى كمال العراق فيدنو الترك مرة أخرى من نجد وقد يحاولون إعادة ما كان في حوزتهم فيضطر ابن سعود لمحاربتهم مرة ثانية . ولم

(١) الأمير سعود بن عبد العزيز بن سعود بن فيصل آل سعود.
(٢) عبدالله بن متعب بن رشيد.
(٣) الدكتور عبدالله الدملوجي.

يكن يرغب لا في محاربة الترك ولا في محاربة الحسين وأولاده . لذلك دعا السير برسي كوكس للاجتماع في العقير للنظر في هذين المشكلين الخطيرين .

الغاية العراقية:

كانت حكومة العراق قد عقدت وحكومة نجد منذ بضعة أشهر ولّت مؤتمراً في المحمرة للنظر في معاهدة ولائية تجارية بين البلدين . فلم يفلح المؤتمر . وكانت ترى خطراً في مشكل عرب العمارات والضفير المقيمين في العراق والنازحين أصلاً من نجد . وكانت تبغي النظر في أسباب الغزو على الحدود النجدية العراقية والسعي في إزالة تلك الأسباب .

فجاء السير برسي وهو ممثل حكومة بريطانيا العظمى ومعه صبيح بك ممثل حكومة العراق وفهد الهذال شيخ العمارات والضفير . وغايته استئناف البحث الذي بدأ في مؤتمر المحمرة وعقد معاهدة نجدية عراقية وحلّ مشكل العمارات والضفير وتحديد الحدود بين نجد والعراق ونجد والكويت . هذا في ما يتعلق بنجد والعراق وبريطانيا العظمى . وهناك مسألة أخرى تخص حكومتي نجد وبريطانيا العظمى وهي المعاهدة التي عقدت في سنة ١٩١٥ وكان ابن سعود يتقاضى بموجبها من الحكومة البريطانية ستين ألف ليرة إنكليزية في كل عام لقاء خدمات قام بها اثناء الحرب العظمى لدول الأحلاف .

الجلسة الأولى:

الثلاثاء في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤١

٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢٢

اجتماع خصوصي بين السلطان والمندوب السامي فتباحثا ساعتين في الشؤون التي ذكرت ، كلها في غايات المؤتمر النجدية والعراقية فطمأن المندوب السامي جلالة السلطان بخصوص الملك حسين في أنه لا يتجاوز حدود الحجاز ولا يطالب بتربة والخرمة وأن الملك فيصل يبغي الاجتماع بالسلطان عبد العزيز وقد أرسل رسوله الخاص ابن مسفر يحمل كتاباً منه فيه الدليل على ولائه ورغبته في الصلح والسلام . وقد سعى الملك فيصل بعد ذلك في حسم الخلاف الكائن بين الحجاز ونجد . أما مصطفى كمال فالحكومة البريطانية تتعهد في حسم الخلاف بينه وبين العراق وفي تحديد الحدود الشمالية

التركية ـ العراقية وتدفع الخطر التركي المحتم على حدود العراق وبالتالي على نجد . ثم دار البحث في مؤتمر المحمرة وإعادة النظر في عقد المعاهدة الولائية التجارية بين نجد والعراق . فقدّم السلطان إلى المندوب السامي مذكرة باللغة العربية تتعلق بالعمارات والضفير . وبعد أن خرج المندوب السامي من مخيّم السلطان دعاني إلى خيمته وسألني أن أترجم له تلك المذكرة وبينما أنا أترجمها كان يقول : عندي على ذلك جواب .

وخلاصة تلك المذكرة هي :

١ ـ عندما انقرضت دولة ابن سعود احتل الترك قسماً من البلاد التي كان يحكمها ودخل القسم الآخر في حوزة ابن الرشيد ثم استولى السلطان الحالي على مُلك آبائه وأجداده فأخرج ابن الرشيد من القصيم والترك من الحسا والقطيف وأقر سيادته في نجد وهو لا يزال يسعى لبسط السيادة السعودية على ما تبقى من مُلك أجداده في البلاد العربية .

٢ ـ عرب الضفير القاطنون الآن الشامية بالعراق كانوا في الماضي تحت رعاية ابن سعود فقد نزحوا من نجد إلى الشمال طالبين المرعى لمواشيهم وهم يعودون من حين إلى حين إلى نجد لنفس الغاية فعليهم لذلك أن يؤدوا الزكاة لابن سعود . أما العمارات والرولة فهم فخذان من عنزة أقاموا في الماضي ببلاد القصيم ومشايخهم بنو هذال وبنو شعلان هم أبناء عم آل سعود وبالتالي من رعاياهم .

٣ ـ عندما احتلّ الانكليز العراق احترموا الحدود السابقة المرعية بين العراق وإيران وبين العراق والكويت واعترفوا كذلك بالأحوال الراهنة والقواعد المرعية بين الترك وأمراء العرب المجاورين لهم وخصوصاً ابن الرشيد وذلك منذ أربعمئة عام حتى يوم احتلال الانكليز العراق . وبما أن السلطان الحالي لسلطنة نجد استولى على إمارة الرشيد وأدخل في ملكه وحوزته جميع ما كان لتلك الإمارة المنقرضة وله الحق أن يخلفه في سيادة أتباعه جميعاً من حضر وبدو ومنهم العمارات والضفير الذين نزحوا إلى العراق ـ «هم رعايا آبائنا وأجدادنا» .

الجلسة الثانية:

الأربعاء في ٩ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ
٢٩ نوفمبر ١٩٢٢ م

بعد اجتماع خصوصي بين السلطان والمندوب السامي دعا المندوب عبد اللطيف باشا المنديل ــ الذي كان من المستشارين في المؤتمر ــ فأعطاه بعد المعارضة مذكرة ليقدمها للسلطان . والمذكرة مكتوبة باللغة الانكليزية . فدعاني جلالته إلى المخيم فترجمت المذكرة وهي كما يلي :

١ ــ يسأل المندوب جلالة السلطان أن يكتب كتاباً إلى الملك فيصل جواباً على كتابه المرسل مع الرسول الخاص ويقول فيه : بناء على تعهدات الحكومة البريطانية في معاهدتي وإياها سأصدق على معاهدة المحمرة .

٢ ــ أن يكتب جلالته كتاباً إلى المندوب السامي فيقول فيه إنه كتب إلى الملك فيصل وإن من التعهدات المذكورة تعهداً يختص بالبند الثاني من المعاهدة (الانكليزية ــ النجدية) وفي ذلك البند أن العبارة «أية دولة أجنبية» تشمل الدول الجديدة الثلاث أي الحجاز وشرق الأردن والعراق . وبكلمة أخرى انّ بريطانيا العظمى تتعهد أن تحمي سلطان نجد من تعدّي هذه الدول أو أية من هذه الدول العربية عليه .

استشاط السلطان غيظاً . فهو لم يطلب ولن يطلب من حكومة بريطانيا أن تحميه من العرب أعدائه . وقد غاظه كذلك أن يقول له المندوب السامي ماذا ينبغي أن يكتب إليه أو إلى الملك فيصل . وقد تلا هذه المذكرة اجتماع آخر خصوصي بين السلطان والمندوب فتصارحا ولم يتفقا .

الخميس في ١٠ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ
٣٠ نوفمبر ١٩٢٢ م

عقد اجتماع عام حضره السلطان والسير برسي كوكس ووفدا العراق والكويت فدار البحث فيه على الحدود العراقية النجدية والحدود النجدية الكويتية وكان في الجلسة بعض العرب الاختصاصيين في الحدود الشمالية وقبائل الشمال فأصرّ السلطان على مطالبه التاريخية والسياسية التي تتعلق بالعمارات والضفير وتمسّك وفد العراق بواقعة الحال وهي أن العمارات والضفير هم منذ سنوات مقيمون في العراق وكذلك هم من رعايا حكومة العراق . أما إذا عادوا إلى نجد

للإقامة فيها فستتغير إذ ذاك تابعيتهم . ولكن هذه العربان تنزح جنوباً وشمالاً للحاجة إلى المرعى ، فتتجاوز أحياناً حدود العراق إلى نجد وحدود نجد إلى العراق . وهناك قبيلة مطير النجدية التي تدَّعي ملك بعض الآبار وما يليها من الأرض الداخلة ضمن حدود العراق وقد أثبت الاختصاصيون هذا الادعاء . فإذا تنازل السلطان وقتياً عن حقوقه بالعمارات والضفير فهو لا يتنازل قطعاً عن حقوقه بمطير .

قدّم الاختصاصيون لائحة بالآبار ليتدارسها وفد العراق .

الجمعة في ١١ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ
١ ديسمبر ١٩٢٢ م

بعد اجتماع خصوصي بين السلطان والمندوب السامي عقد اجتماع عام استؤنف فيه بحث الحدود العراقية النجدية والحدود النجدية الكويتية فتم الإبقاء بين نجد والعراق على نقطة حياد في الجهة الشمالية الشرقية حددت في شكل مربع منحرف وسمّيت قطعة بقلاوة لأنها تشبهها شكلاً . وقد تعهد الفريقان المتعاهدان أن لا يبنيا مخافر أو يقيما مراكز عسكرية على أطراف تلك الحدود . وفي هذه الأرض المذكورة آبار عدة يَردُها بحسب الاتفاق الجديد عرب نجد وعرب العراق المجاورون لها دون اعتراض أو مقاومة من حكومة أحد البلدين . والذي علمته يومئذ هو أن عرب مطير لم يكونوا راضين بهذا التحديد وأصرّوا على حقوقهم الأصلية التامة في تلك الآبار . ولكن السلطان عبد العزيز ، رغبة بالصلح وحباً بالسلام بين البلدين سلّم بذلك . وقد تحددت كذلك في هذا الاجتماع بقعة حياد بين نجد والكويت ، شروطها وحقوق العربان المجاورين لها شبيهة بالشروط والحقوق التي تتعلق بالنقطة التي تقدم ذكرها .

السبت في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤١ هـ
٢ ديسمبر ١٩٢٢ م

بناء على تحديد الحدود ونقطتي الحياد المتفق عليها عقدت المعاهدة ، معاهدة المحمرة ، وصُدِّقت وأضيف إليها ملحق يدعى ملحق العقير يتعلق بتلك الحدود . وفي هذا النهار كتب السلطان عبد العزيز كتاباً مدبّجاً بعبارات الولاء والاحترام إلى الملك فيصل جواباً على كتابه . وآخر ما ترجمته لجلالة

السلطان برقية أرسلها المندوب السامي إلى المستر تشرشل الذي كان يومئذ وزير الخارجية البريطانية يطلب فيها أن تحدد حدود نجد الشمالية الغربية أي حدود الجوف لتتضمن قريات الملح التي تعدّ بحق من أراضي نجد . فأجابت بعدئذ الحكومة البريطانية هذا الطلب . وفي هذا اليوم أي يوم السبت الواقع في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١ هـ و٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ م ختم المؤتمر أعماله .

نتيجة المؤتمر

١ ـ تصديق معاهدة المحمرة وإضافة ملحق العقير إليها .

٢ ـ تحديد نقطتي الحياد بين نجد والعراق وبين نجد والكويت .

٣ ـ تعهد حكومة بريطانيا العظمى بمنع التعدي من قِبَل حكومات العراق وشرق الأردن والحجاز على نجد .

٤ ـ إدخال قريات الملح ضمن حدود الجوف .

٥ ـ تعديل المعاهدة البريطانية ـ النجدية المعقودة في سنة ١٩١٥ م وإلغاء التعهد بدفع المال الذي كانت تدفعه الحكومة البريطانية إلى ابن سعود بعد الاتفاق على مبلغٍ يدفع في تلك السنة تسديداً للحساب .

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز دام مؤيداً ،

حيّاكم الله بالخير والسعادة وأطال بعمركم وأنتم بخير دائم وعز مستمر . تشرفت بالكتابة إليكم عند وصولي إلى الكويت وأرسلت كتابي بواسطة حضرة الشيخ أحمد[١] . فعسى أن يكون استلمه مولاي وأن يكون تفضل عليّ بكلمة اطمئنان تكون عند وصولي سوريا من أعز ما ألقاه . وأنا مسافر غداً بعد انتظار عشرين يوماً في بغداد لأنال الإذن من السلطة الإفرنسية في بيروت بالدخول إلى بلادي وإني سأعتزل السياسة فيها لأتمكن من كتابة التاريخ .

قد سررت من جهة لتأخيري هنا لأنه تسنى لي بعد رجوع المندوب السامي واستطلاع المهندس «المايجر» هومس[٢] أخباره بخصوص الامتياز أن أجتمع بالمايجر المذكور وعبد اللطيف باشا والدكتور عبدالله[٣] مراراً وكنت ترجمان الطرفين وساعياً مع صديقي بخدمة مولانا العزيز ما أستطيعه . ولا شك أنّ سعادة الباشا يكتب إليكم والدكتور عبدالله يلقي بين يديكم قصة مخابراتنا ونتيجتها . وجئت بكتابي هذا أقول كلمة فقط في ما يختص بحقوق مولاي التي يشق علينا أن تمتهن أو تمسّ بأقل ضرر . إن الحكومة الانكليزية تُفضّل أن يمنح سموكم الامتياز شركة عبادان بل ترى ذلك مما علمت ضمن حقوقها وقد تحاول تحقيق ذلك بطرائق أقل ما يقال فيها انها تمس بكرامة مولاي وبحقوق الملكية . ولست أرى من وجهة شرعية أو من وجهة ما بينكم وبين الحكومة من معاهدة أن لتلك الحكومة أقلّ حق في ما تسعى إليه . فلو كانت هذه الشركة التي تطلب الامتياز غير انكليزية لكان للحكومة حق على سموكم بما تبغيه . أما وشركة المايجر هومس انكليزية وشروطها ـ بعد المناقشات وتعديل بعض البنود لتوافق المصلحة ـ شروط حسنة جداً ومولاي مليك أمره مستقل حر في بلاده (ضمن تلك المعاهدة التي تتعهدون بها أن لا تعطوا مثل هذا الامتياز لغير شركة انكليزية) . فأين الإجحاف إذاً في ما تعملون وأين العدل في عمل

(١) الشيخ أحمد بن جابر بن مبارك الصباح.

(٢) الماجور فرانك هولمز.

(٣) الدكتور عبدالله الدملوجي.

الحكومة البريطانية . لا يا مولاي . لا يحق للإنكليز أن يطلبوا منكم ما يطلبون الآن . وهم يدركون ذلك . فنأمل إذاً أن تثبتوا حقوقكم في الأمر فتمنحوا الامتياز للشركة التي ترون فيها الخير الأكيد لبلادكم ولا شك عندي أن الشركة هذه أي شركة المايجر هومس تتغلب في لندن على شركة عبادان إذا كان بيدها الامتياز موقعاً عليه من سموكم . يهمنا يامولاي أن تنتفع البلاد العربية من علوم الغربيين وأموالهم . ويهمنا أيضاً أن تكون هذه المنفعة مجرَّدة تماماً من كل صبغة سياسية . وقد تأكدنا أن هذه الشركة مجرَّدة من السياسة وأن شروطها أحسن جداً من شروط سواها . وهي فوق ذلك انكليزية . والرأي والأمر في كل حال لمولاي وهو الموافق في كل حال إلى ما فيه تعزيز الشؤون وصون الحقوق إن شاء الله .

أمين الريحاني

لا تاريخ . ترجيحاً جمادى الثانية ١٣٤١ الموافق كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٢

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدامه الله مؤيداً وأطال بقاه ،

بيد السرور والاحترام استلمت كتابكم الشريف . وشكرت لكم لطفاً صرت أعلم الناس به وأغناهم . فإنكم أوليتموني منه الكثير . ولكني يامولاي على الكثير أمين . وفيّ دائماً إليكم شوق وحنين . وإن لي في هذه الأيام بعض السلوى بما يشغلني ـ يشغلني عنكم بكم . وما أشرف العمل إذا كان الإخلاص رائده ، والحقيقة قوامه ، والحبّ حياته . ما أشرف العمل الذي يشترك العقل والقلب فيه ويكون موضوعه عبد العزيز والقائم به صديقه الأمين . إني سيفك في أي بلاد حللتها يا أكبر العرب قلباً . وأشرفهم نفساً وأعظمهم عملاً . إني سيفك وإني بشيرك . وإن ما فاه به اللسان لجزء والله صغير مما سيدوّنه إن شاء الله اليراع .

ولي في هذا البيت بالفريكة يامولاي أمّ أجمل ما فيها حب ابنها وخوف الله . وهي تقية ورعة ، وقد طالما سمعتني ، ياخلف أمي ، أحدث عن رجل نجد الكبير فسرى حبي إلى قلبها وسألتني أن أرفع إليكم سلامها واحترامها وهي تذكركم في صلواتها ـ وإن الله ، الإله الواحد ليعرف سبحانه ما تشابه من القلوب وإن اختلفت الألفاظ بما تكنّها ـ وندعو لكم بطول العمر . وكذلك شقيقتي وزوجتي وأخي وصهري الذي سيطبع ما سنؤلفه من الكتب فيكم وفي بلادكم بل في البلاد العربية جمعاء التي أتمنى لها في عهدكم الطويل الأجل إن شاء الله السعادة التامة الشاملة السعادتين سعادة الدنيا وسعادة الدين . ومني بل منا كلنا إلى حضرة الإمام الأكبر وإلى الأخوين محمد وعبدالله وإلى أبنائكم أزكى السلام وأشرف التحيات .

أمين الريحاني

الفريكة في ٢٢ شوال سنة ١٣٤١ هـ الموافق ٦ حزيران/يونيو سنة ١٩٢٣ م

خصوصي :

لا شك وصلتكم أخبار المعاهدة الجديدة التي ستعقد بين الحكومة الانكليزية والملك حسين . وقد تعددت الإشاعات بخصوص الوحدة العربية وصرّح الأمير عبدالله أنها تشمل البلاد النجدية . ولست أرى في اتحاد الحجاز وشرق الأردن والعراق (إذا صح الخبر) غير وحدة هاشمية تضر بالوحدة العربية لأنها ستتقيد بسياسة الانكليز . ولا أظن أن اتحاد الحجاز والعراق ممكن . أهل العراق لا يرضون بذلك . والملك فيصل رجل حكيم لا يخاطر بمركزه إكراماً لسياسة أبيه وأخيه البسبسية . وإن اتحاد العراق ونجد أقرب إلى الحقيقة في الاقتصاديات وإلى ما فيه صالح العرب الحقيقي . خذوا حذركم من أصحابنا[1] . . . قد ينقلبون عليكم إذا تمكنوا من تأسيس قوة هاشمية تكون سياستها مقيّدة بسياستهم الشرقية . أو بالأحرى قد يستغنون عنكم . ومن رأيي ـ وهو رأي من لا ريب عندكم على ما أظن بإخلاصه لكم خصوصاً وللعرب عموماً ـ من رأيي أن تكونوا أنتم السابقين إلى الاستغناء . سيجيء يوم يطلبون فيه إلغاء المعاهدة بينكم وبينهم ومولاي أعلم بأهمية ذلك أو عدم أهميته . إلا أني أظن أنكم تضمنون مصلحتكم المادية وتعززونها إذا أعطيتم امتياز الحسا إلى الشركة التي دارت المخابرات بينكم وبينها . وقد كتبت لمولاي كتاباً من بغداد بهذا الخصوص . وإني في ما أبديه من الآراء أنظر دائماً إلى مصلحتكم ومصلحة نجد وما قد يتعلق بها من مصلحة البلاد العربية جمعاء .

إن أول ملك من ملوك العرب يستقل استقلالاً تاماً عن الانكليز ـ استقلالاً سياسياً ومادياً ـ ويظل صديقهم فيعاملهم معاملة الأقران ويبادلهم المحافظة على مصالح مشتركة مثلاً . يحوز استحسان الأمة العربية الإسلامية في مصر وسوريا والعراق فتنصره وتؤيده . فهل أنتم السابقون . أتمنى ذلك من صميم قلبي ولكن لا أظنه يتم إلا بشرطين : أن لا تكون الدعوة محض مذهبية . بل عربية كذلك وقومية وأن يكون الاستقلال تاماً أي سياسياً ومادياً . حبذا امتياز الحسا إذاً والمباشرة به بأسرع ما يمكن .

(١) ولا تركنوا الى قلبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة العالِم الفاضل والصديق الوفي الكامل أمين أفندي الريحاني المحترم دام محفوظاً ،

سلاماً واحتراماً لعالي مقامكم وقد تشرفت بخطابكم العزيز رقم ١٣ ذي القعدة تلوته مسروراً بدوام سلامتكم وما عرفتم كان عند محبكم معلوماً خصوصاً عن تأخر وصول جوابنا إلى حضرتكم وعن استفساركم عن ما أشيع بحق الإمام من انحراف الصحة فليس له ظل من الحقيقة وقد حضر عيد الفطر بالرياض والأخبار متصلة بيننا وبينه وهو بحمد الله في غاية الصحة وتمام العافية . أما الفرس فقد أجّرت لها رجلاً بمعرفة صاحب لنا من الذين يعرفون ويترددون بتجارة الخيل بين الشام وبيروت على أن يتوجه لطرفكم باكر يوم الجمعة الموافق ١٦ ذي القعدة . يركب كديش ويقود الفرس معها عدتها رشمة ولجام وكشاشة ومعرقة بركاباتها ومخلاية بوصوله إن شاء الله تستلمون الفرس بأغراضها المذكورة وقد دفعنا له الأجرة فلا يطلبكم بشيء خالص من أجرته ومصاريف الفرس . إن شاء الله أنها ناصية مباركة وإكرام صادف محله بلّغوا سلامي الصديق العزيز يوسف أفندي صادر واقبلوا خالص مودتي وفائق احتراماتي ودمتم .

وكيل سلطان نجد بدمشق
فوزان السابق

من الشام ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤١ هـ الموافق ٣٠ حزيران/يونيو سنة ١٩٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى رضيع سحر المعاني والبيان صديقنا الوفي ومحبنا الفاضل الأستاذ أمين الريحاني المحترم حفظه الله تعالى آمين :

بعد التحية ـ بيد السرور أخذت كتبكم الكرام وأسرّني دوام صحتكم وما أظهرتم من دلائل المودة والصداقة أوجبت تشكراتنا على أنّ ذلك ليس بغريب ولا مستكثر عليكم أنتم يا من عاشرناكم مدة طويلة درسنا في خلالها أخلاقكم الفاضلة درساً حقيقياً وارتسم في مخيلتنا وما تحليتم به من البطولة والشرف ولا أكتمكم أني معجب للغاية بأدبكم الجمّ وعلمكم الغزير وصدق وطنيتكم الصحيحة فاسمحوا لي بأن أبارك لكم بكم . ما أجملها من ساعة ساعة وصولكم الفريكة مسقط رأسكم واجتماعكم بالأهل والأصدقاء والأصحاب فنهنيكم على وصولكم السعيد ونرجو أن تكون إقامتكم فيها مقرونة في الخير والبركات والأنس والمسرات . . . أشرتم في أحد كتبكم الكرام عن شجرة آل سعود فإليكم هي . آمل أن سيتم إن شاء الله طبع تاريخ نجد قريباً بواسطة همتكم واقتداركم . سلام أمكم الرؤوم أوجب سروري وكذلك شقيقتكم وزوجتكم وأخيكم وصهركم ورجائي إبلاغهم جميعاً ما أتمناه لهم من السعادة والرفاهية هذا ما لزم تعريفه منا . حضرة سيدي الإمام الوالد والإخوان والأولاد يهدونه ودمتم محروسين .

الختم

٤ ذي الحجة سنة ١٣٤١ هـ الموافق ١٩تموز/ يوليو سنة ١٩٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق خير إن شاء الله تعالى

أؤمل أن تواصلونا بمكاتيبكم وآرائكم السديدة مع الأخبار المهمة حفظكم الله وكلّل مساعيكم بالنجاح .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى حضرة الفاضل صديقي العزيز الأستاذ أمين الريحاني المحترم سلّمه الله تعالى ،

بعد إهداء أجمل التحية وأوفر السلام ـ أبدي أنه وصلنا كتابكم المؤرخ ١٨ ذو القعدة سنة ١٣٤١ وتلوته مسروراً بصحتكم مبتهجاً بجميل وفائكم وقد أوجب عظيم امتناني قبولكم للهدية واستحسانكم لها متّعكم الله بما يسرّكم . . الامتياز قد منحناه للشركة كما بلغكم وعرّفناكم به وصادقنا عليه وسيبدأون قريباً إن شاء الله تعالى بالعمل . إشاعة بعض الجرائد عن مرض أصابني والحال أنني ولله الحمد متمتع بكمال الصحة والسرور لم يعترني أدنى ما يخلّ بالراحة فأشكركم على اهتمامكم لذلك وأسأل الله أن يلهم أصحابنا العرب الرشد والهداية حتى لا يتمشون وراء غاياتهم بمثل هذه الأكاذيب التي لا ثمرة لها . إنكم تعلمون مزيد اهتمامي بالتاريخ الذي تشتغلون بتأليفه وقد سررت جداً لسيركم في العمل بالتأليف كما ذكرتم وأتمنى لكم التوفيق لإنجازه بأسرع ما يمكن والله الموفّق المعين هذا ما لزم تبيانه واقبلوا فائق محبتي وصميم مودتي ودمتم محروسين .

الختم

٩ محرم سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ٢٢ آب/اغسطس سنة ١٩٢٣ م

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدامه الله مؤيداً وأمدّ بأيامه ،

إنّ يوماً أتشرف فيه بكتاب من عظمتكم ليوم سعيد عندي ، وإن كتاباً يصلني من رجل العرب والصديق الأكبر لَعلْق من الأعلاق أحتفظ به وأردد قراءته فيعيد إليّ ذكرى تلك الأيام السعيدة ـ وأنتم في القلبَ دائماً ـ فأمثل نفسي جالساً إلى جنبكم في القصر أو في ذاك الكهف خارج الرياض أستمع حديثكم العذب وأملأ عيني وقلبي من محاسنكم الجمّة ومناقبكم الشريفة .

قد زرت كل الأقطار العربية ولقيت فيها كلها إكراماً قد استحق بعضه ولكني لا أستحق كله ، ومع ذلك تراني لا أحنّ إلا إلى نجد ولو خُيِّرت في الرجوع إلى أحد تلك الأقطار المحبوبة لاخترت نجداً أولاً لأن عبد العزيز هناك ولأني والله أحب البلاد وأهلها حباً شديداً . وأتمنى لها ولهم في عهدك السعيد الخير الجمّ المقرون بأسباب الرقي والعمران .

وصلني مع كتابك الكريم المؤرخ في ٤ ذي الحجة شجرة آل سعود . فأشكركم مولاي ، وعسى الله أن يبقيني في صحتي لأتمم العمل الذي فيه رضاكم وخدمة مبادئكم وآمالكم إن شاء الله .

أرفع الى مولاي العزيز وإلى سيدي حضرة الإمام وإلى الأخوين محمد وعبد الله وإلى العزيزين سعود وفيصل سلاماتي الحارة المقرونة بالإكرام والإجلال وسلام أهلي في الفريكة كذلك . أطال الله بعمركم وأدامكم مؤيدين أبداً آمين . صديقكم المخلص .

أمين الريحاني

الفريكة ـ لبنان ، في ٧ صفر سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ١٨ أيلول/سبتمبر سنة ١٩٢٣ م

خصوصي :

إني مرسل إلى مولاي مع هذه الأسطر مسوّدة ماكتبت عن نجد وسلطانها وهو جزء من أجزاء كتابي الأول في رحلتي العربية وسيكون عنوانه «ملوك العرب» وسيتم ويصدر بعد أربعة أشهر إن شاء الله . وإني مرسل المسوّدة لتطلعوا عليها وتعيدوها إذا شئتم إلي مع ملاحظاتكم حتى لا يكون فيها غير الحقيقة وما يسرّكم .

رأيت من الواجب أن أكتب هذا الكتاب أولاً ثم أتبعه بكتاب تاريخ نجد الحديث . وإني في عملي هذا أقوم بواجبين : واجبي نحو العالم العربي الذي ينتظر ما سأكتب عن البلاد العربية وملوكها . وواجبي الثاني وهو الأول في قلبي ، أن أعرّف العالم العربي بسلطان نجد الكبير تعريفاً يتيقنون منه أنْ هو ذا رجل العرب الأكبر . وبضدها تتبيّن الأشياء . وفي ماكتبت تشويق إلى ما سأكتب . وقد أشرت في بعض الحواشي كما سترون إلى الكتاب الثاني «تاريخ نجد الحديث» الذي أباشره عند إنجازي الكتاب الأول أي «ملوك العرب» وقد تقفون عند بعض آراء لي وعند ذكري بعض الحوادث وقفة غير المستحسن لأول وهلة ، ولكنكم إذا أمعنتم النظر بها يريكم فكركم الثاقب القصد منها . الرجل العظيم لا يخشى الانتقاد إطلاقاً ويرحب بالانتقاد العادل الصادر عن إخلاص لا ريب فيه .

وأنتم ذلك الرجل . وإني إذا قلت إنكم الكمال البشري بالذات ليضحك مني الناس . أما وأنا المبشر بكم كأكبر ملوك العرب اليوم إذا اقتديت بكم وقلت «اللي لنا واللي علينا» نزيد الأصدقاء إعجاباً ونقنع الأعداء فنكتسبهم . لذلك رويت بعض الحوادث وقصصت بعض القصص ونقلت بعض أحاديثكم ليطّلع الناس على ما خصكم الله به من المواهب السامية . ومن الأخلاق الشريفة النبوية . وإذا كان هناك ما لا تستحسنونه من رواية أو حديث أو حادثة فأشيروا إليها فلا أنشرها .

لا أكتمكم يامولاي ولا أظنه يخفى عليكم أن العالم العربي خارج نجد متشرّب كره الوهابية والإخوان مُسيئي الظن مُسيئي الفهم . وبكلمة هو متعصب ضدكم . ولكن هناك أفراداً بدأوا يرون الحقيقة المتجسمة في شخصكم ويكبرون أعمالكم ومقاصدكم . ولكنهم في وسط عدائه أشد ما فيه . فيتقون ويسكتون . ولذلك أظن أن كتابي سيُحدث انقلاباً فكرياً في البلاد العربية فيعرف الناس من هو حقاً ويقيناً «المنقذ الأكبر» ومن هو المنقذ الأكبر في الجرائد فقط . ولا يكون لكتابي التأثير المرغوب إلا إذا كنت فيه الكاتب الحر المستقل رأياً وأسلوباً الذي يعرفه من قرأ تآليفي وإلا فأنادي بالحسن عندي ولا أفيدكم . وأنتم أعلم الناس بأن لا خير في غير الحقيقة .

هذا كل ما أقوله بخصوص ما كتبت . وما سأكتب . وأكدوا يامولاي أني لم أرسل مسوّداتي لأحد سواكم من ملوك العرب . فقد أنجزت الجزء الأول والثاني والثالث كذلك في الملك حسين والإمام يحيى والسيد الإدريسي ولا يهمني وأنا متثبت من كل ما كتبت . رضوا أم لم يرضوا . كتب إلي أحد الأصحاب في الحجاز يقول إن جلالة الملك ناقم عليّ لأني كتبت ضده في الجرائد . وأنا حتى الآن لم أكتب كلمة للنشر في الجرائد لا في الملك حسين ولا في سواه من أمراء العرب وإذا ظهر شيء باسمي أو منسوب إلي فهو مكذوب .

أما ما كتبته في الكتاب «ملوك العرب» في «المنقذ الأكبر» فإني مؤكد أنه لا يسرّ به . وكيف يمكنني وما تنازلت يوماً عن الحقيقة ولا تساهلت يوماً بها أن أقول إنه «المنقذ الأكبر» و«جامع كلمة العرب الأعظم» وقد تأكدت مما شاهدت بعيني وسمعت بأذني أن ليس في الجزيرة أمير من أمراء العرب الكبار موالياً قلباً وقالباً له . أو يذعن سياسة في الأقل لأقواله . إنما المنقذ الأكبر في الرياض . أي بالله . ولكن دون إعلان هذه الحقيقة وبثّها وتحقيق ما ننشده من الآمال صعوبات جمة . على أننا سنعلنها باسم الله . سنعلنها مهما قيل ومهما حدث .

أنا اليوم مقيم في الفريكة تحت المراقبة الفرنساوية ، مراقبة الحكومة اللبنانية ـ السورية . ولست أبالي بشرط أن يتركوني وشأني لأتمم عملي الذي أنتم قطب دائرته . والله يا طويل العمر ما قلت مرة ولا أقول ولن أقول كلمة لا أعتقد صحّتها . ولا أخدم بقلمي ولساني ـ وهذا كل ما عندي ـ مبدأ أو بشراً لا أرى فيه حقاً وخيراً للناس . فتشت في البلاد العربية كلها عن رجل أوقف في سبيله وسبيل العرب والوحدة العربية علمي وقولي . وما وجدت هذا الرجل لا في الحجاز ولا في العسير[1] ولا في اليمن . وجدته في نجد وقبّلت رمل الدهناء حمداً لله .

جاءني كتاب من صديق لي في البحرين يخبرني عن الحادث المحزن الذي حدث فيها وكيف خسر الشيخ عيسى مركزه ونلتم أنتم من الإنكليز التعويضات الحقة وعزل رئيس البلدية محمد شريف . فتأسفت لما حلّ بحكومة البحرين وبالشيخ عيسى الفاضل . وسررت لفوزكم الباهر . ولكن مراسلي لم يخبرني ما هي التعويضات التي حصلتم عليها وبودّي لو أخبرتموني بذلك لأني في كتابتي عن البحرين سأذكر هذه الحادثة وأعود إلى ذكر من لا يبلى أبداً في القلب ذكره . وقد أخبرني مراسلي أيضاً أنكم عرضتم على الشيخ عيسى استلام خراج قسم كبير من بلادكم . وهي من مكارم عبدالعزيز الجمّة . إلى أن قال : أما الوحدة العربية فكثير من آل خليفة

(١) عسير.

يتمناها ومن المؤكد أنه لو دعا لها سلطان نجد للّبى الدعوة أمراء البحرين وغيرهم كعمان والكويت . حقق الله آمالكم وآمالنا بكم .

هل وصلكم الكتاب الذي أرسلته عن يد معتمدكم الفاضل فوزان بن سابق بخصوص الفرس . وإني سميتها تيمناً واحتراماً نورة[١] . هي بخير . وأظنها تولد بعد شهرين .

الأرجح عام ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩٢٣ م

(١) نورة اسم شقيقة الملك المعزّزة المكرّمة من جلالته.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود إلى حضرة المكرم الصديق العزيز الأستاذ الفاضل أمين أفندي الريحاني المحترم دام بقاه ،

بعد إهداء وافر التحيات ومزيد الأشواق عسى أن تكونوا بحال خير وسرور . وصلني كتابكم المؤرخ ٧ ذو الحجة وقرأته بشوق وابتهاج . وجدتكم هنا أيضاً ــ ولا يستنكر عليكم ــ تهتمون كثيراً وتعملون كثيراً للجامعة العربية وللعرب . فقد سخّركم الله لخدمة أمتكم وأخذتم على عاتقكم أن لا تألوا جهداً في سبيل إيصالها الغاية المنشودة وإن لم يتسنّ ذلك فتمهيد الطريق لها ووضعها على رأسه . وأراكم هذه المرة جئتمونا باقتراح . وهو أن نعترف بالخلافة للحسين ونشجع هذه الفكرة ونقويها وعرض أن تكون السلطة الزمنية لنا أي الزعامة العربية . فإني كما تعلم ياصديقي الأستاذ لا أهتم بهذه الأمور كلها قبل أن أرى أنه قد زالت الشحناء والبغضاء وقد صفت قلوبهم نحونا وأنك متى تحققت من حسن نوايا القوم ترى قد بدأت تجتمع كلمة العرب وهي ضالتي المنشودة . وأما اقتراحكم فإني مع ما أضمر في صدري من النوايا الحسنة تجاه هذا البيت وذلك لا يخفاكم فلا يسعني أن أبتّ في مصير الخلافة وحدي فإن خطورة هذا العمل لا تحمل على عاتقي فقط بل هو أمر يرجع تقريره إلى الرأي العام الإسلامي . فإن الكلام الأخير للمؤتمر الذي سيجتمع من أنحاء العالم الإسلامي ويكون القرار الفاصل عنده . هذا ما لزم تبيانه والرجاء مواصلتنا بأخباركم وبشرونا عن صحتكم والسلام على من لديكم ومنا يهدونه ودمتم موفقين .

الختم

١٠ صفر سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ٢١ أيلول/سبتمبر سنة ١٩٢٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحترم صديقنا وعزيزنا أمين الريحاني الأفخم دام محروساً أبداً .

سلاماً واحتراماً يليقان بمقامكم الشريف وبعد فقد تشرفت بجوابكم العزيز رقم ٣١ تشرين أول تلوته مسروراً بدوام سلامتكم وجميع ما فاض من النفس المخلصة الصادقة كان عند المحب معلوماً بسويداء القلب فأرجو المولى يأخذ بيدك لطريق السعادة في الدنيا والآخرة ويكثر من المحبين الصادقين أمثالكم لسيدي الإمام الحق سألتم متى يكون ميعاد سفري فالعزم إن شاء الله بعد التاريخ بيوم ١٥ إذا الباري تعالى يسّر ذلك والأوراق تلحق علينا وإني منتظر إن شاء الله وصولها . أما الإقامة في نجد والطريق ذهاباً وإياباً يمكن ثلاثة أشهر وأما الذي يقوم مقامي بالشام فإني أترك خداماً في البيت للأمور التي ليست ذات أهمية ولغيرها يكون لها عوناً من أهالي نجد منزله قريب من محلّنا اسمه عبدالله الحليسي مع أن هذه المدة ليس فيها شغل يذكر هذا ما لزم رفعه ودمتم سالمين .

فوزان السابق

٢ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢٣ الموافق ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٢

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز حفظه الله وأدامه مؤيداً ،

بيد الشكر والاحترام تناولت شريف كتابكم المؤرخ في ٩ محرّم والمرسل عن طريق الشام ، فكان سروري بصحتكم وسلامتكم فوق كل سرور وإني أسأل الله أن يبقيكم دائماً معافين موفقين وأن أكون من السعيدين الذين تشرفونهم بأخباركم والاطمئنان عنكم . قد سبق مني في تاريخ ٦ صفر الماضي كتاب عن طريق بغداد يتضمن مسوّدة ما تم تأليفه لتطّلعوا عليها وتعيدوها مع ملاحظاتكم وأوامركم ، فعسى أن تكون وصلت لديكم وحازت استحسانكم ، وإني الآن مرسل طيّه بعض أوراق خصوصية لمولاي يتبين لكم منها ما هي الأشغال التي أشغلتني مؤخراً عن التأليف . وهناك أمور أخرى ـ بعض مقالات في اللغة الانكليزية لا بد منها ـ أوقفتني عن العمل المرغوب فيه فوق كل رغبة . ولكنني في الشهر القادم أعود إليه إن شاء الله . وأرفع الآن إلى الصديق الأكبر وإلى حضرة الإمام والده والأعزاء إخوانه وأولاده أزكى السلام المقرون بالحب والإكرام حفظكم ا وأدامكم عزيزين مؤيدين أمين .

صديقكم المخلص

أمين الريحاني

الفريكة ، في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ٣ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢٣ م

طيه : خصوصي أول ، خصوصي ثان والتقرير .

خصوصي أول :

الشيخ فؤاد الخطيب ناظر الخارجية في حكومة الحجاز، هو لبناني المولد. سنّي المذهب. متزوج وله من العمر خمسة وأربعون سنة. وهو شاعر أديب وعربي صميم يحسن اللغة الانكليزية، وينصر الفكرة العربية في أعلى وأصفى مظاهرها. أي أنه غير متشيع للشريفيين. قد تعرفت إليه لمّا كنت في جدة في السنة الماضية وكان لي أحاديث معه حبّبتني به ومع أن الشيخ فؤاد هو ناظر الخارجية عند الملك حسين فهو يعرف مكان القوة في القومية العربية اليوم ويودّ أن يكون في مركز أصلح من مركزه ليتمكن من الخدمة الحقيقية. وقد كتب إليّ بهذا الخصوص وأرسل بواسطة صديق لي في جدة جاء مؤخراً إلى سوريا فزارني في الفريكة يقول إنه أي الشيخ فؤاد يبغي أن يكون في خدمة السلطان عبد العزيز. وسألني أن أكتب إليكم بهذا الخصوص. ولكنني لست أدري في أي وجه وأي مكان تستطيعون أن تنتفعوا بعلمه ومعلوماته. وأظن أنه يستطيع أن يفيدكم في الأقل ما يعلمه من أحوال الملك حسين والشريفيين. فجاوبته أقول بأني سأكتب إلى مولاي بما أعلم وبما قد يكون فيه الخير إن شاء الله. وكتبت إليه أشير عليه أن يكتب إليكم رأساً. ولا شك أنه سيفعل. والأمر والرأي لكم في كل حال.

خصوصي ثان :

التاريخ ـ إن رغبتي في مباشرة تأليف التاريخ أشد من رغبة مولاي. ولكن عذراً أقدّمه يكون إن شاء الله مقبولاً.. قد سحت في البلاد العربية كلها أحمل إلى ملوكها وأمرائها نبأ ورسالة كان لهما والحمد لله وقع جميل. وهم مثل مولاي يتوقعون أخبار هذه الرحلة ونتائجها. فأرى من الواجب أولاً أن أحقق بغيتهم وصديقي الأكبر عبد العزيز منهم بل في مقدمتهم. وإن عملي هذا أي كتابة كتاب «ملوك العرب» قبل كتابة التاريخ يمهد كما قلت في كتابي السابق السبيل إلى ما نقصده وننشده. وفيه كذلك تتوجه الأنظار إلى رجل العرب الأكبر وتحوم حوله الآمال فيطلب الناس المزيد من تاريخه وتاريخ بلاده. وهناك أمر آخر لا أكتمه. فقد أشاع الأعداء عني إشاعات كثيرة كاذبة وكتبت بعض الجرائد مقالات تطعن بي لسوء ظنها بمقاصدي من رحلتي في بلاد العرب. فأرى والحال هذه أن أنشر كتابي الأول الذي سيزيل الشبهات ويصلح الظنون. وسيتم ولا شك تأليفه بعد ثلاثة أشهر. وأبدأ إذ ذاك بالتاريخ. ولا يمر ستة أشهر أخرى إلا ويكون قد تم إن شاء الله. خذوني إذاً بحلمكم يا مولاي وثقوا أني في كل ما أكتب في هذه الأيام أسعى في السبيل الذي هو سبيلكم ومحط رحال آمالنا وآمالكم.

التقرير ـ هو تقرير خصوصي عن البلاد العربية كلها لا يطلع عليه إلا ناظر الخارجية ورئيس الدائرة الشرقية فيها. وقد ترجم القسم الذي يختص بنجد وهو طيه لتطلعوا عليه. والقصد منه أن

نعرّف الحكومة الأميركية بالحالة الحقيقية في بلاد العرب وبمن هو أكبر أمراء العرب اليوم . أوليس في مثل هذا العمل فائدة كذلك تذكر؟ فعسى أن يحوز استحسانكم . بدأت الحكومة الأميركية تهتم في شؤون البلاد العربية ، فقد بعثت تسأل عن الامتياز الذي منحه سلطان نجد شركة انكليزية فقد أطلعني القنصل في بيروت على كتاب الناظر بهذا الخصوص . وفي ما كتبت في التقرير بخصوص المايجر هولمس ما قد يكون لديكم جديداً ومفيداً . لم أذكر لكم كيف صدف التعرف به وما كان مما يضحك في بادىء الأمر من حاله . السيد هاشم يزيدكم في الموضوع علماً إذا أمرتموه .

الكويت ــ جاءني كتاب من حضرة الشيخ أحمد[1] يقول فيه إنه مصرٌ على إعطاء الامتياز إلى شركة المايجر هولمس لأن شروطها موافقة لمصلحته ومستحسنة جداً وأن ليس له رغبة بالاتفاق مع أي شركة سواها . ولكني علمت من كتاب آخر جاءني من أحد الأصدقاء المقربين هناك أن الضغط شديد على الشيخ أحمد من قِبَل شركة عبادان والحكومة الإنكليزية . وإنه عندما وصله كتابكم الذي فيه تخبرونه أنكم منحتم المايجر هولمس امتيازاً في الأراضي المشتركة بينكما استخبر الشيخ الوكيل السياسي في الكويت فقال الوكيل : ياللعجب كيف يمنح السلطان أرضاً ليست هي له خاصة . لذلك ترى الشيخ أحمد تارة يتردد وطوراً يتهدد . والذي أظنه أنه سيتوفق في النهاية إلى ما يبغيه وتبغيه له ولصالح بلاده لأني كتبت إليه كتاباً شديد اللهجة أشير فيه إلى بعض ما كتبته إلى سموكم بخصوص الحكومة الإنكليزية وشركة عبادان والقصد ، من كل ذلك حفظ استقلال أمرائنا في بلادهم أولاً والمحافظة ثانياً على مصالح بلادهم الاقتصادية والمالية . وقد أخبرني صديقي الكويتي كذلك بما كان من جميل استقبالكم الشيخ عبدالله السالم عندما أمّ الرياض زائراً مسلّماً . وما زادني في ذلك علماً تواضع عبد العزيز ولطفه وكرمه . وقد أثّر إكرامكم الشيخ في أهالي الكويت تأثيراً جميلاً . وأزال بعض سوء التفاهم بين البلدين . إلا أن مسألة المسابلة على ما علمت لا تزال عقدة لا تُحلّ . ومما قاله صديقي : إن الأهالي مع الشيخ لا يحبون أن يكون نفوذ لابن سعود في داخل الكويت ويفضلون أن يدوم الحصار من جهة البر . والذي زاد الطين بلة ، وجعل الخوف في قلوب أهل الكويت زيادة الضرائب التي تضاعفت في الأحساء والقطيف والجبيل . أما الصداقة مع ابن سعود فهي على ما يرام إلا من جهة المسابلة . انتهى .

ألا تجدون حلاً مرضياً لهذا المشكل يحفظ الصداقة بينكم وبين آل صباح؟ أوليس ممكناً إكراماً لهذه الصداقة التنازل عن بعض الحق من قِبَل الطرفين؟ إذا أذنتم أن أبدي رأيي في المسألة أقول إنه يحق لمولاي أن يمنع رعيته من المسابلة في الكويت وإن كان في هذا المنع شيء من

(١) الشيخ احمد بن جابر بن مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك.

الإجحاف بحريّة التجارة في أيام السلم . ولكن ما يطلبه مولاي في تعيين أناس في الكويت يجمعون له وباسمه الرسوم على البضاعة التي يشتريها أهل نجد يُعدّ في نظر الحكومات المستقلة نوعاً من الاحتلال . ولا أظنكم تبغون ذلك الآن! ورأي صديقكم إما أن يكون الاحتلال جهراً ورسمياً وتاماً وإما أن لا يكون . ولكنني أرى من الحكمة أن تتنازلوا في الوقت الحاضر عن الطلب اللهم لا بالرسوم بل بجمع الرسوم في مدينة الكويت بالذات . وهو ذا اقتراح صغير استأذنكم به . ألا يمكن أن تقيموا وقتياً ثلاث نقط جمركية الواحدة شمالاً عند البحيرة مثلاً والثانية خارج الجهرة والثالثة جنوباً خارج الخُبر . ولا تكلف هذه النقط غير الخيام ورواتب ستة مأمورين في كل نقطة مأمور وكاتب يساعده . هو رأيي في المسألة أُبديه بما تعهدون بي من الصراحة والحرية . فإذا كان فيه ما يساعد في حلّ المشكل أكون سعيداً وإلا فالعفو . . ومولاي أمير الكرام .

العراق وشرق الأردن ـ تكررت الأخبار في الجرائد عن مقاصد ابن سعود الحربية . وإن جيوشه تتأهب للهجوم على العراق وعلى شرق الأردن . ولا شك أنّ الأخبار عما تقصدونه في جهة العراق مكذوبة وعسى أن لا يحدث هناك ما يكدر أصدقاء البلدين . فإن المعاهدة التي عقدت بين نجد والعراق في مؤتمر العقير تضمن إن شاء الله الأمن والسلم في تلك الجهة الشرقية الشمالية . وإنّ تعدّي الإخوان على العشائر هناك يضر باسمكم ومصالحكم اليوم وبالأخص بعد أن تم بينكم وبين حكومة العراق المعاهدة المذكورة . أما شرق الأردن فأمر الأمير فيها متزعزع ولا شك أنكم علمتم بثورة ابن عدوان عليه . وقد قرأنا مؤخراً أنّ ابن عدوان وبعض عشائره «دينوا» وانحازوا إلى ابن سعود . فهل صحيح ذلك . بعد أيام قليلة يسافر الملك حسين من جدة قاصداً شرق الأردن ليعقد في عمّان مؤتمراً عربياً ، وقد علمت أن السيد الإدريسي علي الشاب سيرسل من يمثلّه في هذا المؤتمر . أما الملك فيصل فلا أظنه يجيء ثانية إلى شرق الأردن .

إنّ حقكم في قريات الملح على ما أذكر مضمون من الحكومة الإنكليزية أو بالأحرى أنتم موعودون بمساعدتها وقد أشرت إلى ذلك في التقرير . إني أذكر التلغراف الذي أرسله السير برسي كوكس إلى حكومته لمّا كنا في العقير يقترح عليها تسوية الحدود في الجوف على ما يرضيكم . فماذا فعلت الحكومة بهذا الخصوص . تجعلوني ممنوناً إذا سمحتم بالجواب .

قبل أن شبّت نار ثورة العدوان على الأمير في شرق الأردن سافر صاحبنا فلبي إلى الشام .

مولاي العزيز المعظّم السلطان عبد العزيز أدامه الله محفوظاً مؤيداً ،

أرفع إليكم أزكى التحيات وأرقّها مقرونة بالحب والإجلال والشوق إلى مشاهدتكم وأنتم دائماً في أجمل حال . بيد السرور والشكر تناولت كتابكم المؤرخ في ٣ شوال وكان سروري مزدوجاً لأنه جاءني من يد صديقنا عبد اللطيف باشا المنديل . وشد ما كانت دهشتي عندما علمت أنه في بيروت ، فسارعت إلى لقائه فيها وجاء معي في اليوم التالي إلى الفريكة . أقام يوماً عندنا كان معطراً بذكر مولانا وصديقنا الكبير ، ذكرناه دائماً وكانت الذكرى تؤلم لأننا بعيدون عنه ونودّه دائماً قريباً منا . وقد أخبرني أنه مرّ بالشام واجتمع فيها بوكيل عظمتكم الجديد سليمان العلي مشيكح . عسى أن يكون الرجل مقيماً بوظيفته حق القيام . يعجبني ما ينشره العزيز فيصل[1] من حين إلى حين في الجرائد . خصوصاً ما جاء بخصوص الخلافة والمؤتمر الذي سيعقد في مصر . إن موقفكم في ذلك موقف السياسي المحنك ولا أظن أنّ الإمام يحيى في صنعاء يخالفكم فيه . ولكن لي رأيي كذلك سأنشره في كتابي يتعلق بالملك حسين وأظن أنّ عظمتكم توافقونني عليه إذا تنازل عن السيادة المدنية ، أي عن المُلك فقد يسلّم له أمراء العرب بالخلافة . لست أرى غير رجل واحد للزعامة الكبرى اليوم . ولا حاجة إلى أن أسميه وأنا أفتخر بأن أكون مراسله . وهذا الرجل لا تهمه الخلافة مذهبياً . فهلاّ ترون ها هنا باباً للصلح وللاتفاق . أنا أجاهر بالحقيقة مهما كلفني ذلك . ويعلم الله أني عاديت الملك حسين والأشراف من أجلها من أجل الحقيقة . إن لقب ملك العرب لا يصلح ولا يليق بغير ابن سعود . فهلاّ يعقل أصحابنا فيتبادلوا وعظمتكم المنفعة . إذا بايعوكم على المُلك أفلا تبايع حسيناً على الخلافة؟ هو رأي من آرائي التي توحيها إليّ الغيرة والحب . الغيرة على مصلحة العرب والحب بالسلم والوفاق .

لا أزال ـ كما ترى يا طويل العمر ـ على مبدأي وإني ثابت ومديون لكم بشيء من هذا الثبات ، لأنكم شجعتموني بالقول والعمل ، رجل السيف ورجل السلم عبد العزيز . ولا بد من يوم يجمع الله فيه وحوله كلمة العرب .

---

(١) الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

وفي هذه المناسبة إن في هذا البلد شباباً يرومون السفر إلى نجد ليوقفوا أنفسهم على خدمة مولاي ومقاصده . وقد خابرني بعضهم وسألوني أن أتوسط لديكم بخصوصهم ، منهم من يصلح ومنهم من لا تشفع بحماستهم غير الغيرة والإخلاص . وكنت قد سمعت بأنكم ترحبون بكل من جاءكم من السوريين . وأنكم وكلتم أحد رجالكم يجيء إلى سوريا باحثاً عن بعض الضباط والأطباء الذين يحبون أن يخدموا في نجد . فإذا كان ذلك فأرجوكم أن تكلفوني بما تريدون وإني في انتخابي أحسن على ما أظن العمل . وإني دائماً مستعد لأقوم بأية خدمة تأمرون بها . وفقكم الله إلى تحقيق مقاصدكم العربية الكبرى . ووفقني أنا الأول في حبكم والعامل الصغير في سبيلكم إلى ما فيه تحقيق بعض تلك المقاصد الجليلة . أشرف السلام على سيدي الإمام الأكبر وعلى الأمراء فيصل وسعود متّع الله مولاي بالعمر الطويل وبالصحة الدائمة . هو الدعاء الدائم من صديقكم المخلص .

أمين الريحاني

لا تاريخ . ترجيحاً سنة ١٣٤٢ هـ الموافق سنة ١٩٢٣ م

لقد اقترح الريحاني على جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بعض التعديلات على عقد اتفاقية النفط[1] وهي الآتي :

رقم ١:

المادة (١):

خير لسمو السلطان وبلاده وأهلها ـ أن يكون الامتياز خمسين سنة فقط .

المادة (٢):

يستثنى من المعادن معدنا الفضة والذهب فإذا وجدا أو وجد معدن واحد منهما في الأراضي الممتازة فللسلطان الحق أن يعطي امتيازاً خاصاً لشركة أخرى بالشروط التي يظنها صالحة لبلاده أو يعطي الامتياز للشركة المعقودة معها هذه المقاولة إذا قبلت بتلك الشروط .

ت من المادة (٢):

بعد قوله : «أن تعمّر مجاري وصهاريج لجمع المياه المذكورة» يجب أن يضاف إلى هذا الشرط : بشرط أن لا تتضرر أماكن المياه ولا تمس بنقص الصهاريج المعروفة عند القبائل والتي اعتادوا أن يستقوا منها .

وأن يضاف بخصوص السلك التلغرافي : على الشركة أن تقبل تلغرافات السلطان بالشيفرة أو بغيرها في أيام السلم .

المادة (٣):

يدفع إلى ابن سعود ستة آلاف ليرة مقدمة ـ عند التوقيع على الامتياز وألف ليرة كل سنة في مقابل الحماية .

(١) الاتفاقية التي عقدها الملك عبد العزيز مع الشركة الشرقية العامة المتحدة في عام ١٩٢٣ م.

و١٥٪ من ثمن الزيت المستخرج من أراضي الامتياز وله حق ٢٠٪ أسهم في الشركة يشتريها بماله . وله الحق بتعيين اثنين يمثلانه في مجلس ادارة الشركة وباستخدام سكك الحديد وأسلاك البرق والتلفون التي للشركة في أيام الحرب .

رقم ٢ :

المادة (٤):

يشرط أن لا تكون هذه البنايات محصّنة أو مسلّحة . وإذا كانت كذلك فيحق للسلطان أن يستخدم القوة لتجريدها من التحصينات والسلاح .

المادة (٥):

من رأيي أن تفرض حكومة السلطان رسماً جمركياً على كل صادرات الشركة من زيت ونفط ومعادن وملح وغيرها مما تستخرجه من «الأرض الممتازة» وأن يعيّن هذا الرسم فيكون ١٠٪ أو ٧٪ ولا أقلّ من ٥٪ فيستخدم هذا المدخول لإصلاحات وتعميرات في البلاد . (إنّ حكومة جمهورية المكسيك تدفع رسماً على كل أنواع الزيت التي تستخرج من أراضيها وتصدّر إلى الخارج) .

المادة (٨):

ويشرط أيضاً أن يعرض على السلطان اسم الشركة أو الشركات التي سيحوّل إليها هذا الامتياز أو بعضه وأن يكون هو قابلاً بها .

المادة (٩):

من رأيي أن يتنازل سموّ السلطان عن القيمة أي ٧٥٠ سبعماية وخمسين ليرة سنوياً المذكورة في هذه المادة . لأن من يعينه ممثلاً لحكومته أو فاصلاً في الأراضي الممتازة يجب أن يكون حراً ومستقلاً عن الشركة . فإذا دفعت الشركة راتبه يكون ذلك شبه رشوة مسبّقة . والعياذ منها .

المادة (١٢):

يضاف إليها : وإذا الشركة توقفت عن العمل توقيفاً منقطعاً مرتين ، كل مدة منها أقلّ من سنتين فيحق للسلطان أن يفسخ هذه المقاولة دون مسؤولية عليه .

المادة (١٧):

إذا سلّمنا بالمادة السابعة فيجب أن تكون القيمة المذكورة في المادة السابعة عشرة خمسة آلاف ليرة لا ألفين فقط .

المادة (٧):

The Company shall be exempted & free at all times from all harbor duties & taxes, and tolls and land surface rent of whatsoever nature.

المادة (١٨):

ليس من صواب الرأي أن يقبل سموّ السلطان بتعيين أحد في هذه المقاولة ليكون عضواً في مجلس نظّار الشركة ، بل هو يعيّن من يريد بعدئذ .

المادة (١٩):

المدة المشترطة بعد (ب) ينبغي أن تكون ٢٥ خمساً وعشرين سنة ـ اللهم إذا كانت مدة الامتياز خمسين سنة فقط .

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز حفظه الله وأدامه عزيزاً مؤيداً ،

أرفع إليكم أشرف السلام مقروناً بالإجلال وبالحب والإخلاص . وأسأل الله أن يطيل بحياتكم ويحفظكم وأنتم دائماً في الخير والعز والعافية التي أشتهيها لكم . تالله ما كان أشد فرحي وفرح أهلي وأصحابي هنا الذين أصبحوا من محبي مولاي والمعجبين به بل من أنصاره . ما كان أشد فرحنا عندما استلمت رسالتكم الشريفة فاطمأننت وطمأنتهم عنكم ونشرت في الجرائد نبذة صغيرة التي فيها خبر تعافيكم . قبل أن يصلني كتاكبم كنت قد أرسلت تلغرافاً وكتاباً موجزاً أسأل فيهما عن صحة مولاي وصديقي الأكبر وأرجو منه الأمر بإرسال كلمة يطمئن بها بالنا . وإننا ياطويل العمر نفر هنا نحلف برأسكم ونضطرب لأقلّ شيء يمس بعافيتكم . فأملنا إذن ألا تحرمونا ، على كثير أشغالكم ، من كلمة دائماً نُسرُّ بها سرورنا بأعظم النعم . والله يا عبد العزيز ــ وليسمح لي مولاي المعظم أن أخاطبه كما يخاطبه أحد أبناء نجد ــ ما استولى على القلب سواكم من كبار الرجال ، ومن يوم نشرت الجرائد خبر وفاتكم ــ لا سمح الله ــ إلى يوم وصلني كتاكبم كنت كمن فقد أعز ما لديه في الدنيا ولم أتمكن من الكتابة . وإني سعيد بأن أكون دائماً حائزاً على حب مولاي وعطفه فلا يقطع عني أخباره وأخبار بلاده المتوقف إسعادها عليه . وصل مع المسودة علم بما تبغون حذفه مما كتبت . وإن إشارتكم أمر يطاع . فلو لم يكن من رغبتي مما فيه رضاكم واستحسانكم لما أرسلت بالمسودة لتطلعوا عليها . فسيحذف منها إذاً كل ما أمرتم به . مني ومن أهلي أجمعين إليكم وإلى حضرة الإمام الأكبر والدكم وإلى العزيزين سعود وفيصل أرقّ التحيات وأشرف السلام أدامكم الله محفوظين معافين وأطال بقاءكم .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

الفريكة ، في ٢٧ رجب ١٣٤٢ هـ الموافق ٢ أذار/مارس ١٩٢٤ م

ملحق كتاب ٢ آذار سنة ١٩٢٤

خصوصي :

زيارة الملك حسين إلى عمّان ما أسفرت حتى اليوم عن شيء . والمرجّح أنها لا تسفر عن أمر ذي أهمية في السياسة العربية . أما ما ظهر من كوامن المقاصد فثلاثة : أولها البحث مع الإنكليز في مسألة سكة حديد الحجاز ، والملك حسين طامع بالاستيلاء عليها كلها . ولكن ذلك مستحيل لأن القسم الذي تحت سيادة الحكومة الإفرنسية وهو القسم السوري أي من درعا إلى الشام لا تتنازل فرنسا عنه اليوم . أما القسم الإنكليزي فالشائع أن حكومة فلسطين تنازلت للملك بالقسم الذي يمتد من عمّان إلى معان وهو القسم الذي يمر في بلاد شرقي الأردن . وثاني المقاصد عقد المعاهدة مع الإنكليز والمفاوضات لا تزال دائرة بين الملك والمندوب السامي السير هربرت صموئيل في فلسطين . أما الثالث فهو النظر في حكومة الأمير عبدالله وإصلاح ما فسد من شؤونها ، والمرجّح أنّ الأمير عبدالله سيعود إلى الحجاز وسيتولى الإمارة مكانه الأمير علي كبير أنجال الملك حسين . قد تحقق ما كتبت إلى مولاي بخصوص الملك فيصل فهو لم يحضر للسلام على جلالة أبيه وللمفاوضة معه . بل أرسل وفداً من قِبَله . ولا أزال أعتقد أنّ الملك فيصل هو أقرب أبناء الشريف إليكم أو بالحري أقلّهم عداء لكم . ولا أزال أعتقد بوجوب عقد معاهدة بينكم وبين العراق فتكونون أمنتم حالكم من الجهة الشمالية الشرقية نعم يامولاي إني كما عرفتموني حرّ الكلمة لا أداهن ولا أحابي . وإني أبسط لديكم آرائي واعتقادي ليكون لكم رأيكم في ذلك . وليس ما يحملني على مثل هذه المصارحة غير الحب لشخصكم الكريم والإخلاص لكم ولبلادكم . بل تراني أنظر إلى مسائلكم نظر أحد رعاياكم المخلصين .

يذكر مولاي اللائحة الإصلاحية التي قدمتها إليه يوم كنت متشرفاً بضيافته ــ فقد يكون في تلك اللائحة ما لا تستطيعون مباشرة القيام به وما لا يكون قد جاء وقته . فأنتم بذلك أعلم . ولكن كل ما ذكرت لمولاي وهو جوهري لحفظ مصالحكم وإسعاد بلادكم . وبالأخص المدارس الابتدائية من الوجهة الاجتماعية وقانون الوراثة من الوجهة السياسية . وقد ظهر لمولاي من الإشاعات الكاذبة ما يضمره ويتكهن به الناس . ما من جريدة من الجرائد التي نشرت خبر وفاتكم ــ أطال الله بعمركم ــ إلاّ وكتبت مقالاً تتنبأ فيه بانحلال مُلك ابن سعود بعد وفاته . وهم يجهلون ما يدبره السلطان عبد العزيز لصيانة ملكه وتعزيز شأنه في البلاد العربية فعسى أن يكون تم شيء بخصوص الوراثة وولي العهد . وأنتم تعلمون أني في إلحاحي عليكم لا أبغي غير الاحتياط من غدر الزمان . فإذا كان تم شيء من ذلك وأحببتم أن أشير إليه في كتابي فما إشارتكم عندي غير الأمر المطاع . وهناك أمر الأولاد الأذكياء الذين كان في نيتكم إرسالهم

ليتعلموا في الجامعة الأميركية في بيروت . هو أمر مهمٌ جوهري له منافع تظهر مباشرة حالاً عندما يصلون إلى هذه البلاد ومنافع تظهر بعد أن يتموا التحصيل ويعودوا إلى بلادهم ليخدموها ويخدموا سلطانها المحبوب بعلومهم .

أما المنافع التي تظهر مباشرة فهي أدبية معنوية ولها في هذه الأيام تأثير في السياسة وفي تحقيق مقاصد أربابها . هذه المنافع تظهر في «الإعلان» : إعلان ما تطمحون إليه وما تسعون في إصلاحه وتعزيزه من الشؤون فتكسبون بذلك ثقة كثيرين من الناس الذين يقاومونكم الآن وبالأخص منهم أصحاب الجرائد . إنّ خمسة أو ستة أولاد من نجد يرسلهم السلطان عبد العزيز ليتعلموا على حسابه في الجامعة الكلية الأميركية لأكبر إعلان لنجد وأهلها وسلطانها ــ إعلان مفيد يكسبها ما لا يكسبها السيف في نواحي الشمال وحبذا هذا العمل والإسراع به ليكون مولاي أول ملوك العرب الذين أقدموا على مثله في تعليم الشبان الأذكياء وإدخال العلم وأسبابه إلى بلاده بهذه الطريقة الوطنية وإذا شاء مولاي أن أخابر رئيس الجامعة ليسقط بعض الشيء من رواتب التلاميذ الذين ترسلونهم فإني أفعل ما تأمرون به . أنتم يا مولاي من كبار رجال السيف في العالم اليوم ومن كبار الفاتحين ولكن في مثل هذه العظمة وحدها شيئاً من النقص إذا لم تكن مقرونة بحب العلم وبالسعي في نشره وتعزيزه في البلاد . قد انتصرتم على الشريف بالسيف فينبغي أن تنتصروا عليه كذلك بالسبق في إدخال العلم إلى بلادكم . وإذا فتحتم أعمالكم هذه الجليلة بإرسال خمسة من ابناء نجد الأذكياء إلى الجامعة تفقأون حصرماً في عيون أعدائكم ، وتضعون حجر الزاوية في رقي رعاياكم وعمران البلاد . فعسى أن يصادف رأيي استحسانكم فتعملون به .

في البلاد هنا جمعية لتحسين شأن الخيل العربية والمحافظة على نسلها . والجمعية مؤلفة من كبار السوريين وأغنيائهم وقد أسسوا حلقة (ميدان) سبق تتسابق فيها الجياد كل اسبوع ويمنحون الجوائز للسابقين للمجلي والمصلي . من المائة إلى المائتي ليرة سورية . وقد أقبل الناس على هذه الجمعية فيحضرون السبق دائماً . ولمثل هذا العمل منفعة كبيرة للبلاد التي هي مهد الخيل العربية أي إنه إذا اشتهرت سوريا بالمحافظة على الأرسان وبتربية الخيل يصير الطلب عليها من أوروبا كثيراً فتروج المتاجرة بين سوريا ونجد بها وكما تشتري الأباعر تشتري كذلك الخيل . وقد خطر لي أن مولاي ، وهو سلطان البلاد التي هي مهد الخيول العربية الأصيلة ، يجيء بجميل من الأعمال التي فيها كذلك بارقة سياسية إذا عطف على هذا المشروع . فأرسل يهنيء أصحابه بكلمة يفتخرون بها وينشرونها على الناس مفتخرين بتشجيعه ومؤازرته . وإذا ارتأى أن يشفع كتاب التشجيع بجائزة منه تعطى للسابق في أحد الأشواط يكون في الحكمة كرم هو من شيمه وحكمه

في الكرم . أما الذين قاموا بهذا المشروع فهم من أغنياء بيروت كما قلت ومن أفاضل القوم ولكن جائزة مالية من عظمة سلطان نجد تقبل بيد الفخر والإعجاب فإذا استحسن مولاي الفكرة ورغب بها فليكن إرسال الكتاب كتاب التشجيع والمال إلى حضرة الوجيه الفاضل جورج بك ثابت في بيروت . وهو يتولى أمر توزيعها ـ هو مدير لجنة السباق ولا أظن أنّ الجائزة يجب أن تتجاوز المائة ليرة . إني ممن يستحسنون مشروع جورج بك ثابت ويساعدون في نجاحه وقد يطلب مني من أميركا أو بواسطتي بعض الخيول العربية . أما الفرس نورة التي شرفتموني بها فهي في صحة جيدة وقد ولدت في الشهر الماضي ذكراً ونحن الآن نفتش في البلاد على رسن مكفول لنشبيها ثانية . وقد نضطر أن نرسلها إلى الشام أو إلى حلب . لأن الأرسان المكفولة هي قليلة جداً هنا . وإن مولاي ليزيدني فضلاً وجميلاً إذا تمكن من إرسال فرس أخرى مع أحد القادمين من نجد إلى الشام في هذا الربيع . فرس من ياخوره الخاص لتكون كنزاً خالداً في نسلها في هذه البلاد . ولا فرق إن كانت حمراء أو بيضاء أو حديدية ولتكن كما كانت الفرس السابقة مشبيّة لأن اعتمادنا عليها سيكون في النسل أولاً . ولكم أولاً وأخيراً الفضل الأكبر والسعي الجميل .

تسألونني إلى متى أقيم في الفريكة؟ وجوابي يا مولاي هو أني لا أسافر من هذه البلاد قبل أن أنجز العمل الذي هو الواجب الأول عليّ وهو تأليف التاريخ وطبعه . وسيتم طبع الكتاب الأول «ملوك العرب» في هذا الربيع إن شاء الله . وسأشتغل في تأليف تاريخ نجد الحديث حالاً بعد ذلك وإلى أن يتم لا أترك الفريكة . ولا أظن أن ذلك يستغرق أكثر من سنة بل أقلّ . وبعد ذلك ـ الأمر لله ثم لابن سعود .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز لاحق خير وسرور إن شاء الله تعالى للصديق الأمين

أحييك من أعماق قلبي وأشكرك على ما لا تزال تبديه من شريف الإحساس والعواطف . إنّ ما ذكرته من النصائح والإرشادات كلها أمام أعيننا ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها فنحن نعمل دائماً حسب ما نرى من الظروف الملائمة . إنّ ما ذكرته عن الاتفاق مع حكومة العراق قد كنت أرغبه من صميم قلبي لو أنّ القابضين على زمام الأمور لم يبدوا نحونا من حسن النية ما يجعلنا نثق بهم الثقة اللائقة بحاكمين متجاورين وبقدر ما أبديناه نحو الحكومة المجاورة مما يجب علينا نحوها كانت تعمل ولا تزال تعمل ضدنا في تأليف العصابات من مجرمي العشائر لمهاجمة رعايانا الآمنين وقطع الطرق على القوافل . إنه لم يكن بيننا وبين حكومة العراق خلاف إلاّ في مسألة العشائر المجرمة التي تلجأ إلى العراق . فنحن لحسن نيّتنا ومحافظة على السكون وقطعاً لدابر الدسائس والمشاغبات أحببنا أن نعمل اتفاقاً يضمن لكلتا الحكومتين عدم حماية المجرمين الذين هم من هذا النوع وتسليم المجرمين الذين يفرّون ويرتكبون بعد فرارهم جرائم ولكن حكومة العراق لم تشأ ذلك الغرض . ويعلم الله ياأمين أن جلّ مقصدي هو أن أعيش بسلام مع جيراني وأن نتحد معاً على ما فيه خير العرب هذه هي الحقيقة ولكن الأشراف لا يروقهم ذلك فحسبنا الله وله تعالى الحمد سوف يعرفون إذا أحوجونا لمن تكون العاقبة وإننا بحوله تعالى وقوّته لا بد إذا ألقيناهم الوجه يعرفون فعلنا بحول الله وقوته ليس بحولنا ولا قوّتنا . ولكن ما دام أننا نظن لزين محلاً فلا نذخر إن شاء الله . .

أما من جهة جمعية نادي السباق وتحسين نسل الخيل العربية فسنرسل على يدكم حوالة تدفعونها إعانة لهذه الجمعية وإنه ليسرّني أن أرى من العرب من يعتنون بنسل أعز شيء وأحبه إلينا وهي الخيل فإن نواصيها فيها الخير . أما من جهة إرسال فرس فلولا أنّ كتاكبم تأخر قليلاً ولو تقدم قليلاً ولحق علينا في القصيم لأرسلناها مع عقيل ولكن لا بد من إرسالها وربما أرسلنا معها حصان للتشبيه من الخيل المعروفة عندنا إن شاء الله . وإني أشكركم جداً على ما قمتم به من

حذف بعض الجمل التي أشرنا إليها من كتابكم ملوك العرب وهذا ما كنا نؤمله في أمثالك . لسنا في حاجة ياأمين إلى أن أكرر لك حسن تقديري لأعمالك ولكنك عربي قبل كل شيء فاعمل لقومك ومصلحتهم واعمل وأنا مؤيدك في كل ما ترى فيه الخير لهذه الأمة التي قلّ ناصرها وكثر خاذلوها هذا ما لزم وفي الختام تقبّل تحية ملؤها المحبة والإخلاص .

لا تاريخ . ترجيحاً ١٣٤٢ هـ الموافق سنة ١٩٢٤ م

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز حفظه الله وأدامه مؤيداً ،

أسأل الله لمولاي الصحة الدائمة والعمر الطويل مقرونين بالعز والتأييد . تقدم مني كتاب منذ أسبوع بواسطة الصديق الفاضل عبد اللطيف باشا المنديل . والآن يحمل كتابي إليكم أخي ألبرت الريحاني المتوجه إلى البحرين ليكون في الشركة الشرقية شركة المايجر هولمس خادمكم وخادمها . وقد استحسنت وجوده فيها لأنه مثلي عربي صميم وسيتمشى على المبدأ الذي نبشّر به والذي حاز استحسان مولاي . فعسى أن تشملوا أخي بنظركم العالي وتشجعوه فيكون صلة صالحة مفيدة إن شاء الله بينكم وبين الشركة . وإني مقدم معه إلى من له عندي المقام الأول والأكبر ما لا يذكر مع مثل هذا المقام ولكن الهدية في نظر من ينطق المتنبي بلسان حاله انما هي رمز حقير لإجلال كثير وإخلاص كبير . ولو لم تكن كذلك لما أرسلتها وتأملت قبولها . كنت قد طلبتها في باريس من تسعة أشهر فحال دون وصولها العاجل أمور لا مجال لذكرها . والهدية جفت ومعه مائتان من الخرطوش وناظور كبير .

إن في بيتي وفي قلبي مائة كنز تذكّرني دائماً بكم فهلاّ قبلتم مني ما ليس من الكنز بشيء . ولكنه يذكركم بحب لا حب فوقه وإخلاص لا إخلاص بعده وإجلال ليس فيه غير الحب والإخلاص والإعجاب؟ إني سعيد فخور بقبولكم ما هو مقدّم . وعسى أن لا أحرم طويلاً أخبار مولاي السارة حفظكم الله وأمدّ بأيامكم وأنتم دائماً عزيزون مؤيدون .

أمين الريحاني

في ١١ آذار/مارس سنة ١٩٢٤ هـ الموافق ٥ شعبان سنة ١٣٤٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى حضرة المكرّم صديقنا العزيز الأستاذ أمين أفندي الريحاني المحترم دام بقاه ،

تحية وسلاماً ومودّة وشوقاً . وبعد فقد وصل كتابكم الكريم المؤرخ ٥ شعبان وسررت لوجودكم بالصحة والعافية أما الكتاب الذي أرسلتموه على يد محبنا عبد اللطيف باشا المنديل فقد وصل وسبق لكم منا جوابه ومما زادنا سروراً هو وصول أخيكم ، ألبرت الريحاني ، إلى هذه الأطراف بهذه الوظيفة المهمة وسأقابله إن شاء الله قريباً وأرى في شخصه وفاء صديقي الأمين ومبدأه العربي الصميم ـ قبلت الهدية التي تفضلتم بإرسالها كتذكار ثمين يذكرني بأعز صديق وأكرم مهدي ـ إني أكتب إليكم كتابي هذا وأنا بالقصيم في بريدة أتيتها قبل أيام لأمور لا بد منها ومن جملتها أخذ الأهبة والاستعداد للطوارىء التي قد يكون حدوثها وكذلك عيّنا عبد العزيز ابن مساعد الجلوي ـ أميراً في (حايل) وجعلنا جميع المنطقة الشمالية تحت إمرته بما فيه القصيم والجوف وخيبر وزودناه بالتعليمات الكاملة والقوة الكافية والصلاحية الواسعة وبدلت أيضاً أمير الجوف وعيّنا محله ـ عبدالله بن محمد بن عقيل ـ أميراً للجوف وأصحبناه بما يلزم من القوة والاستعداد . أظنك ترى أيها الصديق ما يفعله أعداء العرب بإسم مصلحة العرب وها هي قد ظهرت نواياهم نحونا فإننا بعون الله أعزاء أقوياء لا نقبل التعدي على حقوقنا بأي حال من الأحوال ولكننا شديدو الرغبة في الصلح والسكون وجلّ بغيتنا وأكبر أمنيتنا استقلال العرب وحفظ حقوقهم . أسأل الله أن يلهم العرب طريق الصلح ويهديهم سبيل الرشاد وأملي وطيد بأن الحقائق ستتجلّى لهم ويعلمون الخادعين المتلاعبين فينبذونهم ظهرياً ها نحن أردنا الصلح والسكون ومنعنا رعايانا من جميع التعديات كل هذه المدة الطويلة ولكن حكومة العراق أبت إلاّ أن تكون البادئة بالاعتداء والمصرّة عليه فإنها قبلت الملتجئين إليها من الرعاع المجرمين من عشائرنا وشجعتهم على الاعتداء على حدودنا وطالما أصرّ مندوبونا في المؤتمر في الكويت على وضع

يقضي بإعادة المجرمين فلم تقبل حكومة العراق ذلك لغرض في نفسها بل إنها فتحت أبوابها لقبول المجرمين وأمدتهم بالسلاح والمال وحثتهم على شن الغارات على حدودنا فاشتد الهياج في جميع المملكة النجدية حتى بلغ أشده فغزا أحد رجالنا فيصل الدويش على حدود العراق حينما كنا بالأحساء فأسفنا لهذا الأمر الذي وقع بالاضطرار وبادرنا بإصدار أوامرنا لجميع رعايانا من حاضرة وبادية بلزوم السكينة وانتظار النتيجة ونحن الآن منتظرون النتائج بكل تيقظ وحذر وستسمعون ما يسركم إن شاء الله هذا ما لزم بيانه ودمتم محروسين .

الختم

١٤ رمضان سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ١٩ نيسان/أبريل سنة ١٩٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة المكرم صديقي العزيز الأستاذ المفضال أمين أفندي الريحاني المحترم دام بقاه ،

بعد إهداء التحيات القلبية والسؤال عن حالك وأحوالك أتمنى لك دوام الصحة والعافية وعنا فله تعالى الحمد والمنة أحوالنا جميلة وصحتنا جيدة وفي أسرّ الأوقات أخذت كتابك الكريم المؤرخ ٢٧ رجب ١٣٤٢ تلوناه مسرورين بصحتكم وما عرف به حضرتكم أحطنا به علماً . هذا ما لزم والرجاء دوام تحاريركم وتطميننا دائماً عن صحتكم وإهداء تحياتي لجميع العائلة الكريمة كما منا سيدي الوالد والأولاد جميعاً يهدونه ودمتم فوق ما رمتم أيها الصديق محروسين .

الختم

٣ شوال سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ٧ أيار/مايو سنة ١٩٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة المكرّم عزيزي الأديب ألبرت الريحاني المحترم دام بقاه ،

تحيةً وسلاماً . استلمت بيد السرور كتابكم المكرّم فأشكرك على غيرتك العربية وأشكرك على تلك الحقايق وإفهامك إياها لمن يريد الوصول إليها من محبيها . . لقد سررت مما لاقيتموه من السرور والإيناس في طريقكم وعسى أن يكون ذلك قد خفف ما لاقيتموه من التعب . إننا ننتظر أخباركم بفارغ الصبر فعسى أن يكون أول بشير لكل خبر سار هذا ما لزم تعريفه ودم محروساً .

الختم

١٩ شوال سنة ١٣٤٢ هـ الموافق ٢٢ أيار/مايو سنة ١٩٢٤ م

حضرة العالم الفاضل والفيلسوف الكبير الأستاذ أمين أفندي الريحاني المحترم ،

سلاماً واحتراماً وبعد فإني أشكركم من صميم الفؤاد على كتابكم الكريم وتهنئتكم لنا ونرجو الله أن يوفقنا إلى ما به الخير والسلام في مهمتنا الجديدة لنتمكن من خدمة مولانا عظمة السلطان بخدمة رعاياه في هذه الجهات النائية عن نجد . أما بشأن سؤالكم عن القصيم فأقول إني لم أكن هناك مؤخراً بل صار لي مدة طويلة في دمشق وعليه فلا يمكنني أن أعطيكم الخبر الصحيح عن الأقطار النجدية قبل وصول رسائل جديدة من نجد لي . إنما أسمع أن عظمة السلطان ولله الحمد بكل خير وسرور . ومما نسمعه من الجرائد أنّ الشيخ فوزان[1] في البحرين الآن ولكن لا نعرف الحقيقة . وإني أشكركم جداً على دعوتكم إياي لمحلكم العامر ويا ليت أتمكن من مشاهدتكم المأنوسة لأني بشوق عظيم إليكم ولكن الأشغال كما تعلمون كثيرة هذه الأيام لأن أكثرها تعطل بعد غياب الشيخ فوزان . هذا وأرجو أن تقبلوا خالص احترامي وامتناني ودمتم .

المخلص
سليمان علي الشيكم
معتمد جلالة سلطان نجد في
سوريا

دمشق ٩ حزيران/يونيو سنة ١٩٢٤ م الموافق ٨ ذو القعدة سنة ١٣٤٢ هـ

---

(١) الشيخ فوزان السابق.

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدامه الله مؤيداً ،

أحييكم من قلب عامر بذكركم ، عزيز بحبكم ، مخلص على الدوام في خدمتكم . تقدم مني كتابان الواحد في ٢٢ شوال أرسلته بواسطة النفيسي[١] بالكويت والثاني في ٢٥ ذي الحجة أرسلته بواسطة القصيبي[٢] بالبحرين . فعسى أن يكونا وصلا وتشرفا بمطالعتكم . قد فاجأتنا في الأسبوع الماضي أخبار الهجوم على شرق الأردن فأحدث ذلك ضجة عظيمة في البلاد أي في سوريا وفلسطين ولبنان ولكن أخبار تلك الحملة تجيئنا من مصادر مصبوغة بالتحامل على الاخوان وأهل نجد . قد كنت عالماً بما سيحدث ومؤملاً النجاح . وقد نجحت الحملة ولا شك أي أنها احتلت الجوف والقريات فيه . ولكن ما يؤلمنا نحن أشياعكم وأنصاركم هنا هو أنّ الأخبار لا تجيئنا من غير طريق الأعداء . فهي لذلك إما ناقصة وإما مبالغ فيها في ما يروونه عن المؤمنين والفظائع التي يرتكبونها في الحرب . حبذا إذن لو أصحبتم مثل هذه الحملات بمن يكتب لكم أخبارها بالتدقيق وبتمام الصحة والصدق ولأحسن مولاي لو أذن للكاتب أن يرسل خبرها كذلك إلى بعض الجرائد في الشام أو إلى ممثل عظمتكم هنا فيوزعها على الجرائد .

سرني جداً خبر الاجتماع العام في بيت سيدي الأكبر حضرة الإمام الوالد وطريقة الفتوى والمسلك السياسي الذي أشرتم به على الزعماء . وحبذا الاستمرار على مراسلة الجرائد بمثل هذه الأخبار . إن في البلاد كثيرين يتوقون إلى أخبار نجد وسلطانها وأهلها ولا تقوم دعوة في هذه الأيام بغير وسائل النشر والتشويق . وإني قائم في ما أستطيع منها دائما . أولاً في كتاب «ملوك العرب» ثم في كتاب «السلطنة النجدية» . وبعد ذلك فيما يأمر مولاي عبد العزيز . وإني أبشركم بإنجاز كتاب «الملوك» فقد انتهيت اليوم من التأليف وباشرنا منذ أسبوعين الطبع وسينتهي الطبع بعد شهرين أو ثلاثة أشهر في الأكثر .

(١) عبدالله النفيسي.
(٢) عبد الرحمن القصيبي.

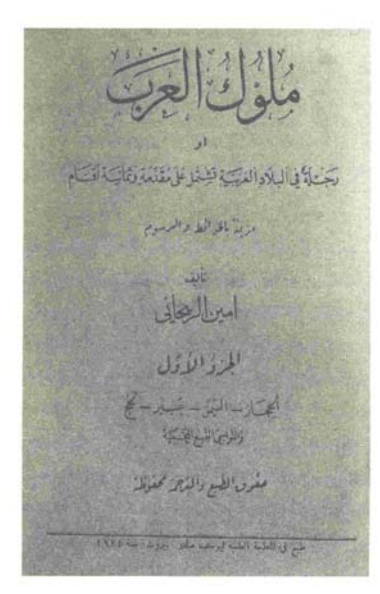
الكتاب في جزءين كبيرين كل جزء أربعمائة صفحة ويزيد . وقد أتعبني جداً لأني منذ سنة ونصف وأنا أشتغل فيه كل يوم دون انقطاع . فصرت أشعر بوجوب الراحة وسأرتاح شهراً واحداً من العمل ثم أباشر تأليف التاريخ . ولا ريب عندي أن يتم العمل بعد المباشرة بستة أشهر . إني متأسف لما كان من تأخير ولكن متى ظهر كتاب «ملوك العرب» ترون مقدار ما بذلت من الجهد فيه فتعذروني . ولكني الآن سعيد جداً لأن ليس ما يحول دون مباشرة العمل في التاريخ . وفي الختام أرفع لمولاي أزكى التحيات والسلام مقرونة بالحب والإجلال والشوق إلى مشاهدتكم وأنتم دائماً في أجمل حال .

صديقكم المخلص
أمين

في ٢٦ محرم ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٦ آب/أغسطس ١٩٢٤ م

ملحق

وإني مرسل الآن أربع صور من العنوان أرجو من مولاي النظر فيها واختيار واحدة منها ، تلك التي تفضلونها على سواها . وإذا شئتم غيرها أو شيئاً مركباً منها كلها فليكتب الكاتب ما تأمرون به وأرسلوه إلي في أقرب وقت ، أو أعدّوا العنوان الذي تفضلونه على سواه وأؤمل أن ترسلوا إلي أيضاً تاريخ ولادتكم وتاريخ خروجكم مع الإمام الوالد من الرياض . والباقي عندي .



ملوك العرب

او

رحلة في البلاد العربية تشتمل على مقدمة وثمانية اقسام

مزينة بالخرائط والرسوم

تأليف

امين الريحاني

الجزء الاول

الحجاز – اليمن – عسير – لحج

حقوق الطبع والترجمة محفوظة

غلاف الطبعة الأولى
من كتاب «ملوك العرب»،
بيروت، ١٩٢٤

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدامه الله عزيزاً مؤيداً ،

أهنئكم بهذا الفوز المبين وأسأل الله أن يجعل النصر حليفكم الدائم في هذه النهضة العربية المباركة . وإنها ستفلح بفضل مولاي وبهمّة جنوده أبناء نجد الأباسل . ولا شك عندي في أن الحكمة ستوحي إليكم وجوب الاتفاق والتفاهم مع حضرتي الإمام يحيى والسيد الإدريسي . فتعقدون معهما معاهدة يكون فيها من العز والتمكين ما نشتهيه لكم وللأمة العربية جمعاء . طيّه قصاصتان من جريدتين هنا وفيهما حديث لي في زعيم العرب الأكبر وسلطنة نجد والوهابية فعساه يروقكم .

كتبت إليكم في ٢٦ محرم بواسطة القصيبي وفيه أربع نسخات من صورة عنوان التاريخ أسألكم اختيار واحدة منها وإرجاعها إلي . وسأباشر الكتابة كتابة التاريخ في الأسبوع القادم وعلى الله الاتكال . عسى أن تكون وصلت رسائلي كلها التي أرسلتها في الأشهر الثلاثة الماضية وأن أتشرف قريباً بكتاب من مولاي وبشيء من أخباره التي تهمّ الأمة العربية بل الأمم الإسلامية جمعاء . أدام الله نصره وأمدّ بأيامه وهو دائماً في أجمل حال .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

في ٢٣ صفر سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٢ أيلول/سبتمبر سنة ١٩٢٤ م

البرقية المرسلة إلى البحرين من حيفا في ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر سنة ١٩٢٤ الموافق ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ :

القصيبي البحرين ،

بلغوا حالاً عظمة السلطان ما يأتي . كتاب عظمتكم الأخير وصل أرجوكم أن لا تتقدموا في الحجاز make no further advances قبل أن أقابلكم . هناك أمور خطيرة يجب أن أشافهكم بها مسافر الآن بطريق جدة .

أمين الريحاني

البرقية المرسلة من جدة في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢٤ الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ :

القصيبي البحرين ،

أرجوكم بلّغوا حالاً عظمة السلطان ما يأتي . أرسلت إلى عظمتكم برقية منذ نصف شهر . وصلت اليوم إلى جدة . أبغي مقابلتكم لأمور خطيرة تهمّكم . إذا أذنتم بذلك أرجوكم أن تأمروا رجالكم في الطائف لكي يأذنوا لي ولرفيقي بالسفر ويصحبونا بالمحافظة أنتظر جوابكم بالبرق .

أمين الريحاني

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدامه الله مؤيداً ،

أحييكم تحية المحب المشتاق ، وأهنئكم بوصولكم إلى مكة المكرمة سالمين موفقين . ثم أخبركم أني أرسلت إلى عظمتكم برقية من حيفا وأخرى من هذه المدينة ، وجاءني جواب من القصيبي يقول إنه أرسل البرقيتين إلى عظمتكم . والآن ألتمس من مولاي شرف المقابلة لأعرض عليه ما عندي من الأمور الخطيرة . وقد جئت رسول فكرة فيها مصلحتكم ومصلحة العرب أولاً وآخراً ورسول جماعة يجلّونكم وينصرونكم ، أحمل كتاباً منهم إلى عظمتكم . فأملي أن تمنحوني شرف المقابلة قريباً ، فتعيّنوا اليوم والمكان خارج مكة وتأمروا بمن يلاقيني من رجالكم إلى حدّاء أو البحرة فيصحبوني إليكم محافظين . سأجيئكم وحدي . وأنا نازل ضيفاً على صديق لي هو حسين العويني[1] أحد التجار السوريين في جدة فعسى أن تشرفوني بالجواب العاجل . أمدّ الله بأيامكم ، وأدامكم مؤيدين ، ومتّعني قريباً بمشاهدتكم مولاي .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

جدة في ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٢ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤

(١) حسين العويني فيما بعد رئيس وزراء لبنان.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة صديقنا المحترم الأستاذ أمين أفندي الريحاني دام بقاه ،

بعد تقديم ما يليق بكم من الاحترام ـ بما أنّ تلغرافيكم المرسلين منكم من حيفا وجدة قد وصلا إلينا ونحن في طريقنا إلى مكة وكذلك أخذنا كتابكم المرسل من جدة وإني أشكركم على جهادكم لصالح الأمة العربية . ذكرتم أنكم موفدون من قِبَل جماعة من سورية وأنك تحمل تفويضاً منهم بذلك وإني أرحب على كل حال بصديقنا العزيز أمين الريحاني ولكن أحب أن ألفت نظركم إلى أمر هام وهو إن كان مدار البحث في المقابلة مما يتناول المسألة الحجازية فإني لا أرى للبحث فائدة فإن مشكلة الحجاز يجب أن يحلها المسلمون وترك الأمر لهوى أنفسنا ليس مما تقتضيه المصلحة الإسلامية ولا العربية . إن أغلب الشعوب الإسلامية قد كتبت إلينا مبدية رغبتها في عدم قبول الحسين أو أحد أولاده حاكماً على الحجاز فمخالفة رغبات العالم الإسلامي ليس من الصواب في شيء وعلى كل حال فأنا أحب توضيح الأمر وجلاه قبل المقابلة . إذا كان الشريف علي يرغب من صميم قلبه في حقن الدماء فعليه أن يتخلى عن جدة ويترك حل مسألة الحجاز للعالم الإسلامي وبذلك يريح نفسه ويريحنا . اما إيصاد باب القوة عن حجاج بيت الله الحرام فليس من الأعمال التي تحقن بها الدماء . هذا وتقبلوا فائق احترام المخلص .

الختم

٩ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ الموافق ٦ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤ م

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدامه الله مؤيداً ،

حياكم الله بالخير والسعادة . بيد السرور والإجلال استلمت كتابكم المؤرخ في ٩ جمادى الأولى فشكرت الله على دوام سلامتكم وتوفيقكم وشكرت لكم تلطفكم وترحيبكم بي . وإني أؤكد لعظمتكم أن لا دخل لي في العالم الإسلامي ، ولا أجيز لنفسي البحث في شؤون هي إسلامية محضة خصوصاً في مثل هذه الأحوال . ولكني أعتقد وأتيقن أن عندي ما يهمكم الاطلاع عليه الآن . لولا ذلك لما جئت من الفريكة في هذه الأيام ، ولما قبلت أن أحمل كتاب الجماعة إلى عظمتكم . أما الإفصاح التام فلا أستطيعه كتابة ، ومتى اطلعتم على عذري تعذرون . على أن لصديقي حسين العويني التاجر السوري في جدة علاقات تجارية في مكة المكرمة وهو يحضر للتجارة وللزيارة فيتشرف بمقابلتكم إذا أذنتم ويحمل إلى عظمتكم بعض خبري . إني أثق بحسين أفندي كل الثقة ، وفي اليسير الذي سينوب عني به ما يغني عن البيان . وقد استحصلت على إذن له بالسفر من هنا للتجارة والزيارة فإذا أذنتم له بذلك فأمروا من يلاقيه إلى منتصف الطريق ويصحبه محافظاً إلى مقامكم العالي . وإني في كل حال أنتظر الجواب أمدّ الله بأيامكم وحقق بكم آمال الأمة العربية .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

جدة في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٩ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجواب)[١]

كتابكم وصل وما عرفته كان معلوماً وخصوصاً من طرف تبيّنكم من جهة المسائل التي عرفناكم عنها فيا حضرة الأستاذ هذا أمر مستحيل إلا أن يشاء الله ولا أرى أن حضرتكم يتوقع هذه المسائل ويتداخل فيها لأن المرام ما هو بخافيكم . كذلك رأينا في مكتوب أهل مكة الذي من علي أنه يتمنى لقانا ويطلب منا المناجزة وحالاً أجبناه والكريم إذا وعد وفى . نرجو أن الله يتولانا بعينه التي لا تنام وأن ينصر حزب الرحمن على حزب الشيطان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الختم

ترجيحاً ١٣٤٣ الموافق سنة ١٩٢٤

(١) راجع رسائل أمين الريحاني، طبعة أولى، ص ٢٠١.

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أطال الله بقاءه وأدامه مؤيداً ،

أرفع إلى مولاي أشرف التحية والسلام ، وأرجو أن يكون دائماً في أحسن حال . منذ أسبوع أرسلت إلى عظمتكم كتاباً ، ولم أتشرف حتى الآن بالجواب ، فأخشى أن يكون قد حدث للنجاب حادث في الطريق فلم يصل كتابي إليكم أو كتابكم إلي . لذلك أرسل النسخة طي هذا الكتاب . وأضيف إلى ما كتبت أن بعد خروجكم من الرياض قد حدث في العالم حوادث خطيرة تؤثّر مباشرة في خطتكم ومصالحكم إذا كنتم لا تقيمون لها وزناً . ولا أظنكم تأبون مقابلة من يصدقكم الخبر ويطلعكم على خفايا الأمور . لا أظنكم ترون أو تخشون ضرراً في مقابلة صديقكم الريحاني . صديقكم الحرّ المنزّه عن كل غرض شخصي ، صديقكم المتفاني بحبكم فلا يباريه أحد في الإخلاص لكم . قابلوني ياطويل العمر قبل أن تقدموا على عمل حربي خطير ولا أخالكم بعدئذ إلا مسرورين راضين . في كل حال إن الأمر لعظمتكم . ولكني ألتمس منكم أنّ تأذنوا للنجاب بالرجوع يوم وصوله أو اليوم بعده وعسى أن يكون الجواب مثبتاً ما أشعر به وهو أنكم لا تزالون تثقون كل الثقة بصديقكم المخلص .

أمين الريحاني

جدة في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١٧ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى حضرة الأستاذ الفاضل أمين أفندي الريحاني المحترم[١] ،

تحية وشوقاً وبعد فإني آسف أشد الأسف لعدم تمكني من مقابلتكم مع شدة حرصي على ذلك لما لدي من الأعمال الكثيرة التي لا تسمح لي بالبعد عن مكاني ولذا فقد سمحت لصديقكم حسين العويني بالقدوم إلينا فزوّدوه بكل ما لديكم من الكتب والأفكار والآراء والقادم وإن كانت ليست له شخصية الريحاني لكن أرجو أن يحسن نقل أفكار قلب صديقنا أمين الريحاني هذا وإني أنشدك على تجشمك المشاق الجسيمة في سبيل خدمة العرب وقضيّتهم نسأل الله التوفيق والهداية ودمتم للمخلص .

واصلكم لفتين جرايد من جريدة أم القرى ، العدد ١ والعدد ٢ ، تطّلعون عليها مسرورين .

الختم

٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٠ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤ م

(١) راجع رسائل أمين الريحاني. طبعة أولى، ص ٢٣٠.

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أمدّ الله بأيامه ،

أحييكم من قلب يحترق شوقاً إلى رؤيتكم وأغبط صديقي ورسولي حسين العويني لأنه سيحظى بما تحرمني إياه التقاليد الدينية . إني مقدّم لكم معه كتاباً من وجهاء المسلمين في بيروت . ومقالتين عنكم ، نشرتا في جريدتين من جرائدها المهمة ، وست ملازم من القسم الخامس من كتابي «ملوك العرب» وقد تم بعد سفري من بيروت طبع الجزء الثاني فعسى أن يصلني قريباً لأرسله إليكم . وإني مقدّم طي هذا الكتاب مذكرة ضمّنتها آرائي في الحالة الحاضرة وما يلمس ويمس فيها القضية العربية . فإذا كنت مصيباً فمولاي وصديقي عبد العزيز لا يتبع غير الصواب . وإن كنت مخطئاً فحبّي وإخلاصي يشفعان بما قد يعدّ نقصاً في علمي . أما إذا كان في ما قدّمت مزيج من الخطأ والصواب فأنا أول من يرغب بالتمحيصات وإني أقبل الحقيقة من السوقة فكيف لا أقبلها من الملوك . فعلّموني ياطويل العمر إذا كنت مخطئاً ، واسمعوا لي إذا كنت مصيباً . وأرجو أن تسمحوا لصديقي العويني بالرجوع بعد يومين أو ثلاثة من وصوله لأنه لا يستطيع أن يتغيب عن أشغاله طويلاً . وقد قبل أن يقوم بهذه المهمة حباً بالقضية العربية وغيرة منه على مصالح العرب وإني أود لو كانت عيني في عين العويني وأذني في أذنه لأشاهدكم وأسمع حديثكم . ولكني أؤمل أن لا أحرم ذلك قبل رجوعي إلى سوريا . فإني أعدّ مثل هذا الحرمان نكبة ينكب بها قلبي . أسلّم سلاماً طيباً على الأخوين محمد وعبدالله وعلى كل من أعرفهم من رجالكم . وأسأل الله لكم التوفيق الدائم مقروناً بالعافية وطول البقاء .

صديقكم المخلص

جدة في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤ م الموافق ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ

مـذكـرة

أولاً: ليس في الأساكل العربية كلها ، ما خلا القطيف والعقير والجبيل ، أسكلة واحدة حرة مستقلة لا دخل للدول الأجنبية فيها ولا نفوذ أجنبي البتّة في شؤونها غير أسكلة جدة . فإذا دخلت جنودكم هذه المدينة يحدث ولا شك حوادث مكدرة تتخذ ذريعة لتُدخلَ الدول الأجنبية الراسية اليوم سفنها الحربية في مياه جدة . وإنه ليحزنني والله أن يقال إن ابن سعود كان السبب في احتلال أجنبي لثغر من الثغور العربية . . .

ثانياً: إن دولة الحجاز معترف بها من دول الأحلاف . وفي أوروبا اليوم شبه مؤامرة دولية سرية من شأنها أن تقضي على استقلال كل أمة إسلامية وكل قطر عربي في المغرب وفي المشرق . وقد اتفقت انكلترا وفرنسا وإيطاليا على شيء من هذا في مفاوضاتهم الأخيرة التي تتعلق بحوادث مصر وقضيتها . وإن انكلترا وفرنسا لتفرحان بزوال استقلال الحجاز . فهل أنتم ممن يساعدون دولة أجنبية على قطر من الأقطار العربية؟ إن في زوال استقلال الحجاز يتزعزع أساس القضية العربية ويضعف الأمل بالحلف العربي المنتظر تأليفه في عهدكم السعيد وبزعامتكم .

ثالثاً: إن محجة النهضة العربية سوريا وفلسطين . فانتفعوا بأغلاط الحسين ولا تتركوا وراءكم أميراً واحداً معادياً أو منافساً . إن الاتفاق في شبه الجزيرة هو أساس الاستيلاء في أقطارها الشمالية .

رابعاً: إن فرنسا تنظر اليوم إلى سياستكم بعين الارتياح لأنها كما تعتقد تغلبت على سياسة انكلترا وقضت على القضية العربية . فلا ترتبطوا معها كل الارتباط ولا تقاطعوا انكلترا كل المقاطعة . وإنكم إذا قضيتم على استقلال مملكة الحجاز تخدمون سياسة صديقة جديدة (فرنسا) وتعززون سياسة صديقتكم القديمة (انكلترا) التي من شأنها أن تضعف أمراء العرب وتحول دون اتفاقهم .

خامساً: إن أول معاهدة ولائية دفاعية هجومية تعقد بينكم وبين قطر عربي آخر خصوصاً الحجاز ،يحمل الإنكليز على تغيير سياستهم في البلاد العربية وتكون تلك

المعاهدة أول حجر من بناء الحلف العربي . والحلف العربي مقدمة للوحدة العربية .

سادساً: ان في معاهدتكم مع الحجاز مصدر مال يذكر . . . . . وإنّ بعض الأساكل ترحّب بالمسابلة وتضمن لسلطنة نجد أكثر مما طلبتموه من الكويت . . . . . فضلاً عن أن هذا الاتفاق يزيدكم قوة ومنعة لدى الدول الأوروبية فإذا تعاهدتم مع إحداها بعدئذ يكون لكم القسط الأكبر مما تبغون ولا تستطيع إحدى الدول إذ ذاك أن تثير عليكم حليفكم أو تغريه بكم .

سابعاً : إن مصر والهند ، أو بعض من في البلدين من السياسيين والعلماء ، إنما هم لكم اليوم وعليكم غداً . لا صديق للعرب غير العرب أنفسهم .

ثامناً : إن لجنة من العالم الإسلامي تحكم الحجاز لهي مقدمة للتدخل الأجنبي ثم الاستيلاء الأجنبي . والسبب في ذلك هو أن أكثر العالم الإسلامي اليوم مقيّد بتبعية أجنبية وبلاده إنما هي تحت سيادة أو انتداب دولة من الدول الأوروبية . انكلترا مثلاً في الهند وفي مصر ، وفرنسا في سوريا ، وإيطاليا في طرابلس الغرب ، وإسبانيا في المغرب الأقصى ، وهولندا في جزائر جاوه ، وأميركا في جزائر الفيليبين . فلم يبق من العالم الإسلامي أمة حرة ذات سيادة تامة غير تركيا وإيران وأفغانستان . . . .

تاسعاً : ينتج مما تقدم أن المسألمة في الحجاز هي خير لكم من الحرب وخير للقضية العربية أن لا يتدخل بها غير أبناء الأمة العربية .

عاشراً : الملك علي لا يدّعي الخلافة ولا يطمع بها . . . . . وإنّ الاتفاق معه خير من الاتفاق مع سواه لأنه : ١ ـ دمث الأخلاق ، ٢ ـ ورع صالح تقي ، ٣ ـ صادق اللهجة شريف القلب ، ٤ ـ حي الوجدان كثير الإحسان ، ٥ ـ محب للسلم وراغب في تعزيز وتأييد القضية العربية . وهو في صفته حليف لكم ـ إن شاء الله ـ خير من أي أمير سواه . وخير والله من لجنة مختلطة تحكّمونها في الحجاز فتصل بعدئذ في تدخلها إليكم بنجد .

حادي عشر: إن سوريا وفلسطين جزءان من البلاد العربية . وإنه لمن العدل وبُعد النظر والحكمة أن تراعوا خاطر المسلمين فيهما قبل سواهم . والمسلمون في سوريا وفلسطين يميلون إلى الملك علي ويحبونه ويجلّونه وهم يودون أن يكون ملكاً في الحجاز حليفكم .

ثاني عشر: إذا كنتم مرتبطين مع «العالم الإسلامي» ففي مجيء الوفد السوري وهو من العالم الإسلامي أو في العريضة التي كلفني مسلمو بيروت أن أرفعها إليكم، وكلهم ينشدون السلم والاتفاق، ما يحلّكم من ذلك الارتباط. والأمر شورى بينهم، بين الهنود والسوريين.

ثالث عشر: قد قلتم في برقيتكم إلى الملك علي إنكم تقبلون حكم العالم الإسلامي إذا انتخبه ملكاً على الحجاز فإذا فعلتم ذلك تخسرون ما قد تنالونه من علي إذا أنتم صالحتموه. واحذروا أن تنقلب سياستكم عليكم لأن أكثر العالم الإسلامي هو تبعة أجنبية كما بيّنت في الفقرة الثامنة.

رابع عشر: إذا تم السلم في الحجاز وعقدت المعاهدة النجدية الحجازية تحوّلون أنظاركم إلى شرق الأردن. فإن هناك أموراً تتطور سريعاً وثماراً قد تنضج بليلة فتقع بيدكم إذا كنتم متيقظين ومستعدين أما إذا كانت الحجاز بيدكم فهي تشغلكم دائماً وتحول دون سواها . . .

خامس عشر: إن الجنود في جدة منذ وصولي من سوريا متحمسون للحرب وما زلت مستعملاً كل ما لدي من نفوذ ووسيلة لمنع هذا الانفجار والله يعلم مقدار ما عانيت في هذا السبيل. . وحسبكم أن تروا امتناع الطيارات عن تجاوز حدود بحرة. وقد قبل القوم ذلك وأذعنوا إليّ مخافة أن يتهموا بأنهم يقاومون القضية العربية والحلف المنتظر. فعسى أن لا تقفوا أنتم موقف خصمكم بالأمس ذلك الخصم الذي قلت عنه في كتابي «ملوك العرب» إنه كان حجر العثرة في سبيل القضية العربية.

سادس عشر: لقد سئم العالم المتمدن الحروب وحزب السلم في العالم يزداد قوة وانتشاراً. وإني أود والله أن نُسجّل لعاهلين عربيين محمدة هي فوق كل المحامد. فيقال إنهما ختما كتاب الحرب الدامي في جزيرة العرب وكتبا في أول صفحة من كتاب السلم كلمات ذهبية في كل حرف من حروفها تشع معاني الإلفة والتضامن والولاء والمجد.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة من يراه من طوارفنا سلّمهم الله تعالى .

السلام عليكم وبعد فحامل ورقتنا هذه حسين العويني متوجهاً إلى جدة في أمر يخص المسلمين ولا له معارض يكون معلوماً .

الختم

٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٤ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرّم صديقنا العزيز الأستاذ الفاضل أمين أفندي الريحاني المحترم ،

تحية وسلاماً وبعد فقد أخذت بمزيد السرور كتبك المرسلة مع حسين أفندي العويني وكذلك وقفت من رسولكم على كل ما حمّلتموه إياه من الأفكار والآمال . إني أشكرك كل الشكر على حميّتك وعروبيتك الصادقة كما أشكركم على حسن ثقتكم بنا . إننا يا أمين كما تعهد وكما خبرت لا نزال ولن نزال ولا نتغير عن طريقنا وعن خطتنا التي وقفت عليها في الرياض وهي خطة المسالمة والاتفاق مع من يسالمنا ويحب الاتفاق معنا أمّا من يريد بنا وببلادنا الشر فنحن عليه حرب لا تطفأ . ليس في الدنيا مستحيل ياأمين بل كل شيء ممكن الوقوع . إننا وضعنا إرشاداتك في محلها اللائق بها ولكن نحب أن تخبرنا برأيك الخاص في المسائل الآتية بعد اختبارك هنا وفي بيروت .

(١) ما هو مركز الأمير علي في الحجاز .

(٢) ما هو مركز حكومة نجد في الحجاز وما هي الحقوق التي ستكون لها في الحجاز .

(٣) ما هي علاقات الأمير علي بأبيه وأخويه .

هذه المسائل أحب أن أقف على أفكارك الخاصة فيها وإني ياأمين لولا ثقتي فيك ومحبتي لك وتقديري لإخلاصك ما وضعت أفكارك ذلك الموضع من الأهمية . هذا وتقبلوا فائض احترام المخلص .

الختم

٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٤ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤ م .

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدامه الله مؤيداً ،

أحييكم أشرف التحيات مقرونة بالشوق الذي لا يفوقه غير الحب ، الحب الذي لا تزيده الأيام غير اليقين والتمكن . بيد الشكر والسرور تناولت كتابكم الذي حمله إليّ صديقي العويني . فقرأته مثنى وثلاث وكنت كل مرة أزداد سروراً وحبوراً وكنت في استماعي العويني يحدّث عنكم أتخيل أني جالس إلى جانبكم أمتّع النظر برؤيتكم والسمع لحديثكم فعسى أن يمنّ عليّ قريباً بحقيقة هذا الخيال الجميل .

مولاي عبد العزيز ، تطلبون مني أن أبدي لكم رأيي الخاص في المسائل الثلاث الآتية وإن رغبتكم لأمر أمتثله دائماً مسروراً .

أولاً : ما هو مركز الأمير علي في الحجاز؟

الجواب : هو ملك الحجاز بالبيعة الشرعية ، ملك الحجاز فقط ، ولا مطامع له بالخلافة ولا يبغي شيئاً مما كان يبغيه والده من السيادة خارج الحجاز . وهو يودّ أن يكون على وفاق تامّ مع أمراء الجزيرة كلهم خصوصاً مع سلطان نجد الذي يحبه ويحترمه فعلاً لا قولاً ومما لا أظنكم تنكرونه عليه حق الوراثة الشرعية ذلك الحق الذي يحترمه أمراء العرب أجمعون ويتمسكون به كل في قطره وناحيته . أمّا أخلاقه التي تعززه في قومه فاحترامه الحق وحبه العدل والإنصاف ، ورغبته في السلم في جزيرة العرب وميله إلى كل ما فيه الرقي والعمران . وهو حي الوجدان ، لطيف الشعور ، ثابت في مبدأه وفي ولائه ، لذلك تراه محبوباً محترماً ليس في الحجاز فقط بل في سوريا . ولكن هناك أناساً قليل عددهم لا يشاركون الأكثرية هذا الحب ظاهراً ولذلك أسباب شخصية لا أظنكم تجهلونها .

ثانياً : ما هو مركز حكومة نجد في الحجاز وما هي الحقوق التي ستكون لها في الحجاز؟ .

الجواب : إننا نسعى ونؤمل أن يكون الحجاز حليفاً لنجد . والحليف يعاهد الحليف على أمور

سياسية واقتصادية وتجارية هامة تكون الحقوق فيها متساوية والمصالح مشتركة . وهذه الأمور تشمل ما فيه تحسين أحوال البلدين خصوصاً ، وتعزيز الفكرة العربية القومية عموماً . ومن وجهة خصوصية أخرى ستسعى حكومتا نجد والحجاز في تأمين الطرق للقوافل وتضمنان وتمهدان طرق المسابلة . وسيصير اتفاق جمركي بينهما على ما يخرج من الحجاز إلى نجد من الأبضعة والأرزاق .

ثالثاً : ما هي علاقة الأمير علي بأبيه وأخويه؟ .

الجواب : أمّا من جهة الوالد فإن الرابطة لا تتجاوز ما توجبه الأبوّة والبنوّة . ولا أظن أنّ الوالد يرجع إلى الحجاز لأن أهالي جدة يقاومون هذه الفكرة والملك علي يسعى في إبقائه بعيداً . وقد علمت أن المفاوضة جارية بإيجاد محل آخر له غير معان لحصول الطمأنينة التامة في البلاد وفي الخارج . أما علاقة جلالته مع أخويه فإني أؤكد لكم أنها لا تتجاوز الأخوّة ، وقد لا تصل إلى العادي المألوف من ذلك . قد سمعت الملك علياً نفسه يقول إنه إذا كان أخوه الأمير عبدالله أو أخوه الملك فيصل في حرب مع إحدى الدول أو القبائل فليس ما يوجب عليه مساعدتهما وهو لا يتدخل قط في شؤون أحد منهما كما أنه يأبى أن يتدخل أحد منهما في شؤونه وشؤون بلاده ، خصوصاً لأنهما تحت الانتداب وهو مستقل استقلالاً تاماً .

هذا ما أجيب به الآن على سؤالاتكم . فليطمئن ياطويل العمر بالكم ، إني عالم بما أقول ومتيقن صحة ما أقول . وقد ظهر لي من حديث صديقي العويني أنكم مرتابون في أمر المعاهدة الإنكليزية ـ الحجازية . وترغبون بالحقيقة في شأنها . فالحقيقة هي أن تلك المعاهدة لم يوقّع عليها وقد أكد لي ذلك ناظر الخارجية صديقي الشيخ فؤاد الخطيب وأخبرني أنه قد أرسلت برقية مؤخراً إلى ناجي الأصيل بمنعه عن أية مفاوضة بشأن تلك المعاهدة .

أما وقد أجبت على سؤالاتكم فاسمحوا لي أن أبدي رأيي في ما يتعلق بالصلح أو بالحري في الوسيلة المثلى إليه . إن البلدتين مكة وجدة في حال من العسر الآن توجب الإسراع في العمل . ولا أظن مولاي السلطان عبد العزيز أو سيدي الملك علي يود أن يطيل مدة العسر يوماً واحدا ، بل لا أظنكم تترددون في تقصيرها إذا استطعتم إلى ذلك سبيلاً . والسبيل واضح الآن فإذا صفت القلوب ذلّلت العقبات وحُلّت المشاكل كلها . والقلوب إذا حق لي أن أتكلم عنكم لدى الملك علي أو عن الملك علي لديكم هي صافية خالية من شوائب الحقد والضغينة . إذن ، إلى الصلح والسلم ، وخير البرِّ عاجله . ناهيكم بأن موسم الحج قريب والحجاز يتضرر جداً كما تعلمون ويلحق بكم بعض هذا الضرر معنوياً وصرفياً إذا حالت مشاكل الحرب دون الحج . أعيد إذن كلمتي ، إلى الصلح والسلم ثم التحالف وخير البرِّ عاجله فإذا حلّت آرائي محل القبول عندكم اعلموني بالطريقة التي تستحسنونها للاجتماع وإني شخصياً أتمنى أن يكون الاجتماع خارج مكة

المكرمة لأتمكن من مشاهدتكم وعندي أمور أخرى هامة أرى من المصلحة أن تطّلعوا عليها . فإذا وافقتم على أن يكون في البحرة[1] اضربوا لنا الموعد فيرسل جلالة الملك رجاله قبل بيومين لنصب الخيام والاجتماع وترسلون أنتم رجالكم ، وإذا فضّلتم تدبيراً آخر فالأمر أمركم . إني أنتظر جوابكم .

أمدّ الله بأيامكم وأدامكم مؤيدين .

أمين الريحاني

جدة في ٢٩ جمادى الأولى ١٣٤٣ هـ الموافق ٢٦ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٤ م

---

(١) بحرة.

معاهدة مع ابن سعود

مصلحة ابن سعود:

تخلصه من الانكليز ومن القيود التي قيدوه بها فتطلق يده في الجهة الشرقية من شبه الجزيرة على سواحل الخليج من عمان إلى الكويت .

مصلحة فرنسه:

يتعهد لها في ان يحترم حدودها السورية ولا يتعداها لا من الجهة الجنوبية أي الجوف ولا من الجهة الشرقية الشمالية . أي بادية سورية .

(١) كثيرون من بني صخر «دينوا» أي تمذهبوا بمذهب الوهابية فأصبحوا من جنود ابن سعود .

(٢) كثيرون من عرب الدهامشة ـ شيخهم ابن مجلاد ـ دينوا أيضاً . ونوري الشعلان متقلب ـ وهو في مفاوضات مستمرة مع ابن سعود .

تساعد فرنسه ابن سعود في ما يحتاجه لتنفيذ خطته السياسية في الشطر الشرقي من البلاد العربية أي في أساكل الخليج .

يقبل ابن سعود توسط فرنسة في الصلح بينه وبين الملك علي .

مصلحة فرنسه في الصلح:

عقد معاهدة ولائية تجارية اقتصادية مع الحجاز .

يتعهد الملك علي بأن لا يتجاوز حدوده الحجازية التي يُتفق عليها في مؤتمر السلم وأن يقطع علاقاته السياسية مع سورية .

مصلحة الملك علي في الصلح:

بقاؤه في الحجاز واستعانته بفرنسة في المحافظة على امارة شرقي الأردن ـ التي يسعى الانكليز الآن في ضمها الى فلسطين ـ لتظل ولاية حياد بين سورية والحجاز .

مصلحة ابن سعود في الصلح:

يُعطى القنفذة لتكون ميناء أبها على البحر الأحمر .

ويُعطى قسماً من دخل جمرك جدة ـ جزءاً من الدخل السنوي ـ يقدر بالنسبة الى الأبضعة التي يجلبها تجار نجد عن طريق الحجاز .

الطريقة في فتح باب المفاوضات وجسّ نبض ابن سعود كان يتعسر على رسول من قبل فرنسه في الماضي الوصول الى ابن سعود الا عن طريق الجوف والقصيم ـ وهي طريق وعرة طويلة ويستحيل عليه السفر عن طريق البحرين لأن الانكليز يرصدون الأبواب هناك .

أما الآن فبسبب وجود ابن سعود في الحجاز قرب جدة يسهل على فرنسه الوصول اليه بواسطة قنصل مسلم تعيّنه في جده فيطلب القنصل من ابن سعود الاذن في الحج فيأذن (كما سبق وأذن لغيره ـ والملك علي لا يعترض وأثناء الحج تباشر المفاوضات .

إذا أبطأت فرنسه فقد تسبقها إنكلترة . فتصلح بين الفريقين وترضي الفريقين ـ ترضي ابن سعود في أنها تطلق يده في الشمال ـ شمال الجوف ـ وتساعده للتو من هناك وترضي الملك علي في أنها تخرج ابن سعود من الحجاز .

وتعقد معه المعاهدة التي لم تتوفق في عقدها مع أبيه .

لا تاريخ . ترجيحاً سنة ١٣٤٣ هـ الموافق سنة ١٩٢٤ م .

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أطال الله بقاءه وأدامه مؤيداً ،

أحييكم أشرف التحيات ، وأبثكم أحرّ الأشواق ، عسى أن تكو نوا في أحسن حال . منذ أسبوع أرسلت إلى عظمتكم كتاباً أجيبكم فيه على كتابكم الكريم الذي أرسلتموه إليّ مع رسولي وصديقي العويني . وإني أخشى أن يكون قد حدث حادث للنجاب في الطريق فلم يصلكم كتابي أو لم يصل جوابكم إلي . لذلك أرسل الآن صورة الكتاب إليكم وألتمس منكم أن تتفضلوا عليّ بالجواب العاجل لأن الأمر يتعسر كلما تأخرنا في معالجته . فعسى أن يعود إليه النجاب قريباً وهو يحمل الجواب الذي فيه الخبر المُسرّ حفظكم الله وأمدّ بأيامكم .

صديقكم المخلص

أمين الريحاني

الطيارة التي أشرفت على مكة يوم السبت الماضي تجاوزت في عملها الأوامر فعوقب الطيار بالحبس .

مساء الجمعة علمت في هذه الساعة بأن رجالكم وصلوا إلى حداء[1] في صورة حربية فأخذني من ذلك العجب . وعسى أن يكون الخبر كاذباً في كل حال أرجو سرعة الجواب . وإني لا أزال مرتاباً بما سمعت لأني أعتبر وعدكم لي اعتباري أقدس الأمور .

جدة في ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٣ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٢٥ م

---

(١) حدَة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة المكرم الأستاذ أمين أفندي الريحاني المحترم دام بقاه ،

تحية وسلاماً . وبعد فقد أخذت بيد المسرة كتابك المؤرخ ١٦ جمادى الثانية ١٣٤٣ وإني أشكرك على حسن ثقتك بنا كما أشكرك على خدماتك لقومك بكل ما تستطيع . أما صداقتي الطاهرة التي تعرفها ياأمين لم تتغير وبقدر هذه الصداقة كان العتب . إنك تعرفنا ياأمين وتعرف مقدار ثقتنا بالله كما تعرف حسن بلاء جنودنا إن عزائمنا لا يفلّها إلا إرادة الله . فما معنى تخويفنا بجموع علي وجيوشه . إننا لم نقصد من نشر الكتاب الحطّ من شأنك ولا النيل من كرامتك ولكن أردنا أن تعرف ويعرف العالم القاصي والداني أن القوم لا يملكون إلا كلمات مجوفة وأن ما جمعوا لن يقف بحول الله وقوته أمام جند الله . لقد فتحت لك قلبي يا أمين في كتابي المرسل مع العويني ولكنك استعملت في كتابك أسلوب السياسيين أهل الإبهام والإيهام لا أسلوب الأصدقاء أهل الصراحة والبيان أفليس الأمر كذلك . إننا لم نشأ أن نحمل الأمير علي على مؤونة القدوم إلى الحرم!! فزحفنا إليه وأمرنا أن يكون قسم من جندنا على كثب منه فَلْيبرّ بوعده إن كان لك من الصادقين . ألا فاعلم ياأمين أن حرم الله وبيته لن نقبل أن يحكم فيها أحد من أسرة الحسين الذين لم يظهروا في الماضي ما يترك مجالاً لحسن النية . هذا ولتعلم ياأمين أن صداقتنا فوق هذه المؤثرات كلها . وفي الختام تقبّل تحية عاطرة من المخلص[١] .

الختم

١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١٥ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٢٥ م

(١) راجع رسائل أمين الريحاني، طبعة أولى، ص ٢٣١.

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدام الله بقاءه وتأييده .

أسعد الله أيامكم ، ومتّعكم على الدوام بالصحة والتوفيق . وحقق آمالكم الوطنية ، ومقاصدكم العربية القومية . بيد السرور والحمد استلمت كتابكم المؤرخ في ١٩ جمادى الآخرة ، فكنت وأنا أطالعه كالجريح تضمد جروحه الصداقة ، ويؤاسيه الحب . فشكرت الله ثم شكرتكم ، وعددت نفسي سعيداً في أني لا أزال قرين حبكم ، حائزاً على ثقتكم ، مخصّاً بإكرامكم . ولم أكن لأستحق شيئاً من هذا لو لم أكن منذ تشرفت لأول مرة بمقابلتكم الى الآن حراً صريحاً ، وحريصاً على فكري وعقيدتي ما زلت أعتقد الصحة فيهما . أما رأيي في جنودكم فلا حاجة إلى أن أثبته لكم وها كتابي «ملوك العرب» يحمل شهادتي إلى القاصي والداني في البلاد العربية جمعاء . وأما قولكم اني في كتابتي اليكم حذوت حذو السياسيين أصحاب الابهام والايهام فلا أظنكم إذا اعدتم النظر في ماكتبت تحكمون علي حكماً باتاً مبرماً . قد تكون هناك كلمة مبهمة في ما عرضت اجمالاً ، مبهمة في ظاهرها فقط وقد أكون في بعض المواضع لم أجلو التعبير ولكني والله لم أتعمد مرة الابهام والايهام . وسينجلي لكم موقفي ، ولُبُّ هدفي ، فلا ترون فيهما غير خيركم وحسن قصد صديقكم الأمين ، هذا إذا أسعدني الله بلقياكم .

وصلتني في بريد الأمس ملازم الجزء الثاني من كتاب «ملوك العرب» فأرسلتها اليكم ، ولا مؤاخذة ، كما هي . وسيجيء في البريد القادم الجزءان مجلدان وفيهما الرسوم والخرائط إن شاء الله فأرسلها عند وصولهما . إني ألفت نظركم خاصاً الى المقال الأخير في الجزء الثاني أي «البحث في الوحدة العربية» . قد تغيرت المسألة في بعض جزئياتها ، وأصبحت لذلك أقرب من ذي قبل إلى التحقيق . فما قول مولاي عبد العزيز؟ ألا يريد أن يكون الزعيم العربي الأول الذي يعمل ، دون مساعدة الأجانب وقُلْ بالرغم عن مقاومتهم ، للحلف العربي ، ويسعى في تحقيقه بما لديه من القوة والحكمة وأصالة الرأي؟ ان الأمة العربية لفي حاجة إلى السلم ياطويل العمر . إنها لفي حاجة إلى من يقرّب القلوب بعضها من بعض ، فيضمد جروحها ويقويها ، ويوطد آمالها ،

ويكون أميرها وزعيمها . «الرأي قبل شجاعة الشجعان» . والعروبة الحقة رأس كل رأي عربي سليم . أي مولاي ، أي عبد العزيز . ان الدماء التي قد تسفك غداً في جدة كانت أو في حداء ، لدماء عربية زكية ، والفضل كل الفضل لرب السيف الذي يضمد سيفه اليوم في سبيل السلم والوفاق ، بل في سبيل الحلف العربي ، وصالح الأمة العربية جمعاء .

وأنتم الى ذلك موفقون ان شاء الله .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

جدة في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١٦ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٢٥ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى حضرة المكرّم الأستاذ الفاضل أمين الريحاني دام بقاه ،

بعد إهداء التحية والسلام . أخذت كتابكم المؤرخ ٢١ ج ٢/١٣٤٣ وسررت بصحتكم وشكرتكم على إرسالكم لنا ملازم الجزء الثاني من كتاب ملوك العرب وقد أدرجنا النظر عليها فكانت على أتم ما يكون . بارك الله في أعمالكم . وعما أبديتموه من المحبة والصداقة الثابتة وتأكيداتكم ذلك . فيا أمين أظنك تتأكد أننا لا نشك بذلك كما أننا نجزم أنك تعلم مقامك عندنا ولست محتاجاً لتبيان ذلك . هذا ما لزم بيانه وفي الختام أهديك عاطر التحية والسلام .

الختم

٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٣ هـ الموافق ١٨ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٢٥ م

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أمدّ الله بأيامه وأدامه مؤيداً ،

أحييكم تحيات طيبة زكية ، شذاها من عرار نجد ، وصفاؤها من سماء العارض ، تلك البلاد التي حلّت محل الوطن في قلبي ، فصرت أحسب نفسي من أبنائها ، ولي فيهم الرفيق والصديق ، فيحق لي أن أخاطبكم كما يخاطبون ، وعليّ أن أخلص لكم كما يخلصون . أما الإخلاص فلا أظنكم تنكرونه عليّ ، أو تجدونني فيه مُصانعاً أو مخاتلاً . وأما مخاطبتي عظمتكم فطريقتي طريقة عرب نجد لا طريقة العرب المتتركين . ولو لم تلائم هذه الطريقة ما في طبعي من حب البساطة والصراحة والقول القويم لما كنت أرغب فيها وأحسنها ، فضلاً عن أني وجدت في شخصكم الكريم وسجاياكم العالية ما يشجع على ذلك ولا أنسى أنكم شرفتموني بالتبعية النجدية ، يوم قلتم للسير برسي كوكس في العقير إنّ الأستاذ منا الآن . هو نجدي فهل كنتم تأذنون بقربكم ياطويل العمر ، بل تجزلون من لطفكم وعطفكم ، بل تسدوني ما هو أثمن الأشياء لدي أي صداقتكم لو أنكم رأيتم في سلوكي أو في كلماتي شيئاً من التمليق والمجاملة؟ أنا لكم يا عبد العزيز بكل ما فيّ من قوة وإخلاص وكل ما لدي من أسباب الخدمة . أنا لكم حيثما كنت ، لكم دائماً ، وبما تأمرون .

قد تقولون : ما الداعي إلى هذا الكلام الآن؟

وصلني كتابكم الأخير المؤرخ في ٢٢ من هذا الشهر ، وفيه ، على إيجازه ، كلمات حارة طيبة تثلج الفؤاد ، وتطيّب الوداد . نعم ، ياطويل العمر ، إني أعرف مقامي عندكم ولم أشك مرة ولا أشك أبداً في كلمة تقولونها . ولكني اجتمعت البارح بالطبيب المصري الدكتور عبد الهادي القادم من مكة ، فأخبرني أنكم مكدرون مما كتبت إليكم من هذه المدينة . أو أن بعض رجالكم الأخصاء ، وهم أصدقائي ، يرون أني في ما كتبت لم أراعِ المقام ، مقامكم العالي ولا أحسنت الطريقة . فأدهشني ذلك وأزعجني بل أحزنني جداً . إن مقامكم يامولاي لأرفع عندي من أن أشوهه بمبتذل الأقوال ، وبمألوف كلمات الإجلال .

أما إذا كان في ما عرضت ، رغبة بالسلم وحباً بالعرب إخواني ، ما يُظنّ فيه التصغير لحقّكم

والتعظيم لحقّ خصمكم فالظن في غير محله . وأنا المظلوم . فإذا راجعتم كتبي كلها خلا ذاك الكتاب الذي كدّركم فكدّرني ، ترون أني في ما عرضت أغار على مقامكم وعلى مصلحتكم غيرتي على القضية العربية وترون أيضاً أن رأيي في الزعامة هو هو الذي أوضحته مراراً وخصوصاً في كتبي إليكم من الفريكة . ولم يكن في ما كتبت إليكم من هنا شيء من الإبهام من هذا القبيل . ولكني جئت مرسلاً من أفاضل من المسلمين يجلّونكم ومدفوعاً بتلك العاطفة التي تعرفونها . وبذاك المبدأ العربي الذي استحسنتموه . جئت ياطويل العمر متوسطاً ، باسم هذا المبدأ وباسم أولئك الأفاضل السوريين المسلمين ، متوسطاً مصلحاً بينكم وبين الملك علي والمصلح قليل الحظ في غير اللوم والمذمّة ، فلا يرضي أحداً من الفريقين . ولو علمتم بما قاسيت هاهنا وكم عاديت من الناس في هذا السبيل لوددتم هذه المهمة لغير صديقكم الريحاني . على أنه مهما كان من أمري وأمرها فلا بأس . قد اخترتها لنفسي وأنا لا أزال كما كنت من أنصاركم الأولين ، محباً لكم ، معجباً بكم ، مكبراً إياكم . ولا أزال هاهنا لأعمل بما تأمرون . وفقكم ووفقني الله لما فيه خير هذه الأمة العربية وأدامكم سالمين مؤيدين .

صديقكم المخلص

أمين الريحاني

جدة في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ الموافق ٢٣ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٢٥م

صاحب الجلالة مولاي المعظم عبد العزيز ملك الحجاز وسلطان نجد أدامه الله مؤيداً ،

إن القلب ليسبق اليراع إلى التسليم والتهنئة . وبودّي لو أنّ اللسان يسبق اليراع ــ ولكن ــ ما كل ما يتمنى المرء يدركه . . .

وتراني في قلق مما سيكون في عيونكم . سلّمكم الله فقد علمت بسفر الأطباء إلى جدة وأنا أرجو ألا تكون العلّة مدعاة الى القلق . أسأل الله لجلالتكم الشفاء التام العاجل وأتأمل أن تشرفوني بكلمة اطمئنان عنكم . دمتم معافين موفقين مؤيدين على الدوام .

صديقكم المخلص

في ١ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١٤ شباط/فبراير ١٩٢٥م

مرفق مع هذه الرسالة خصوصي صفحة واحدة .

خصوصي :

كتبت إلى جلالتكم مهنئاً منذ شهر ويزيد وأعلمكم بوصول برقيتكم ولم أتشرف حتى الآن بجواب على كتابي . إني أرغب في أن أكون أول المهنئين بنصركم الجديد وبملككم الجديد . ولكنت لولا كلمة كتبتموها إليّ قبيل سفري من جدة في السنة الماضية أمرتم ياطويل العمر بأن أسافر إذا كنت أرغب أن أحافظ على صداقتكم فسافرت . وهل يجوز أن أعود إلى جدة ، مهما كان قصدي ، دون أن أستأذنكم ودون أن تأذنوا؟ .

عزيزي فؤاد حفظه الله(١)

وصلني كتاباك الكريمان ، وفي الاثنين ، من طلائع الحب ما ينعش الأمل الذي كاد يذوي ، فأشكركم الشكر كله .

إني الآن منهمك بإنجاز كتابي الجديد وسأكتب إليك بعد أسبوعين من الحمّة إن شاء الله .

بعد سفرك بأسبوع جاءتني سيدة أميريكية تحمل كتاب توصية من رئيس الجامعة الدكتور ضدج ، وبعد الزيارة كتبت إلي إجابة لطلبي ، كتاباً تفصح عن رغبتها وتثبت بعض ما دار بيني وبينها من الحديث . وقد عرفت بعدئذ أنها من ذوات الثروة والوجاهة والنفوذ في واشنطن العاصمة الاميركية .

إني مرسل إليك كتابها وكتاب الدكتور ضدج ومن اطّلاعك على الأول تعلم كل ما ينبغي علمه وتستطيع أن تخبرني بما هو ممكن لأجاوبها براً بوعدي .

قد تستطيع هذه السيدة أن تساعدنا في المستقبل وقد يرى صاحب الجلالة ما يبرر تحقيق رغبتها بعد سنة أو سنتين .

أرجوك أن ترفع الأمر إليه وتجاوبني وتعيد إليّ من فضلك كتابها وكتاب الدكتور ضدج . عسى أن تكون صحتك جيدة وأن تكون الأمور سائرة على ما يرام .

أخوك أمين

بيروت في ١٨ شباط ترجيحاً ١٩٢٥ الموافق ٥ شعبان ١٣٤٣ هـ
من طيّة كتاب إلى جلالة الملك .

---

(١) الشيخ فؤاد حمزة، مستشار جلالة الملك عبد العزيز.

أخي الحبيب حفظه الله[١] :

تلقيت كتابكم الكريم ولا تسل عن سروري به واغتباطي بوصولك إلى الوطن العزيز بعد غيابك عنه مدة طويلة فأهنئك من صميم الفؤاد وأرجو أن يقضي الله لنا الاجتماع مرة ثانية ونحن نسحب أذيال الدعة والأمن أما الحالة فلم تتبدل منذ مفارقتك للحجاز ولا تزال أصوات المدافع تصم الآذان سحابة النهار ولكنها اليوم خفّت وطأتها لما أصاب العدو من تحطيم مدافعه حتى لم يبق منها سوى ثلاثة أو اثنين ولأنه أسرف في ذخيرته وعتاده ولقد حاول اقتحام الخطوط بفدك عدة مرار فباء بالفشل والخيبة وكانت سرايانا تخرج إليه في جوف الليل فتقاتله في صميم معسكره إنه قتال وربما أصبح زمن الزحف على الأبواب وإني لواثق أن ابن سعود اليوم يذكرك أشد الذكر ويعلم مقدار ما كنت تضمر له من خير وللعرب أجمع . . . ومع ذلك فليس من المروءة ولا من مقتضى الإخلاص للقضية العربية أن تغادره إذا صحّت الفراسة وتحقق جنوحه للسلم ولذلك كان كتابك الأخير في نظري دليل الخير المقبل إن شاء الله تعالى فاكتب إلى محمود بك فإننا نقبل تلك الوساطة بكل انشراح وارتياح وقد كتب إلي الرجل بذلك من مقره وسأكتب إليه وعسى أن يوفقنا الله إلى خدمة قومنا مهما تمادت بهم الغواية وشطت الغايات وإننا لا نستكثره لمثل تلك المساعي التي لا تنقطع حتى يأذن الله بالفرج ويقف العرب على أنهم أجدر بحل مشاكلهم بأنفسهم وإن ذلك أجدى عليهم وأشرف وأكرم وجلالة الملك المعظم يهديك تحياته ويشكرك ويذكرك كل الذكر وجميعنا كذلك وقد تركت لنا وحشة لا أنس فيها وبودّنا لو أطلت الإقامة أما الوفد الهندي فقد عاد إلى الهند ساخطاً على غير حق وربما أرسلنا وفدا من رجالنا إلى الهند لإيقاف الجمهور الإسلامي على الحقيقة ولا سيما والوفد نفسه اثناء حديثه في مصر مع الصحف صرح بأنه لم يقف للنفوذ الأجنبي على أثر في جميع الحجاز وجلاء هذه النقطة بمكان من الأهمية لما كان يذاع ويشاع من الأباطيل بشأن موقفنا السياسي وإني لأعلم المشاكل التي تهدد

---

(١) رسالة من الشيخ فؤاد الخطيب وزير خارجية الملك حسين إلى أمين الريحاني، وذلك على أثر مداخلات الريحاني، بناء على طلب من الملك حسين، لبحث وسائل السلم بين الملك حسين وبين السلطان عبد العزيز آل سعود في الحرب الحجازية ـ النجدية.

جزيرة العرب اليوم من جميع أطرافها فأسأل الله أن يلهم ابن سعود الرشد وينزع من نفسه المطامع وإلاّ فإنه يجني على نفسه وعلى الأمة العربية والوطن العربي وفهمك كفاية . أحوالي الشخصية لا تتبدل وأنت تعرفها ولا أعرف طعماً للراحة ولا أجد سبيلاً للتسلية سوى مغالطة نفسي في بعض التوافه لأخفف عن دماغي الضغط الذي توجبه الحوادث الخطيرة ولا بد للإنسان أن ينزع إلى أي نوع من أنواع التسلية عندما يكتنفه الضيق من كل ناحية أشكرك على تطمينك لي ومقابلتك لرفعت وأرجو المولى أن يأخذ باليد وأن يصرم حبل الفراق بمنّه وكرمه وسلامي على جميع الإخوان واحترامي لوالدتك الكريمة وحسين بخير يسلّم عليك .

فؤاد الخطيب

في ٢٤ شباط/فبراير سنة ١٩٢٥ م الموافق ١١ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز دام عزه وتأييده ،

أحييكم من قلب مجروح ، ولكنه ينبض على الدوام بحبكم وبالإخلاص لكم . قد غادرت جدة في ١١ رجب عملاً بإشارتكم يامولاي ، ومحافظة على صداقتكم الغالية . ولكني حزين ، حزين جداً . إني حزين لأنكم شجعتموني ثم صددتم ، أحييتم أملاً ثم ذبحتموه ، عللتموني بالسلم ثم غيرتم فجأة قصدكم وخطتكم . إني حزين لأنكم أسأتم الظن بي فاتهمتموني بالانقياد للجماعة هناك ، وما كنت منقاداً والله لغير ضميري وغيرتي وحبي لكم . إني حزين لأنكم لم تستدعوني لمقابلتكم ، للمفاوضة ولو نصف ساعة ، عند خروجكم من الشميسة[1] وقبل زحفكم إلى جدة . إني حزين لأنكم ظننتم أني أفضل مصلحة الملك علي على مصلحتكم ، حزين لأني لا أحب أن أراكم إلا منتصرين مؤيدين في الحرب وفي السلم ، حزين لأنكم لم تروا في مساعيَّ السلمية خيراً لنجد وللعرب . ومع ذلك فإني لا أزال من المجاهدين في سبيل نجد بل في سبيل العرب أجمعين ، ولا أزال كما كنت صديقكم ونصيركم المخلص .

أمين الريحاني

الفريكة ـ لبنان ، في ١٥ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١ آذار/ مارس سنة ١٩٢٥ م

---

(١) الشميسي.

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أيده الله وأطال بقاه ،

أحييكم من القلب الذي يخفق دائماً بحبكم ، ويتضوّع بذكركم ، ويضطرم شوقاً إليكم . وأسأل الله أن يصونكم وينصركم ، ويبقيكم معافين موفقين على الدوام . كتبت إليكم كلمة بعد رجوعي أرسلتها بواسطة القصيبي فعسى أن تكون وصلت . وقد جاءني خبر من جدة حملني على الكتابة ثانية دون أن أنتظر جواباً منكم . إني يامولاي والله الصديق المحب المخلص الذي عرفتموه ، وإني لا أزال أعتقد بأن السلم في الحجاز هو خير لكم اليوم وللقضية العربية . فهل من سبيل إلى السلم الان؟ قد كتب إلي مراسلي في جدة يقول إن السيد السنوسي وصل إلى مكة المكرمة ، وإن محرر «أم القرى» قابله وحدّثه وسأله إذا كان قد جاء الحجاز للتوسط بين المتحاربين فأجابه السيد السنوسي بكذا وكذا . والحديث منشور في الجريدة . فإذا كان كذلك فلا شك أنه نشر بإذن منكم . وإذا كنتم قد أذنتم بنشره فذلك دليل عندي على أنكم غيّرتم فكركم حقناً للدماء وحباً بخير العرب فصرتم تميلون إلى السلم . إنه يامولاي خير ما تفعلون . ولا يريبكم في ما أقول شيء . إني أكتب إليكم الآن من الفريكة لا حباً بالملك علي ولا طمعاً بشيء خاص . ولست مقيداً بأحد ولا نفوذ لأحد عليّ كما كنتم تظنون يوم كنت في جدة . إني أكتب والقلب يحدثني بأن مولاي عبد العزيز سيعود إلى ما عرضته فيتدبره بفكرته الثاقبة وقد أطلق قلبه من الظنون التي ظنها بي . إن نصيحتي يامولاي نصيحة صديق صدوق يهمّه أولاً وآخراً مصلحتكم وشرفكم وعزكم وتأييدكم وإنه ليرى كل ذلك في السلم اليوم وفي السلم فقط . قلت ذلك مراراً وكتبته إليكم . ويشهد الله اني في ما كتبت وسعيت وتوسلت مجرد عن كل غرض ذاتي وعن كل غاية سياسية غير غايتكم الكبرى وفقكم الله إليها وأنتم في العرب معززون مؤيدون على الدوام .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

إني مرسل نسخة من هذا الكتاب مختومة بختمي بواسطة القصيبي وأخرى بواسطة وكيلكم في الشام لأني لا أدري أية طريق إليكم هي أسرع وإني أبغي وصوله بأسرع طريق .

حاوي خير:

قد يتمكن السيد السنوسي من التوسط بينكم وبين الملك علي إذا أنتم شئتم ذلك وقد يفلح توسطه . ولكنني أشك في أنكم تقدمون على طلب السلم بعد أن رفضتموه . ذلك لأني أعلم أن عبد العزيز لا يحجم بعد إقدام . وإني كأحد أصدقائه الغيورين بل كأحد رجاله المخلصين ، لا أكون مسروراً بعمل فيه أقلّ الشيء الذي يمس بكرامته ويحط من قدره . فإذا رغبتم في السلم ، فكيف السبيل إليه الآن؟ إني لا أزال رهين إشارتكم ، ولا أزال أستطيع أن أقنع الملك علي ليكون الطالب للسلم ، ولكني لا أرجع إلى جدة لأستأنف السعي إلا إذا كنتم أنتم راضين بذلك وجاءني كلمة سرية منكم بواسطة وكيلكم في الشام تعلمني برضاكم وبأنكم راغبون في رجوعي إلى جدة لتلك الغاية . وإذا وجدتم من الضروري الإسراع في العمل فيمكنكم أن ترسلوا تلك الكلمة بواسطة صديق نجدي لي في جدة وهو صديقكم أيضاً . وهذا الرجل هو ناصر بن التركي من عنيزة . إني أثق بناصر كل الثقة وأتأكد أن كلمة سرية تجيئه من عظمة السلطان تظل سراً دائماً عنده ويكفي أن تبلّغوا ناصراً بواسطة رسول سرّي ليكتب إلي لأرجع إلى جدة فيكتب ناصر إلي ولا أحد يطّلع على كتابه غيري فأعود إذ ذاك إلى جدة وأسعى لدى الملك علي بأن يكون هو الطالب للسلم كما حصل سابقاً بواسطتي . فهل ترغبون في ذلك؟ إني ألتمس منكم كلمة في كل حال . وإذا كنت مخطئاً في ظني بأنكم راغبون في السلم فلي في حلمكم وحبكم ما يشفع بما تقدم . وسلفاً ألتمس العذر .

الفريكة ، في ١٥ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١ نيسان سنة ١٩٢٥ م

حضرة السيد المفضال الأديب أمين أفندي الريحاني المحترم دام فضله ،

بعد التحية والإكرام أبدي وصلني كتابكم وضمنه كتاب لعظمة مولاي السلطان الإمام وحسب طلبكم قد سعيت بإحضار بريد وتجهيزه بما يلزم من النجائب وقد تحرك البارحة من طريق البر فعسى يصل كتابكم بأسرع ما يمكن إن شاء الله تعالى وهذا ما أمكنا من السرعة فالمرجو أن تعذرونا ولو أمكنا أسرع من هذا لما تأخرنا الأمل أن لا نحرم كتبكم السارة وأخبار صحتكم ونشاطكم وكل ما تأمرون به من حاجة فنحن حاضرون لقضائها هذا وفي الختام تقبلوا من المخلص فائق الاحترام .

سليمان العلي المشيقح

دمشق ، في ١٦ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ٢ نيسان /أبريل سنة ١٩٢٥ م

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أدام الله نصره وأطال بقاه ،

أحييكم من قلب يختلج على الدوام بحبكم ، ويحنّ شوقاً إليكم ، ويتمنى الخير والصلاح للبلاد العربية وأهلها في عهدكم السعيد .

ثلاثة يا مولاي ملأت في هذا الأسبوع قلبي سروراً . أولها دخول عظمتكم إلى جدة سلماً فإنها لصفحة باهرة في تاريخكم المجيد . ثانيها : تنازلكم للجواب على كلمة التهنئة التي أرسلتها برقياً والثالثة : أنكم أصبحتم قريبين منّا لا تحول الصحراء دون المراسلة التي طالما سررت وفاخرت بها ورجوت استئنافها . وإني لا أزال كما عهدتموني في الرياض وبعد رجوعي من الرياض ــ لا أزال ياطويل العمر مخلصاً لكم ، راغباً في خدمتكم ، بل لا أزال عاملاً في نشر دعوتكم السياسية ، ساعياً في تعزيز كلمة العرب خارج البلاد العربية . ولا أبغي من عظمتكم غير أن يظل لي في قلبكم الكبير ذاك المقام الذي شرفتموني به ــ المقام الذي يستحقه حبي وإخلاصي لكم وللعرب . وفقكم الله إلى ما فيه خير الأمة في وحدة أنتم قطب دائرتها ، وأنتم روحها ومقلتها . إنها لأمنية صديقكم الدائمة .

صديقكم المخلص لكم
المعجب على الدوام بكم
أمين الريحاني

١١ جمادى الثانية ١٣٤٤ هـ الموافق ٢٦ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٥ م

حاوي خير

إن سياسة الإنكليز في فلسطين آخذة في التطور . وآخر الإشاعات التي لا تخلو من أساس لحقيقة فيها هو أنهم يفكرون في ضم شرق الأردن إلى فلسطين وإقامة الأمير عبدالله أميراً أو ملكاً عليها . فإذا تم ذلك يجتهدون ولا شك في أن يكون وادي سرحان والجوف تابعة لشرق الأردن أو بالحري لفلسطين ومتى صارت كذلك ، وإن كانت بإمارة عبدالله ، فهي تحت الحماية أو المشارفة الإنكليزية فيتعسر إذ ذاك عليكم تحقيق آمال سياستكم هناك أي في الجوف ولا أظنكم تقدمون إذ ذاك على عمل قد يكون في إغضاب الإنكليز . إذن ـ وهذا رأيي أعرضه على مولاي ـ في الإقدام والفلاح أي أنه إذا كنتم تبغون احتلال الجوف والاستيلاء عليه فيجب أن تعجّلوا ـ فما يتيسر الآن يتعسر بعدئذ لأنه إذا تأخرتم وصار للسياسة الإنكليزية نفوذ في الجوف فلا أظنكم تأمرون بالهجوم وقد تضطرون إلى تغيير سياستكم فتخسرون . إذن إلى الجوف ولا خوف ، الجوف الآن ولا توان .

قد انتهى إلينا خبر هجوم الدويش على عشائر العراق ثم على عشائر الكويت وكان للخبر وقع سيّىء فنشرته بعض الجرائد وعقّبت عليه منتقدة ملومة . وقد بذلت الجهد وأسعى دائماً في إثارة الأذهان وردّ التيار . وقد نجحنا على ما أظن في إقناع الصحافة هنا أن حقكم في الجوف ثابت تؤيده الحجج المتعددة فإذا احتللتم تلك الناحية قلّ من يعترض أو يحتج . وأنصار الأمير عبدالله يقلّون في هذه البلاد . أما هجوم الأخوان على حدود العراق وعلى الكويت بدون سبب ما فهذا يامولاي مما يضرّ بسمعتكم وبمصالحكم كذلك إني لا أزال على مبدأي الذي صارحتكم به مراراً بخصوص العراق التفاهم والولاء والثبات على ذلك ، هي خير خطة الآن أما هذه الغارات من الأخوان هناك فتلحق بكم ما لا ترضاه وما الفائدة منها؟ إنه يسؤونا كل ما يسؤوكم ويسؤونا فوق ذلك أن نسمع كلمة سوء فيكم .

قرأنا خبراً بأن الشيخ حافظ قادم إلى سوريا يسعى في مخابرة أطباء وضباط من السوريين ليكونوا في خدمتكم فعسى أن يكون الخبر صحيحاً وإذا قدم الشيخ حافظ إلى سوريا فعسى أن

صاحب الجلالة مولاي المعظم عبد العزيز ملك الحجاز وسلطان نجد أدامه الله مؤيداً .

ان القلب ليسبق اليراع إلى التسليم والتهنئة . وبودي لو أن اللسان يسبق اليراع ـ ولكن ـ ما كل ما يتمنى المرء يدركه .

وتراني في قلق مما (. . .)[1] في عيونكم سلمكم الله فقد علمت بسفر الأطباء إلى جدة ، وأنا أرجو ألا تكون العلة مدعاة إلى القلق . أسأل الله لجلالتكم الشفاء التام العاجل وأتأمل أن تشرفوني بكلمة اطمئنان عنكم . دمتم معافين موفقين مؤيدين . اني على الدوام أخوكم المخلص

أمين الريحاني

١٤ شباط/فبراير ١٩٢٦ م الموافق ١ شعبان سنة ١٣٤٤ هـ

(١) غير واضح في الأصل.

خصوصي :

كتبت الى جلالتكم مهنئاً منذ شهر ويزيد اعلمكم بوصول برقيتكم ولم أتشرف حتى الآن بجواب على كتابي . اني أرغب في أن أكون أول المهنئين بنصركم الجديد . وبملككم الجديد ولكنتُ لولا كلمة كتبتموها إلي قبل سفري من جدة في السنة الماضية أمرتم ياطويل العمر بأن أسافر إذا كنت أرغب أن أحافظ على صداقتكم فسافرت . وهل يجوز أن أعود إلى جدة ، مهما كان قصدي ، دون أن استأذنكم ودون أن تأذنوا؟ .

صور ورسائل

في الصفحات التالية صور
لجلالة الملك عبد العزيز
والأديب أمين الريحاني
مع نماذج لبعض الرسائل بخط اليد.



جلالة الملك عبد العزيز بن سعود



أمين الريحاني باللباس العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود الى حضرة صديقنا الاستاذ امين الريحاني

تحية وسلاما وبعد فقد اخذت كتابك المؤرخ في ٢٧ جمادى الثاني واحطت علما بما قصدت واشرت اليه لاسيما تكدرك مما اخبرك به الدكتور عبد الهادي، اني لا ازال اضع حسن نيتك وغيرتك القومية موضعها اللايق بها ولكن ما كنت احب لك التمادي في هذا السبيل بعد ما بينت لك رأيي مرارا. اذا كنت تحرص على صداقتنا كما نحب لك ولغيرك من اصدقائنا فالاوفق ان تغادر المكان الذي انت فيه وتتفرغ لاعمالك العلمية فان الخطة التي اختططناها لانفسنا سنسير فيها معتمدين على معونة الحي القيوم الذي بيده ملكوت السموات والارض والله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير هذا ما لزم تعريفه ودمتم

بطيه العدد السادس والسابع من ام القرى تطلعوا عليه انشاء الله

٢ ب ١٣٤٢

إحدى رسائل جلالة الملك عبد العزيز إلى الريحاني

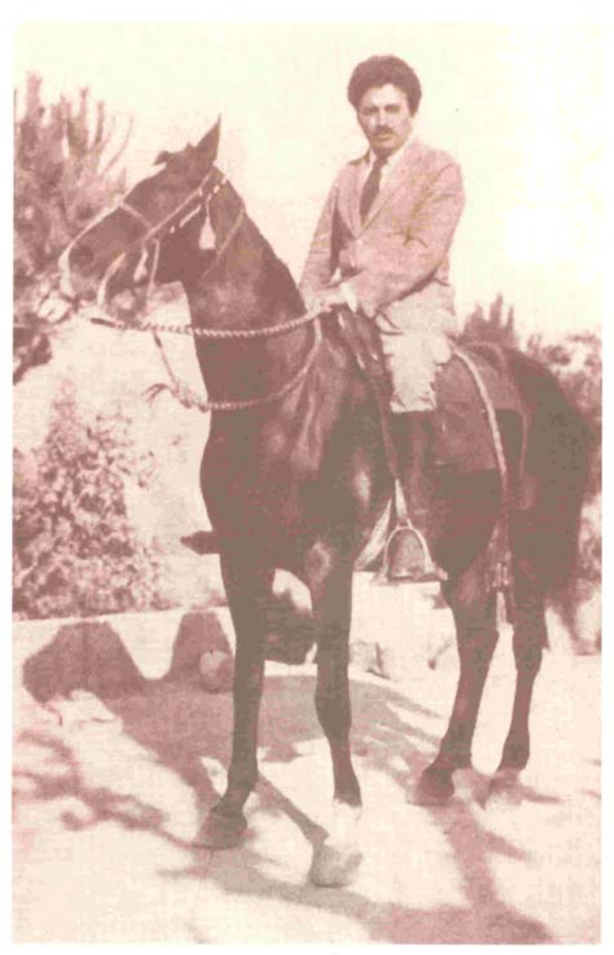
حضرة صاحب الجلالة العزيز المعظم الملك عبد العزيز آل [illegible] [illegible]

اني ملء القلب من [illegible] [illegible] سرورا بحسن اخباركم فقد تشرفت [illegible] بكتابكم الكريم [illegible] [illegible]

[illegible]

امين الريحاني

إحدى رسائل الأديب أمين الريحاني إلى جلالة الملك عبد العزيز



الأديب على المهر الذي أهداه إياه جلالة الملك عبد العزيز



جلالة الملك عبد العزيز مع أمين الريحاني



جلالة الملك عبد العزيز مع ممثل بريطانيا السير برسي كوكس جلوساً،
والميجر مور، الوكيل البريطاني في الكويت



جلالة الملك عبد العزيز مع
أمين الريحاني وبعض
المرافقين

الفريكة
لبنان

صاحب الجلالة مولاي المعظم عبد العزيز ملك الحجاز وسلطان نجد ادام الله مؤيداً

ان القلب ليسبق اليراع الى التسليم والتهنئة. وبودي
لو ان اللسان يسبق ~~لتهنئتي~~ يراعي ولكن -
ما كل ما يتمنى المرء يدركه. سلمكم الله

~~ما تسمعون في عيونكم ان حضرتكم تشعرون~~

وتراني في قلق مما بلغني وانا ارجو الا تكون
خفف علك بسفر الاطباء الى جده الشفاء
العاجل مدعاة الى القلق. اسأل الله لجلالتكم
انعام العاجل وآمل ان تشرفوني حلة اطمئنان
عشتم ودمتم معانيا موفقين مؤيدين. ان لي

د ... خادمكم المخلص

٣ شعبان ١٣٥٦
فبراير

الفريكة

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ادامه الله مؤيدا وأمد بأيامه.

بعد السلام والاجلال، والدعاء الى الله تعالى بان تكونوا في اجمل حال.

منذ تشرفت بكتابكم الاخير وانا في مفاوضات طال امدها، وجرت اجمل من الكتابة الكثير من التحقيق

... وكانت الاحوال التي لا تخفى على جلالتكم حالت دون التحقيق ... وظنه انها لا تتغير من سيء الى حسن او من سيء الى اسوأ الا بعد انعقاد مؤتمر نزع السلاح في جنيف في الشهر القادم. فاذا افلح المؤتمر تحسنت الاحوال في اوروبا وفي اميركا، وتمهدت لنا السبل في تحقيق الرغبات التي هي رغبات جلالتكم.

وانا لا ازال افاوضهم بعض رجال المال والاقتصاد هناك. واخر ما جرى هو الخدعة التي تقدم ذكرها، اي لا كلام الى بعد المؤتمر، وذلك لان خوف الماليين والاقتصاديين من فشل المؤتمر وعجزه ... هو نوع من الحرب العالمية الكبرى. ومن رأيي ان تكونوا على ... فتستعدون للحوادث وتنتهزون الفرص. تعددت المؤتمرات، وقلّت منافعها، وصار العالمون بما وراء الاكمات يتوقعون حتما او ما ... الازمة السياسية تزداد تعقدا ... والاحوال في سورية ... المؤتمر القادم. ولا اظنه ان الغد والاقتصادية تزداد وشدة ... فيحسن ... منه الامل. ... في شأن هذه الاحوال ...

يا مولاي

[illegible marginal notes]



مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ايد الله ومد اياما /

ان هذا العلم الذي جر ذيول السرور والجذل في كل ما كتب

عنه من آل سعود ليقف محزونا متلجلجا امام الفاجعة

الكبرى التي حمل البرق خبرها الى هذه الديار .

مات عبد الرحمن بن فيصل . وهل

مات والد الجميع الامام الاكبر ، ومثله والدا ؟ هل

في التاريخ مثله امرءا ، ومثله اماما ، ومثله ظفر

في تاريخ العرب والعجم من تعب تعبات عبد الرحمن بعدئذ /

بعدئذٍ بما ظفر به من اسباب الغبطة والحبور؟ هل في
تاريخ العرب والعجم امير رأى في ابائه ملكاً له يضمحل وملكاً
له يعاد ويزداد اتساعاً واقتداراً ومجداً. هل في التاريخ
اب كان له في احد انجاله ما كان لعبد الرحمن في نجله عبد العزيز؟
وهل في التاريخ امام تم لحياته في احد بنيه اربع بيعات
وكانت كل بيعة اعظم من التي سبقتها؟
وأي ظفر، وأي فخر، وأي مجد، وأي ابتهاج، وأي غبطة،
انصع واعظم مما كان ينعكس في قلب الوالد اذا ما ذكر
ابنه الملك الفاتح العادل؟
قد تجدون يا طويل العمر شيئاً من الغرابة في هذا التفرد الابوي.
مات عبد الرحمن قرير العين تغمده الله برحمته وجعل اباءه
الطويلة السعيدة منها، وفضائل الحجة، في حالي البؤس والنعيم،
حبل تلك الايام وتلك الفضائل ارثاً جليلاً لكم وارث
انجالكم

خصوصي

~~كتبت الى جلالتكم منذ شهر ويزيد كلمة تهنئة على~~

~~ابتهاجاً بوصول نشرتكم~~

كتبت الى جلالتكم مهنئاً منذ شهر ويزيد املكم

بوصول برقيتكم ولم اتشرف حتى الان بجواب على كتابي

اني ارغب [illegible] في ان اكون اول المهنئين بنصركم الجديد

وبملككم الجديد. ولكنت [illegible] لولا كلمة كتبتموها

الي قبيل سفري من جدة في السنة الماضية

ارتم باطول البحر بان اسافر اذا كنت ارغب ان

احافظ على صداقتكم فانا ثبت. وهل يجوز ان اعود

الى جدة، مهما كان قصدي، دون ان استأذنكم

ودون ان تأذنوا؟



لندن ١٩٣٩/٢/١٢

عزيزي الأستاذ أمين الريحاني

بعد التحية، قد تأخرت عليكم بجواب كتابكم وعذري في ذلك معلوم لديكم ولا شك
فإننا منذ وصلنا إلى هنا لم نسترح مطلقاً من اجتماع إلى آخر ومن مقابلة
إلى مقابلة ومن حفلة إلى حفلة أخرى والآن قد وصلنا إلى النقطة الجوهرية في العمل
وترونا نواصل الليل بالنهار لإقناع الإنكليز بعدالة مطالب العرب وأن مصلحة
الإنكليز تقضي عليهم بالاتفاق مع العرب وقد توفقنا حتى الآن إلى زحزحتهم
عن موقفهم السلبي ووصلنا معهم على أسس جديدة متعلقة بالاستقلال
وتحديد دور الانتقال وتحديد اللجنة نهائياً ولكننا ما زلنا في أخذ ورد معهم
للوصول إلى أشياء جديدة ونرجو أن نتوفق لنوال المقصود.

فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الصديق العزيز أمين الريحاني حفظه الله تعالى ،

تلقيت كتابكم الجميل الذي يرافقه التاريخ الأجمل وقد أشرنا بقراءته ويقرأ علينا في كل يوم منه فصل . وقد سرّنا أسلوبه وطريقة كتابته وهذا الإبداع في الكتابة والأسلوب وتحرّي الحقائق فيه لا يستغرب من الأستاذ الريحاني الذي ينظر للأمور بروحه وعقله وقلبه فيصوّر الحقايق بأسلوبه العذب الجميل وإني لشاكر مساعيكم جميعها واجتهادكم العظيم في سبيل إعلاء كلمة الأمة العربية وأرجو أن يوفقنا الله وإياكم لخدمة هذه الأمة والوصول بها إلى الشأو الذي تبتغيه ومتى تمّ نظرنا في التاريخ نردّه لكم مع بيان الملاحظات التي نراها فيه . وتفضل أيها الصديق بقبول فايق احتراماتي .

الختم

٢٠ صفر سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٢٩ آب/أغسطس ١٩٢٦ م

جدة ١٩ سبتمبر ١٩٢٦

أخي الأمين

وصلني كتابك رقم ٨ الجاري :

من مدة كنت في مكة ومكثت فيها ثلاثة أيام وفي كل ليلة كان السهر عند صاحب الجلالة وكان المقرىء يقرأ تاريخ نجد فيتلذذ جلالته ويقول «والله إنك صادق ياأمين» وخصوصاً في دخوله الرياض وحوادثه مع ابن صباح لا تفارق الابتسامة ثغره وطالما بانت نواجزه فرحاً وطرباً . أما فيما يتعلق بالدين والوهابية فسيصلح لك بعض الأغلاط .

لقد كثر طلاب الامتيازات من المصريين وخصوصاً بمناسبة سعود[١] في مصر واحتفالهم به ، وقد أبرق جلالته لولده بسرعة العودة ولا شك انك تدرك السبب وقد أكد لي بأن الامتياز لا يكون لغيرنا ولكنه يود اسكات الغلبة والضوضاء من حول هذا الأمر بالصبر الموقت وهو رأي صواب كما تعلم . أما دخول عارف بك باللجنة التنفيذية فاني استحسنه وأوافق عليه ولا أرى مانع من ذكر الأمر لجلالته ولا لأصله بالعارض ومتى كتبت أخبرني لأسعى من جهتي بإتمام العملية مع من يلزم .

أخبرني ناصر في تحريره الأخير انكم تبادلتم المراسلة وسيصلون جميعهم يوم ٢٥ الجاري .

زكي باشا[٢] لم يصل إلى الآن وهو لا يزال في صنعاء والفائدة عظيمة من وجوده هناك اثناء زيارة والي اسمره لعاهل اليمن وسأخبرك بكلما يجد عند وصولهم لأني سأقف على الحقيقة من نبيه بك العظمة رفيق الباشا وصديقي الحميم .

فاضل سافر في البوسطة الماضية ولا بد يكون وصل وسلفاً اني لك من الشاكرين . بارك الله فيك .

---

(١) الأمير سعود بن عبد العزيز.

(٢) أحمد زكي باشا.

وصلني «ملوك العرب» ولكن بدون يكون عليه كلمة من الاستاذ وهذا ما لا يفرحني سامحك الله كان الأحرى بك أن تؤخره لكتابة كلمة عليه . الفريكة الفريكة يا أمين أريد وأتمنى وادعو الله أن يجمعني بك تحت ظلال اشجارها ولو خمسة أيام . فهل يحقق الزمان هذه الأمنية؟؟ لا أعلم .

يوسف ياسين موجود في جدة لوداع والدته وعند عودته يرسل الأعداد الناقصة من أم القرى ويعطينا الخبر اليقين عن ابراهيم أدهم بن أحمد الحفظي . ويرسل لنا كتاب الآلوسي عن تاريخ نجد لأنه عنده منه نسخات عديدة . كن مطمئن والى البريد المقبل «أي بعد عودة يوسف الى مكة» .

الشيخ فؤاد لم يسمِّ الكتاب باسم ولكن الجرائد سمته بالكتاب الأحمر اشارة الى لونه . صاحبنا المفقوع محمود نديم يهديك سلامه وانك تجد طيّه كتاباً منه فاقرأ واضحك . أرسل لي يا أمين كتاب خطط الشام لمحمد كردعلي .

آه ياأمين هل أنت مشتاق إلي كما أنا مشتاق اليك . اسمع اني أقترح عليك اقتراحاً بسيطاً وأظن أنه يمكنك اقراره والعمل به . هاقد أقبل فصل الشتاء فهل لك أن تأتي الينا وتعمل عملك وأنت قريب من القوم والمعلومات التي قد تحتاج اليها . آه ياأمين كم أكون مسروراً لو تلبي طلبي وليس ذلك عليك بعزيز .

خبرني هل أنت باحتياج الى المخطوط فأسعى له . أعطني رأيك اذ ان أخاك لا يستحي من أجل غيره اذا كان كالأمين .

والله يحفظك ويرعاك ياروح فاضل لاحظ روحي به واعمل ما أمكنك من أجله .

حسين العويني

١٩ أيلول/سبتمبر سنة ١٩٢٦ م الموافق ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أطال الله بقاءه وأدامه مؤيداً ،

أحييكم تحيات عطرها من الإخلاص ومن الحب والإجلال وأرجو أن تكونوا ممتعين بالصحة والعافية . وصلني في أبرك آن كتابكم الكريم فقرأته مسروراً . وأعدت قراءته مفتخراً . ولا غرو وفيه أجمل كلمة قيلت في صديقكم بصفته الكتابية . نعم ياطويل العمر إني في ما أكتب خصوصاً عن عبد العزيز ونجد أستمد أولاً من الفؤاد ثم من العقل والروح وغالباً من الثلاثة ينابيع معاً . وإني متيقن أن سيطالع هذا التاريخ الأصدقاء والأعداء وهم كلهم معجبون ليس في أسلوبه بل في موضوعه الكبير . وإن قصدي الأكبر هو أن أُلِمَّ به من كل الوجوه . وها أنا مقدّم لجلالتك بواسطة الصديق العويني ثلاثة أقسام أخرى منه قسمان كل واحد عشرة فصول وقسم في ثمانية فصول ينتهي في الفصل السادس والثلاثين الذي يوصلنا إلى العقير ويخرجنا منها سالمين والحمدلله .

بقي مؤتمر الكويت وفتح الحجاز . وهي بضعة فصول لا تستلزم أكثر من شهر . فالرجاء إذن أن تسرعوا في إرجاع الفصول كلها إلي مع الملاحظات لأننا ننوي أن نباشر الطبع عندما أنتهي من حوادث الحجاز فيتم التاريخ قبل موسم الحج أو أثناءه . وفي ذلك فائدة لا تفوّت .

أمين الريحاني

في ١٨ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ الموافق ٢٥ تشرين الأول/اكتوبر سنة ١٩٢٦ م

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز دام مؤيداً ،

وهو في الفريكة في هذه الأيام حاضر دائماً ناطق مالىء البيت بشخصيته الكبيرة ، وبروحه العالية وبقلبه الشريف ، وصلنا ياطويل العمر إلى حوادث الحجاز وقريباً ننتهي منها وكنا في الأسبوع الماضي مرافقينكم في الرحلة الحجازية التي أحسن يوسف ياسين في تدوين شيء من أخبارها .

وغداً نسجل على أنفسنا بعد عرض الحالة ما ينبغي أن نسجل في التاريخ .

عسى أن تكون وصلتكم الأقسام التي أرسلتها في الشهر الماضي بواسطة الصديق العويني .

وعسى أن يجيئنا من جلالتكم ما يمكننا من مباشرة الطبع . والآن ــ وقد علمت أنكم ستسافرون من المدينة إلى حائل ــ أستميحكم بكلمة أقولها عن الفرس الحمراء ــ وقد تذكرون أنها جاءت معشرة ولكن فلوها لم يعش غير ثلاثين يوماً ــ وبعد ذلك أي منذ فقدته إلى يومنا لم ننجح في شبيها ــ إنها رغم ما تكرر من الشبي لم تمسك ولا نعرف لذلك سبباً ــ وأحب أن يكون عندنا في لبنان رسن مكفول من الأرسنة العربية المشهورة ــ فهل لمولاي وهو في حائل أن يذكر صديقه في الفريكة فيأمر بإرسال فرس حمراء مغتصبة أو صقلاوية أو حصان للشبي أحمر أو أزرق صقلاوي أو كحيلان للشبي ، وليكن ذلك في الربيع القادم عن طريق الجوف إلى وكيلكم في الشام كما أرسلت الفرس الأولى ولكم في كل حال المنة والشكر من صديقكم المخلص .

أمين الريحاني

٢٠ جمادى الأولى ١٣٤٥ هـ الموافق ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود إلى حضرة جناب المكرم المحترم الأستاذ أمين الريحاني سلّمه الله .

بعد التحية والإكرام وصلنا كتاباكم الأول والثاني المؤرخان ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ و٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ وكنا قرأنا الجزء الأول من التاريخ في مكة ولاحظنا فيه بعض ملاحظات تجدون قسماً منها في الكتاب وقسماً يكتبه لكم يوسف ياسين وقد تأخر إرسال الجزء الأول لأن انحراف صحتي أيام كنت في مكة واشتغالنا بالأسفار والتنقلات أخّرنا عن ملاحظتها ولمّا وصلنا المدينة ووصلنا الجزء الثاني تلاه علينا يوسف ياسين وكان إعجابنا به كثيراً وقد أشرنا لبعض أغلاط بالأخبار وجدت تجدونها موضحة في الأوراق نفسها والبعض الآخر يكتبه لكم يوسف وإن كان من تقصير في الأمر أو تأخير فهو من يوسف وإني أشكركم جد الشكر على عنايتكم واهتمامكم وعلى أسلوبكم العذب وطريقتكم الجميلة في الكتابة . أما الفرس والحصان فقد كتبنا إلى أمير الجبل يرسلهما لكم عن طريق البرّ مع أحد تجار أهل نجد وقريباً يصلونكم إن شاء الله وبعد مدة وجيزة نرسل لكم الجزءين بارك الله فيكم وفي همتكم الشمّاء هذا ما لزم بيانه ودمتم .

الختم

٢ رجب ١٣٤٥ هـ الموافق ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٢٧ م

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أمدّ الله بأيامه وأدامه عزيزاً مؤيداً ،

أرفع إلى سدّتكم العالية أشرف السلام مقروناً بالشوق إلى التشرف بمشاهدة جلالتكم وأنتم في عز دائم وعافية .

أما وقد انتهيتم من المفاوضات وعقدتم المعاهدة التي نرجو أن يكون فيها الخير الأكبر للبلاد العربية فهل تأذنون بساعة لصديقكم الأمين؟ قد أنجزنا ياطويل العمر طبع ما عندنا من التاريخ . وبتنا ننتظر رجوع الفصول التي عند جلالتكم . فعسى ألا تتأخرو علينا بها فتعيدوها بأسرع ما يمكن إن شاء الله وشئتم .

قد أقمت في بيروت الشهر الماضي كله هنا أشارف على الطبع وما أظنني اعتنيت في كل ما ألّفت عنايتي في هذا التاريخ . وقد أصلحنا كل ما ينبغي إصلاحه فيسرّ جلالتكم من جميع الوجوه إن شاء الله .

وسيطبع في أواخر هذا الصيف في لندن وفي نيويورك كتاب آخر لي في اللغة الإنكليزية في الموضوع نفسه موضوع البلاد التي أحببتها حباً جماً والرجل الذي أجلّه وأعجب به وأحبه فوق كل الرجال في شبه الجزيرة وخارجها ـ كيف لا يكون الموضوع قريباً من قلبي بل مقيماً فيه ومحوره الملك عبد العزيز وبلاد نجد؟ .

وبعد أن عدت من البلاد النجدية قلت في نفسي : سأكتب الرحلة في اللغتين الإنكليزية والعربية وسأكتب تاريخ عبد العزيز وآل سعود قبل أن أتزحزح من الفريكة . وها قد دنا الأجل الذي يحق لي أن أقول فيه : لقد قمت والحمد لله بشيء من الواجب .

وقد كتبت وأبرقت إلى جلالتكم سابقاً أهنئكم بالبيعة الجديدة وبالرجوع من الرياض سالمين منتصرين وطلبت رسم الأمير فيصل . عندي رسم الأمير سعود وهل عندكم رسم حضرة الوالد الإمام عبد الرحمن؟ . أحب أن أنشر ذلك في التاريخ فإذا كان لدى جلالتكم رسم وأذنتم به فيرسل إلي حالاً مع رسم الأمير فيصل .

لم أنشر في التاريخ نص المعاهدة القديمة التي عقدت في دارين سنة ١٣٣٦ هـ .

وقد اكتفيت بالإشارة إليها وقلت إنها أمست في خبر كان . فإذا رأيتم أن ننشر نص المعاهدة الجديدة التي عقدت في الشهر الماضي فأمروا بإرسال نسخة إلي – وينبغي أن ترسل مع الفصول لتثبت في محلها فلا نتأخر في إصدار التاريخ في الشهر القادم .

أمدّ الله بأيام جلالتكم ووطد عرشكم وأدامكم وسموّ الأنجال في أجمل حال آمين .

من صديقكم المخلص

أمين

في ٧ حزيران/يونيو ١٩٢٧ م الموافق ٧ ذي الحجة ١٣٤٥ هـ

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أدامه الله مؤيداً وأمد بأيامه .

بعد السلام والاجلال ، والدعاء اليه تعالى بأن تكونوا في أجمل حال . منذ تشرفت بكتابكم الاخير وأنا في مفاوضات طال أمدها ، وصرت أخجل من الكتابة بخصوصها ، ولكن الأحوال التي لا تخفى على جلالتكم حالت دون تحقيق الرغبة حتى الآن ، وأظن انها لا تتغير من سيء إلى حسن أو من سيء إلى أسوأ إلا بعد انعقاد مؤتمر نزع السلاح في جنيف في الشهر القادم . فإذا أفلح المؤتمر تحسنت الاحوال في اوروبة وفي اميركة ، وتمهدت لنا السبل في تحقيق الرغبات التي هي رغبات جلالتكم . وأنا لا أزال أفاوض بعض رجال المال والاقتصاد هناك . وآخر ما جاءني هو في الخلاصة التي تقدم ذكرها . أي لا كلام إلى بعد المؤتمر وذلك لأن خوف الماليين والاقتصاديين من فشل المؤتمر ، ونتيجة لفشل حرب أخرى ، كما يتشاءمون ، أشد هولاً من الحرب العالمية الكبرى . ومن رأيي أن تكونوا على اتصال وبعض الناس هناك في جنيف فتستعدون للحوادث وتتأهبون لاغتنام الفرص . تعددت المؤتمرات ، وقلّت منافعها ، وصار العالمون بما وراء الاكمات يتوقعون حسماً أو حساماً من المؤتمر القادم . والأحوال السياسية في سورية تزداد تعقداً وغموضاً والاقتصادية تزداد شدة وهولاً . ولا أظن ان الغد يجيئنا بما فيه بصيص من الأمل . في مثل هذه الأحوال تتأهب الدول للطوارىء وتستيقظ في الناس غرائز الشر كلها والعياذ بالله ، ولكن الأمم لا تفلس كل الافلاس وما تبقى فيها من عوامل الخير تزداد كذلك قوةً وتثب الهمم للعمل . وإنا ننظر إلى جلالتكم بقلوب ملؤها الحب والاجلال كما تعلمون . والآن نقول والقول مردد في انحاء البلاد كلها : لا تزالون محط الآمال وفي كل حال الناس مع الواقف . كونوا متيقظين متأهبين فقد اختاركم الله لأن تكونوا من اولياء الأمر القلائل الذين يبنون أيام الدمار ويحيون الآمال بعد أن تتلاشى . في نيتي ان أزور العراق وخصوصاً جهة الموصل لأدرس ما تطور من أحوال البلاد قبل ان أتمم كتابي الانكليزي عنها . وسأقابل الملك فيصل . فإذا كنت أستطيع ان أقوم بخدمة لمولاي وأنا هناك فلن أتردد .

مذكرة من ا ـ ر

بدأ الانكليز يتقرّبون من آل سعود في عهد الإمام فيصل بن تركي وكانت مقاصدهم يومئذ ثلاثة ـ أي الاستيلاء على أساكل الشاطىء العربي من خليج العجم ، وتأمين الخليج للتجارة ، والمحافظة عليه كطريق الى الهند . وهم يقولون ان من مقاصدهم مصادرة الرقيق ومنع المتاجرة به . ولكن هذا القصد ثانوي تجاه مصالحهم .

قد تم للانكليز الاستيلاء على بعض الأساكل بمساعدة العرب أنفسهم فوالاهم شيوخ البحرين ثم شيوخ الكويت ثم شيوخ قطر وعمان ولكن مركز انكلترة في هذه الاساكل لم يتثبت ويتوطد الا بمعاهدة مع ابن سعود الإمام فيصل الذي تعهد ان يرد عن هذه الأساكل غارات العرب من داخل البلاد أو بالحري تعهد الا يدخل هذه الاساكل فاتحاً محتلاً .

أما الآن وقد تغيرت الأحوال وتطورت المشاكل السياسية فقد صار للانكليز قصد رابع في موالاة العرب هو أهم من المقاصد الأولى التي تقدم ذكرها . ففي الخلاف بين الأتراك والانكليز ، وفي ظهور حكومة السوفيت ، وهي عدوة السياسة الانكليزية في الشرق ، سببان لتغير الأحوال وتطورها .

الأتراك والبلشفيك قوتان يخشاهما الانكليز ويخشاهما جداً متحدتين . فإذا كان لهما النفوذ الأكبر في الشرق الأدنى تمسي طريق الهند وبالتالي الهند نفسها في خطر عظيم . لذلك هي تبغي أن تمكن علائقها مع العرب لتؤلف منهم مجموعاً قوياً تصدم به جمهورية الاتراك وحكومة السوفيت فتوقف امتداد نفوذهما جنوباً أي في سورية والعراق وبلاد العرب .

من مصلحة الانكليز أن تتأسس الدولة العربية الكبرى فتكون حليفتها ضد الاتراك والبلشفيك . ومن مصلحة العرب أن تجتمع كلمتهم وتتوحد سياداتهم تحت زعامة واحدة . ولكن الانكليز الذين فشلوا في موالاتهم ومعاضدتهم الحسين وأولاده يبغون الآن حليفاً قوياً يثقون به كل الثقة ، فلا ينقلب عليهم ، ولا يخيّب آمالهم وليس في الجزيرة من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة غير ابن سعود .

اذن التحالف بين الانكليز وابن سعود أمر طبيعي مبني على المصالح المشتركة والحقوق المتبادلة .

أما الإمام يحيى فلا ضمان لهم بعد موته ـ هذا اذا أخلص لهم ـ في ان من يخلفه يثبت في سياسته . ومعلوم ان الإمامة في اليمن عند الزيود تؤخذ بالسيف لذلك لا يجد الانكليز الضمانات الكافية لوضع ثقتهم بإمام الزيديين ولمحالفته على أن يكون على رأس الدولة العربية .

الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يعزز موقفهم ويحقق مقاصدهم هو اذن ابن سعود . هو هو الرجل الذي يستطيع ان يفيدهم الفائدة الكبرى . وعلى الانكليز لقاء ذلك ان يساعدوا :

١ ـ في تعميم سيادة ابن سعود في الجزيرة فتصير القبائل والاساكل في شرقي الجزيرة من الكويت الى عمان في حوزته ـ جزءاً من المُلك العربي الجديد .

٢ ـ في تغيير السيادة في الشرق العربي فيعيّن احد ابناء الملك عبد العزيز حاكماً هناك بدل الأمير عبدالله .

٣ ـ في مساعدة ابن سعود على من يقوم في الجزيرة ينازعه السيادة .

٤ ـ يقدمون لابن سعود مركباً حربياً للخفر في الخليج وآخر للخفر في البحر الأحمر فيكون هذان المركبان ملك الحكومة العربية .

يتعهد ابن سعود(١) بتأمين الخليج للتجارة وبالمحافظة عليه كطريق بريطانية الى الهند ويوافق على استيلائها عليه في أيام الحرب إذا كانت الحرب بينها وبين دولة أخرى غربية أو شرقية .

(٢) يأذن ابن سعود بأن يكون لبريطانية العظمى قناصل في الأساكل التي تصير في حوزته . مثل قطر وعمان مثلاً والكويت . (٣) يستعين عند الحاجة باختصاصيين انكليز ويشتري من الانكليز كل ما يلزم الدولة من السلاح والذخيرة . ويفضلهم في بعض الامتيازات ـ بعضها فقط ـ على سواهم من الاوروبيين .

الانكليز هم مبدأياً ضد الحكومات الجمهورية وليس من مصلحتهم ان تمتد الروح الجمهورية التركية جنوباً الى سورية والعراق . فمن مصلحتهم اذن ان لا يكون في سورية حكومة ضعيفة بانتداب او بغير انتداب فتفتح لتركية باباً لاحتلال البلاد . وإذا رجع الترك الى سورية يهددون كذلك العراق ويسدّون على انكلترة طريق الهند البرية من حيفا الى بغداد أو إلى البصرة . وهذه الطريق يؤمنها لهم ابن سعود ولا يستطيع ان يؤمنها لهم سواه . ولقاء هذا التأمين يجب ان يُعيّن أحدُ أولاده أميراً على شرق الأردن .

وبعد شرق الاردن سورية وهي الهدف الأقصى ، ولكن بعد ان يتوطد الملك السعودي في شبه الجزيرة . ولسورية حديث آخر يجيء في وقته .

لا تاريخ . ترجيحاً سنة ١٩٢٧ م الموافق سنة ١٣٤٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١٠٨١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى الأستاذ الفاضل أمين الريحاني سلّمه الله ،

التحية والإكرام وبعد فقد وصلنا كتابكم الأخير وإننا آسفين جداً لتأخرنا عليكم بإرسال التاريخ ولكن لا يخفاكم ما عرض لنا من أشغال كثيرة بعد رجوعنا إلى الحجاز ولكن بعد وصولنا إلى نجد لا بد سنشرع في إنجاز قراءته ولا يصل آخر رجب إلا والكتاب عندكم إن شاء الله تعالى أما مسألة الخيل فقد كتبنا مجدداً لأميرنا في الجبل أن يرسل لكم حصاناً وفرساً من جياد الخيل وستصلكم عن قريب إن شاء الله تعالى أما من قبل صديقكم الأمريكاني فكان بودّنا تلبية توسطكم له ولكن ما يخفاك بعض المشاغل في هذه الأيام وإن شاء الله في غير هذه الفرصة يتوصل إلى مطلوبه وأرجو أن تبلّغ آل ريحاني امتناني من عواطفهم المخلصة نحونا وتفضلوا بقبول احتراماتنا .

الختم

٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ١ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١٢٩٩

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى الصديق الحميم الأستاذ أمين الريحاني ـ سلّمه الله .

التحية والإكرام وبعد فلم يكن تأخرنا عن الاطّلاع على الجزء الثالث من التاريخ إلا كثرة ما لدينا من الأشغال ثم قرأه يوسف[1] وكتبنا عليه بعض ملاحظات وهو يصلكم بواسطة صديق الطرفين العويني وقد أخبرنا أمير الجبل أنه أرسل الفرس والحصان وعساهما وصلاكم أرجو أن تواصلونا بأخباركم وإنّا لنتمنى لكم سفراً سعيداً وعوداً حميداً .

الختم

في ١٩ رجب سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٢٨ م

(١) الشيخ يوسف ياسين مستشار في حكومة الملك عبد العزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله تعالى ،

من معرج السوبان بين حفر الباطن واللصافة من جزيرة العرب أبثّكم أشواقي الكثيرة وأنتم في مركز من مراكز المدنية الأميركية فيا بعد الشقة وياقرب ما بين القلبين اللذين يعملان لتكون الأمة العربية في عداد الأمم السائدة المستقلة . لقد بلغكم ولا بد ما كان من أمر الدويش وفراره والتفافه مع العجمان ولما لم يجد جلالة الملك بداً من إنهاء الأمر رأى أن يسير بنفسه للقضاء الأخير إن شاء الله تعالى على هذه الفتنة التي كانت لا بد منها لانتقال نجد من تطورها الاجتماعي الطبيعي ونحن نحاول استخراج الدويش ومن معه من حدود الكويت والعراق لإنزال الضربة بهم وإني أكتب لكم هذا الكتاب ونحن نحتال لذلك وأعتقد أن البرقيات ستسبق كتابي هذا إليكم إن شاء الله تعالى بخبر المسرة بانتهاء هذا الحادث ونظراً لسير البريد من مقامنا هذا إلى الحجاز أحببت أن أكتب لكم هذا الكتاب معه أخبارٌ بموقفنا الحاضر وأحببت بهذه المناسبة أن ألفت نظركم لمقال نشرته جريدة اللطائف المصورة فيما أذكر ترجمة لمقال نسبته إليكم كان منشوراً في إحدى المجلات الأميركية بعنوان (في حريم الملك بن السعود) وفي ذلك المقال أخبار غير واقعة . على أن التعرض لمثل هذا الموضوع مما يتنافى مع الطبائع والعادات العربية وربما كان لتناول مثل هذه الأخبار في الصحف أشد وقع مؤلم في نفس العربي الذي يفاخر على الدوام بغيرته على الحرم المصون عنده والذي يسترخص النفس على الدوام في صيانته وقد أحببت لفت نظركم لما يكون من تأثير مؤلم لمثل هذا ولو كان الذي يكتب غيركم لما بالينا بالأمر ولكنكم وصلتكم بنا ما تعلمون تجعلنا لا نسكت عن تنبيهكم لمثل هذا الأمر الحساس جداً . عسى أنكم في راحة واطمئنان وإنا ننتظر أن نتلقى أخباركم السارة بأسرع ما يمكن واقبلوا احترامات صديقكم الفائقة .

يوسف ياسين

٢٣ رجب سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٨ م

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أيده الله وأمدّ بأيامه ،

إن هذا القلم الذي جرّ ذيول السرور والجذل في كل ما كتبه عنكم وعن آل سعود ليقف محزوناً متلجلجاً أمام الفاجعة الكبرى التي حمل البرق خبرها إلى هذه الديار .

مات والد الجميع الإمام الأكبر . مات عبد الرحمن بن فيصل[1] . وهل في التاريخ مثله أميراً ، ومثله إماماً ، ومثله والداً؟ هل في تاريخ العرب والعجم من نكب نكبات عبد الرحمن ، ومن ظفر بعدئذ بما ظفر به من أسباب الغبطة والحبور؟ هل في تاريخ العرب والعجم أمير رأى في أيامه مُلكاً له يضمحل ، ومُلكاً له يعاد ويزداد اتساعاً واقتداراً ومجداً . هل في التاريخ أب كان له في أحد أنجاله ما كان لعبد الرحمن في نجله عبد العزيز؟ وهل في التاريخ إمام تم لحياته في أحد بنيه أربع بيعات وكانت كل بيعة أعظم من التي سبقتها؟ .

وأي ظفر ، وأي فخر ، وأي مجد ، وأي ابتهاج ، وأية غبطة ، أنصع وأعظم مما كان ينعكس في قلب الوالد إذا ما ذكر ابنه الملك الفاتح العادل؟ .

قد تجدون ياطويل العمر شيئاً من التعزية في هذا التفرّد الأبوي . مات عبد الرحمن قرير العين تغمّده الله برحمته وجعل أيامه الطويلة السعيدة منها ، وفضائله الجمّة ، في حالي البؤس والنعيم ، جعل تلك الأيام وتلك الفضائل إرث جلالتكم وإرث أنجالكم .

أمين الريحاني

لا تاريخ . ترجيحاً ١٩٢٨ م / ١٣٤٦ هـ

---

(١) كان موت الإمام عبد الرحمن بن فيصل بتاريخ ١٣ ذي الحجة ١٣٤٦هـ.

عزيزي الفاضل فؤاد حمزة حفظه الله ،

بعد السلام أخبركم أنني قد وصلت إلى لندن منذ أسبوعين وقابلت بعض رجال الحكومة والصحافة فظهر لي أنه قد تنجح في استئناف المفاوضات في لندن فأرسلت إليكم برقية هذا نصها . وقد يجيئني الجواب منكم بعد إرسالكم ترجمة برقيتي إلى جلالة الملك بالرياض وعلمكم بما يأمر به . فإذا كان الجواب إيجاباً فينبغي أن تعلموا الحكومة البريطانية بواسطة معتمدها بجدة برقياً وترسلوا إليّ بالبريد المضمون إلى العنوان أعلاه الشيفرة التي يمكنني استخدامها في رسائلي البرقية إليكم ومعها طبعاً كل ما يأمر به جلالة الملك من المعلومات في ما يتعلق بمسألة المخافر والقبائل النجدية والعراقية الداخلة في المشكل .

سأخطب في ٧ نوفمبر في الجمعية الآسيوية وفي ١٢ في جمعية الشؤون الخارجية التي يرأسها اللورد بلفور والمستر لويد جورج ومن أعضائها كبار رجال الحكومة البريطانية . إني متفائل . وقد أتمكن من خدمة جلالة الملك اثناء وجودي في لندن بشرط أن يكون لي صفة رسمية . ومعلوم أن التفويض محدد أي أنه يكون محصوراً في البحث في النزاع الكائن بين نجد والعراق ولا يتجاوز ذلك إلا إذا كان لجلالة الملك غير هذه الوصية وكنت أستطيع القيام بخدمته . فأمره مطاع ، وفي كل حال إذا لم يكن من سبيل إلى التفويض فالرجاء أن تعلموني برقياً لأني أبغي استئناف السفر إلى نيويورك .

دمتم محفوظين

أمين

٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٢٨ م الموافق ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى الأستاذ الصديق أمين الريحاني سلّمه الله .

تلقينا بسرور كتابكم المؤرخ في ٢ ربيع الثاني ١٣٤٧ هـ وقد وصلنا للرياض ولم نتمكن من الإجابة عليه إلا في هذا التاريخ . لقد أخبرنا العويني بقدومكم إلى لندن وأطلعنا على خطابكم فيها في بعض الصحف ولا شك أنّ مثل الأستاذ الريحاني في عقيدته وإخلاصه لأمته العربية لا يستكثر منه ذلك الجهد في سبيل إعلاء كلمة العرب . إن الأماكن التي سألتم عنها في أراضي العرب لم يكن اعتراضنا على البناء فيها مبنياً على بعدها من الحدود أو قربها وإنما لأن هذه الأراضي في الأصل هي لنجد ونجد في حاجة إليها لتأمن الغارة على ديارها في يوم من الأيام ولم تتنازل عنها يوم العقير إلا بعد التعهد بعدم البناء عليها فاعتراضنا مبني على أنها نجدية ويبنى فيها أبنية بقصد التعرض على نجد . إننا نكتب لكم هذا الكتاب ونحن لله الحمد في الرياض متمتعين بصحة وراحة وقد حصل لأهل نجد اجتماع عظيم بعد وصولنا حضره الألوف من رؤساء وزعماء وقادة وكان إجماعهم على كلمة واحدة وأمر واحد في تأييد استقلالهم والعمل لحفظ كيان البلاد وسنرسل كتابنا هذا عن يد العويني الذي نظن أنه أعلم منا بعنوانكم الحالي هذا ونرجو أن تكونوا على أحسن حال وأنعم بال وأن تواصلونا بما لديكم من الأنباء والأخبار والسلام .

الختم

٢٦ جمادى الآخرة ١٣٤٧ هـ الموافق ٩ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الصديق العزيز الأستاذ الريحاني ،

تلقيت كتاكبم بيد السرور وإنني لأعتذر عن التأخر في الإجابة عليه إلى الآن وما ذلك إلا من تراكم الأعمال من جهة وانتظار البريد من الرياض من جهة أخرى . وقد كانت برقيتكم وصلتني قبيل ذلك وأجبتكم عليها بما يفيد عدم إمكان إجابة طلكبم . والحقيقة أن ذلك الجواب كان من الوجهة السياسية العملية خير ما يكتب في مثل هذه الظروف . ولا شك أنكم تقدّرون ذلك حق قدره وتعلمون أن القصد منه خلاف ما يتوهمه القارىء لأول وهلة .

والسبب في إرسال البرقية هو أننا قبل بضعة أيام من وصولها تلقينا رد الحكومة البريطانية النهائي على المفاوضات ورفعناه إلى الملك وأصبح كل أمل في استئناف المفاوضة قبل وصول الرد عقيماً . وفضلاً عن ذلك فإن الإجابة على برقية علناً بغير ذلك الشكل كان من موجبات الانتقاد . وإنني واثق من أنكم بعد هذا الإيضاح تعلمون أنني لم أقصد الإساءة إليكم بل عملت بما توسّمت أنه المصلحة .

قرأت في النير إيست أخبار محاضرتكم القيّمة وأحسست بالتأثير الذي ولّدته في نفوس السامعين وقد قرأت بُعيد ذلك في جريدة الأحرار في بيروت نبأ محاضرة أخرى ولكنني لم أتحقق صدق الراوي لذلك الخبر .

فأرجو منكم أن لا تحرموني من أخباركم الطيبة دائماً .

إنني أرجو أن تتفضلوا بالإفادة عما تشعرون به في المحيط الإنكليزي بخصوص قضيتنا مع العراق كما أنني أرجو أن تقفونا على جهودكم القيّمة وقد أرسلت إليكم نسخة من أم القرى التي فيها تفاصيل مؤتمر الرياض فعسى أن تصلكم . وأمتع الله بصداقتكم .

أخاكم
فؤاد حمزة

في ٨ رجب سنة ١٣٤٧ هـ الموافق ٢٠كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٢٨ م

حضرة الصديق المفضال الأستاذ أمين أفندي الريحاني المحترم ،

سلام واحترام ، وبعد فقد حمل إلينا البريد كتابكم الكريم وقد كنا أشوق ما نكون إليه طول العهد على التعرف بأحوال سياحتكم والاطمئنان إلى ما نرجوه لكم من دوام الرغد والعافية والهناء .

لقد وقفنا أيها الصديق الكريم على مواقفكم المشهودة في خدمة القضية العربية وردّدت الأسلاك البرقية صدى تلك المواقف الحميدة وكان حديث الإعجاب بها بالغاً ولا بدع أن تكون آثار الأستاذ مدعاة الإعجاب ومحل الإكبار وهو ابن بجدّة البيان في لغة أبناء التاميز كما هو فارس الميدان في لغة ابناء الضاد .

هذا وقد دفعنا بمقالكم الممتع المنشور في الصفحة ١٧ و١٨ من جريدة التيمس الصادرة في ١١ كانون الأول ١٩٢٨ ـ إلى قلم الترجمة في الوكالة واطّلعنا على ما دبّجه يراعكم في تحليل بعض القضايا العربية تحليلاً دقيقاً عما أُثِرَ عن حضرة الأستاذ من طول الباع وسعة الاطّلاع وسنحرص على نشره في إحدى الصحف السورية .

يصلكم ياحضرة الأستاذ العدد ٢٠٨ من جريدة أم القرى التي تصدر في مكة وهو يحتوي على تفصيل واف لمجريات المؤتمر الذي عقد في ٢٢ جمادى الأول ١٣٤٧ هـ . وترون في جملته خطاب صاحب الجلالة مولاي الملك وأجوبة العلماء والزعماء ونحو ذلك من الشؤون الجليلة وقد آثرنا إرساله إليكم لما فيه من الحوادث التي يشوقكم الوقوف عليها .

وقبل الختام لا بد لنا من رجاء الصديق بأن يواصلنا بأخباره ويتحفنا بما يصدر عنه من جلائل الآثار لنطمئن دوماً إلى ما يولينا عظيم البهجة والإيناس .

أخي الشيخ ياسين يهديكم عاطر تحياته ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

صديقكم
محمد عيد الرواف[1]

دمشق ١٨ رجب ١٣٤٧ هـ الموافق ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٨ م

---

(١) معتمد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بدمشق.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى صديقنا العربي الكريم الأستاذ أمين الريحاني ،

أما بعد فقد وصلنا كتابكم المؤرخ في ١١ ديسمبر والذي بعثتم به من لندن وقد وصلتنا جريدة التيمس والنير إيست واطّلعنا فيهما على خطابكم النفيس ومقالكم الجميل ولم يكن غريباً عندنا أن نرى فيكم هذه الغيرة وهذه الحماسة في الدفاع عن العرب لأنكم من العرب يسرّكم ما يسرّهم ويؤلمكم ما يؤلمهم ونحن واثقون من أنكم لا تنفكون عن الدفاع وعن إظهار كل ما يجد مما يهمكم الاطّلاع عليه لا يوجد لدينا غير استرسال مَن في شرقي الأردن في غوايتهم من الغزو على ديارنا وذلك بغير انقطاع وكذلك مفاسد من في العراق على الحدود لم تنقطع ولا بد أن الله رادّ كيد الكائدين وسنخبركم بما يتم ونسأل الله أن يوفق العرب لما يعلي كلمتهم ويرفع شأنهم والسلام .

الختم

الرياض في ١١ شعبان ١٣٤٧ هـ الموافق ٢٣ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٢٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٤٥٧٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب العربي الكريم الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله تعالى .

التحية والاحترام وبعد فقد تلقينا كتاكبم المؤرخ في ١٢ رمضان المنبىء بوصولكم لأميركا وجهادكم في إعلان شأن قومكم والإشادة برفعتهم وتلك همة نعرفها من الأستاذ الريحاني وخلق عرفناه في طبيعته فبارك الله فيكم ـ وفي همّتكم وقد أمرنا بترجمة ما أرسلتموه مع قطع الجرائد ولا نشك بأنها ستكون وفق رغبتنا . إننا لا نزال الآن في القصيم وسنعود قريباً للحجاز وقد حدث أن ابن بجاد والدويش أتوا ببعض أعمال منكرة وشذوا عن الطريق السوي فلم نجد إلاّ ردعهم وزجرهم وقد سرنا إليهم بأنفسنا قرب الأرطاوية فدعوناهم للخير فتماروا فيه فحملنا عليهم حملة واحدة لم تدم ساعة واحدة حتى كسرت جموعهم وفي اليوم الثاني قدّموا الطاعة بعد أن قتل منهم من قتل وجرح من جرح وعادت الأمور إلى مجاريها الحسنة بفضل الله وتوفيقه وإنا لنرجو أن تواصلونا بأخباركم السارة على الدوام واقبلوا احتراماتنا .

الختم

٣٠ شوال سنة ١٣٤٧ هـ الموافق ١٠ نيسان/ابريل سنة ١٩٢٩ م

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أدامه الله مؤيداً منتصراً ،

بيدي السـرور والشكر تناولت كتابكم الكريم وحمدت الله على ما كان من أمر المشاغبين ومن فوزكم المبين في تأديبهم . وليس في ذلك ما يدهش العالمين بتاريخ مولاي عبد العزيز وبما يزين صفحاته من الحلم عندما ينفع الحلم ومن العزم والشدة عندما لا ينفع غيرهما . دمتم ياطويل العمر مؤيدين منتصرين ودامت القضية عزيزة معززة بكم وبمن يفدونكم ويفدونها بأرواحهم . وصديقكم الريحاني منهم فهو لا يزال حاملاً القلم والعلم كاتباً خاطباً في المدن الاميركية باللغتين العربية والإنكليزية يجاهد في سبيل العرب وفي سبيل ابن سعود . في الشهر الماضي ألقيت الخطب في ست مدن كبيرة منها منتريال كندا . وسأسوح سياحة خطابية في السنة القادمة وقد أعود إلى الوطن في مثل هذه الأيام ـ بعد عام واحد ـ عن طريق الشرق فيسعدني الحظ بمشاهدة جلالتكم بجدة والاتكال على الله . وفي طيّه بضع قصاصات من الجرائد وفيها شيء عن رسالتي العربية وعن قطب دائرة الرسالة والقضية جلالة الملك عبد العزيز أدامه الله عزيزاً ظافراً ومتّع العرب في عهده بالخير والإقبال ـ وحقق بواسطته ـ بقوته وبحكمته ـ الوحدة العربية التامة . هذا دعاء المشتاق إلى جلالتكم اللاهج على الدوام بذكركم الرافع في الأقطار الغربية علمكم .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

٣ حزيران/يونيو سنة ١٩٢٩ م الموافق ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٧ هـ

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أمدّ الله بأيامه وأدامه مؤيداً .

من وراء البحار ، ومن قلب ينبض على الدوام بذكر جلالتكم ، ويشتعل على الدوام بالغيرة على العرب وزعيم العرب الأكبر ، أرسل سلاماً عاطراً حاراً مقروناً بالشوق والحنين . فإني أتشوق دائماً إلى التمتع بمشاهدتكم وأحنّ دائماً إلى البلاد التي هي عندي أحب البلدان وأعزها . وأسأل الله على الدوام أن يمهّد سبيلكم وينصر بنودكم ، ويعزز الدعوة العربية المقدسة التي أوقفتم لها حياتكم الغالية .

إني ياطويل العمر منذ رحلت من لبنان إلى الآن ، إن كان في إنكلترة أو في هذه البلاد . مجاهد بقلمي ولساني وقلبي في سبيل الملك عبد العزيز وسبيل الأمة العربية ، أخطب وأكتب معظماً شخصكم الكريم ، ممجداً العرب ، معززاً لدعوتهم ، مبشراً بما تقومون به من جليل الأعمال لإحياء هذه الأمة أمّتنا ولتوحيدها وتجديد مجدها . وإني في أعمالي كلها لا أبغي أجراً . وأعدّ المكافأة الكبرى كلمة استحسان من مولاي وصديقي جلالة الملك . فشدّ ما كانت دهشتي عندما وصلني اليوم من الصديق يوسف كتاب فيه كلمة بخصوص مقالة نشرتها جريدة مصرية لم تستحسنوها . لم أرَ تلك الجريدة .وإني أؤكد لجلالتكم أن ليس في ما كتبته أصلاً غير ما يدعو للإعجاب والمفاخرة بشمائل جلالتكم وبأعمالكم كلها سياسية كانت أو اجتماعية . ما شككتم في الماضي بكلمة قلتها ولاأظنكم تشكّون اليوم أو غداً أني عالم بما كان من اضطراب في ملككم المحروس وبما كان من جهاد قواتكم الحربية في إزالته وجلالتكم في رأس المجاهدين . ولقد سررت بما جاء في كتاب الأخ يوسف وفي ما جاء بعد ذلك في الأنباء البرقية من أخبار انتصاركم على الثوار . جعله الله نصراً دائماً . وأمدّ بأيامكم لتكلّل النهضة العربية بالنصر النهائي . وإنّ أمنيتي الخاصة هي أن أحظى مرة أخرى بمشاهدتكم ولو بعد سنين ـ حقق الله أمنية الأمين ، وأنتم يامولاي متمتعون بتمام الصحة والعافية وبثمار جهادكم المقدس .

صديقكم المخلص

أمين الريحاني

نيويورك في ١٢ شباط/فبراير سنة ١٩٣٠ م الموافق ١٢ رمضان سنة ١٣٤٨ هـ

عزيزي يوسف[1] حفظه الله ،

أحييكم تحية المشتاق الشديد الشوق اليكم وأسأل الله أن يمن باللقاء بعد هذا الفراق الطويل فأشاهدكم وأنتم ممتعون بالخير والعافية ومسرورون بحسن نتيجة الجهاد الذي نجاهده في سبيل الأمة العربية أمتنا . وصلني كتابكم المؤرخ في ٢٧ رجب المرسل من حفر الباطن تلك البقعة التي اجتزتها في سفري من القصيم إلى الكويت . وقد سرني ما جاء في كتابكم وما قرأناه بعدئذ في الأنباء البرقية من أخبار النصر على الثوار فعسى أن يكون نصراً دائماً وأن يكون قد قضي على الدويش قضاء مبرماً . أرجوك أن تواصلني من حين إلى حين بأخباركم لأنها تهمني في ما أقوم به في هذه البلاد من الدفاع عن قضية العرب وتعزيزها لدى العرب هنا والأميركيين . أما ما جاء في كتابك بخصوص مقالة ظهرت في جريدة مصرية مترجمة عن مقالة لي بالإنكليزية فقد أدهشني وآلمني جداً . وهل أنا مسؤول عن ترجمة مقالاتي وما قد يجيء في الترجمة من تشويش وتشويه . لم أطّلع على الترجمة المذكورة ولكني أؤكد لكم أن ليس في المقالة الأصلية ما يمس الشعور العربي بشيء . قلت إن حرم جلالة الملك أي الاثنتين المذكورتين منهن ـ في خير ونعمة وإنهنّ يعاملن أجمل معاملة وإن جلالة الملك زوج كريم وأب حنون ـ يحب أولاده حباً جماً ويخرج للنزهة في الفلاء إكراماً لهم فيصحبهم دائماً . فهل في ذلك ما يمسّ الشعور العربي؟! وذلك يدحض بعض ما يشاع في البلاد الأوروبية عن سوء معاملة الحريم . فهل أكون مسيئاً في ذلك ياترى وقد كتب قلبي الشيء الكثير في هذا الموضوع وكله أو جُلّه محطٌ بشأن العربي ومقبّح ضمناً أو حرفاً بعادات العرب . ولا أذكر أنكم نبهتم قلبي أو ذكرتموه أو لمتموه . أنت أعلم يا أخي بغيرتي على العرب وبحرصي على كل ما فيه صون الشرف العربي . وجلالة الملك عالم بما انتقدت به في الماضي ولا تظن رعاك الله أني أكتب في الإنكليزية شيئاً لم أكتبه بالعربية . كنت أنتظر منكم كتاباً فيه تقدير لخدماتي في هذه البلاد الأميريكية وفي إنكلترة . فقد قمت بسياحة خطابية في هذه البلاد

(١) الشيخ يوسف ياسين.

استمرت ستة أشهر (وذلك بإدارة جمعية الشؤون الأجنبية ومالها) فخطبت في ثلاثين مدينة في اجتماعات سياسية وجامعات علمية دفاعاً عن العرب ، عرب فلسطين خصوصاً في هذه الأيام والعرب عموماً دائماً . وفي كل خطبة أجيء على ذكر رجل العرب الأكبر ـ عمر الثاني ـ معدداً شمائله ومزاياه ممجداً أعماله ، باسطاً القضية العربية لشعب لا يدرك الألفباء منها وهو شعب محب للعرب ومناصر للعرب اللهم إذا أدرك قضيتهم وعلم بمقدار جهادهم وبما يقوم به زعيمهم الأكبر في سبيلهم . إني ياأخي رافع عالياً العَلَمَ الذي تحاربون أنتم من أجله علم العروبة التي نروم تجديد مجدها . ولا بدّ أن تكونوا أطّلعتم في الجرائد العربية حتى والهندية على بعض أخباري وعلى شيء من خطبي ومقالاتي السياسية . وأمس جاءتني جريدة «الخلافة» التي تطبع في بمباي وفيها في الصفحة الأولى ترجمة مقالة لي ترجمت عن الإنكليزية أو عن العربية . هذه يا أخي كلمة لم أكن لأكتبها لأني أكره التبجح ولكن حرقة في الفؤاد تشفع بها . إننا نجاهد في سبيل أمة لا كيان حقيقياً لها هي أمة في حال التكوين . فلا عجب إذا لم يكن هناك من يقدّرون أعمال المخلصين المتفانين في حب البلاد وفي سبيل توحيد الأفكار العربية . قد أعود إلى الجهاد في تلك الأقطار نفسها . وإذا مت في البادية في سبيل النهضة المقدسة أموت والله سعيداً . والسلام عليك ورحمة الله .

أخوكم

أمين الريحاني

نيويورك في ١٢ شباط/فبراير سنة ١٩٣٠ م الموافق ١٢ رمضان سنة ١٣٤٨ هـ

حاوي خير[١]:

هل يريد جلالة الملك أن تعترف به الحكومة الأميركية؟ وهل يستحسن سعيي الشخصي لديها من أجل ذلك؟ وهل يقبل شرطاً لهذا الاعتراف بأن تعيّن الحكومة الأميركية قنصلاً لها في جدة؟ أعرض الأمر على جلالة الملك وأعلمني بما يأمر به . إني أرجح النجاح ولكن لا أقدم على العمل دون أن أعلم أنه مستحسن لديه .

(١) راجع رسائل أمين الريحاني، طبعة أولى، صفحة ٥٥٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني سلّمه الله .

أما بعد فقد تناولنا كتابكم المؤرخ في ١٢ رمضان ١٣٤٨ وكنّا ولا نزال نطّلع على جهودكم ومساعيكم في نشر مآثر قومكم العرب في الديار الأجنبية وإنها مساع مشكورة إن شاء الله تعالى وسيكون لها النتائج الحسنة الطيبة بحول الله وقوّته . أمّا أمر المقال فلم يقصد يوسف من الكتابة لكم بشأنه إلاّ التذكير بما يُحدث مثل ذلك من التأثير الذي يتخذه الأعداء واسطة للمطاعن بنا وببلادنا وإلاّ فنحن واثقون من أنكم لن تقصدوا يوماً من الأيام أي عمل يكون من ورائه أثر غير حسن لنا ولبلادنا . وإنا لشاكرون لكم حسن تنبيهكم فيما ذكرتم من ملحق كتابكم . ومستكون عودتنا قريباً للحجاز إن شاء الله تعالى بعد أن سوّى الله الأمور على أحسن حال في سائر نجد وإن شاء الله ستتوالى أخباركم السارة لنا حيث نكون هذا ما لزم بيانه ودمتم سالمين .

الختم

١٤ ذي القعدة ١٣٤٨ هـ الموافق ١٤ نيسان/ابريل سنة ١٩٣٠ م

حضرة الصديق العزيز ،

أحييكم تحية مباركة وأتمنى أن تكونوا موفقين ناجحين في جميع أعمالكم ومساعيكم .

وصلتني رسالة موضوعة من قبل سكرتيرة لجمعية نشر المعلومات عن البلاد الأجنبية بخصوص العلاقات البريطانية ـ العراقية وكان إرسالها كما ذكر لي ، بناء على إرشادكم فأشكركم على ذلك شكراً جزيلاً .

وقد قرأت أيضاً تقارير عديدة لكتاكبم الجديد باللغة الإنكليزية غير أنني لا أدري عنه شيئاً يدلّني على ماهيته وهل هو ترجمة «لملوك العرب» أم لا . على كل أتمنى لكم النجاح فيه وأن يكون الإقبال عليه مشجعاً لكم على المثابرة على نشر المعلومات الصحيحة عن بلادكم .

ورد ذكركم هذين اليومين في حضرة صاحب الجلالة صديقكم فأعلمته أنني سأكتب لكم عن موضوع الكراسة فرغب إلي أن أكتب إليكم بالنيابة عنه بخصوص أمر تعلمونه هو موضوع مؤتمر العقير .

ذكر جلالته أن الذي حصل في المؤتمر على وجه الدقة والتفصيل لا يعلمه إلاّ الدكتور الدملوجي وهو قد أصبح الآن في العراق ـ وقد عُيّن منذ بضعة أيام وزيراً للخارجية ـ فلا يمكن الحصول على المعلومات الخاصّة بذلك المؤتمر إلاّ من الذين حضروه وعلى الأخص لأن الدملوجي لم يكن ليعتني بوضع تقارير عن مجريات المفاوضات فظلت المسألة عبارة عن معلومات الملك الخاصة أو بعض المراسلات التي لا يمكن أن تنقع الغلّة .

وبما أنكم قد رافقتم مراحل ذلك المؤتمر وحضرتم بعض جلساته وتوسطتم بين جلالته وبين السير برسي كوكس ، فضلاً عن أن جلالته كان يستشيركم في كثير من الأمور الخاصة بأعماله ، فإن جلالته يرغب في أن يكلفكم بكتابة معلوماتكم عن ذلك في تقرير تتفضلون بتقديمه بأول فرصة ممكنة إذ إنه من المنتظر جداً أن يحصل تحكيم في شأن المخافر بيننا وبين العراق ونحب أن يكون في أيدينا كافة المعلومات التي لها علاقة بذلك الاجتماع .

ورجائي الخاص أن تتكرموا بعمل ذلك التقرير في أقرب فرصة ممكنة مع التكرم بإيراد الوقائع كما اتصلت بكم آنئذ وذكر التواريخ بالدقة إن أمكن .

هذا وإنني أبلّغكم في الختام تحية جلالته وسلام كافة إخوانكم وأمتع الله ببقائكم .

أخاكم

فؤاد حمزة

مكة المكرمة في ٧ جمادى الثانية ١٣٤٩ هـ الموافق ٢٩ اكتوبر ١٩٣٠ م

الأخ الكريم فؤاد حمزة سلّمه الله ،

أحييكم تحيات طيبة وأدعو لكم بالخير الدائم وأتوق بعد سرور المراسلة إلى السرور الأكبر سرور اللقاء . فعسى أن الله يمنّ قريباً بذلك وقد نجتمع بلبنان في الصيف القادم لأني عائد إن شاء الله إلى الجبل المبارك ـ مبارك بجماله الطبيعي لا بأحواله السياسية وهو وطننا الصغير الذي نحبه حبنا للوطن العربي الأكبر . وأنتم الآن في قلبه وفي الجوار السعيد . فأغبطكم . وعسى أن تكون خدماتكم هناك داعية كذلك للغبطة والسرور .

الرسالة الإنكليزية التي أرسلت إليكم مرّت تحت نظري قبل أن قدمت للطبع ولولا ذلك لجاءت ناقصة ومشوهة بالأغلاط . ولا غرو والقوم هاهنا ـ حتى العارفون منهم يجهلون كثيراً من أحوال العرب والسياسة العربية ، ولست مبالغاً ولا متبجحاً إذا قلت إن خطبي وكتبي ومقالاتي في السنتين الأخيرتين أنارت ظلمات الجهل وقربت البلاد المحبوبة بلادنا من فهم الأميريكيين وعطفهم . فقد نشرت حتى الآن ثلاثة مجلدات انكليزية عن رحلتي العربية كلها وألقيت نحو سبعين خطبة . ناهيك المقالات في الجرائد والمجلات . وقد انحصر نصف عملي بقضية فلسطين والصهيونية والنصف الآخر بسيد العرب الأكبر وسياسته العربية النازعة إلى توحيد البلاد . وإن الله مع الموحدين سياسياً ودينياً . أما النتيجة المادية وقد تفضلتم في السؤال عنها فليست على شيء يذكر . غير أني لا أنظر إليها كمصدر لتشجيع ولست في ذلك مغبوناً أو مغروراً . فالذي لا يطمع بحطام الدنيا مثلي ولا يقدس غير الجهاد في سبيل الوطن والقلم ولا يحتاج في التشجيع إلى غير التقدير الحسن من مسيّري البلاد بل من سيد البلاد الأكبر الملك عبد العزيز ـ العزيز المؤيد على الدوام . وليس في كل ما يسرّني في هذه الحياة ـ وقلّ ما هي ـ أعز لدي وأحب إلى قلبي من أمر ملكي سعودي يجيئني وفي الإمكان بعد السمع الطاعة . وتراني الآن مسارعاً في إجابة الطلب الصادر من السدّة العالية بواسطتكم ـ ولكني أعتذر عما هو مقدم وذلك لأن أوراقي العربية التي تتعلق برحلتي النجدية ليست لدي بل هي في الفريكة . ولولا مذكراتي التي هي معي لما تمكنت

من كتابة التقرير وهو كما ترون مقتضب ذلك لأني اضطررت أن أكتفي بما هو في المذكرات . ولكن التقرير يحتوي النقط الجوهرية كلها على ما أظن . وهو مجرد حقائق ـ بلا شرح أو وصف أو تعليق . أما نفسية السلطان عبد العزيز في تلك الأيام بما فيها من جمال الصراحة والقوة والحذق السياسي فقد حاولت أن أصوّرها في ما كتبت في الجزء الثاني من ملوك العرب . فراجعوه إذا شئتم .

واقبلوا في الختام أرق التحيات المقرونة بالحب والأدعية الطيبة لكم ولجميع الإخوان الأعزاء الذين أذكرهم دائماً بالخير . وأخص منهم يوسف ياسين وعبدالله سليمان[1] ، وإذا كان إبراهيم بن جميعة بالقرب منكم ـ فأقرئوه سلامي .

أمين

في ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٣٠ م الموافق ٦ رجب ١٣٤٩ هـ

---

(١) عبدالله السليمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٢/٤٢/٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق العزيز أمين الريحاني سلّمه الله .

السلام عليكم ورحمة الله . أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ٦ رجب ١٣٤٩ وقرأنا فيه عواطف الأستاذ التي نعلم مقدار حبه لنا وللأمة العربية كما اطّلعنا على ما سرّنا من رغبتكم في القدوم إلى لبنان في ربيع هذا العام ومن ثم رغبتكم للمرور بجدة ـ أما ما ذكرتم من مركز أميركا التجاري والعلمي فهذا صحيح ونحن نحب على الدوام أن تكون صلاتنا بأميركا قوية ومتصلة إن شاء الله تعالى متى اجتمعنا بحثنا معكم في كل ما تريدون . هذا واقبلوا احتراماتنا الفائقة(١) .

الختم

في ١١ رمضان المبارك سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ٢٨ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٣١ م

---

(١) راجع رسائل أمين الريحاني، طبعة أولى، صفحة ٣٦٠.

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أدامه الله مؤيداً ،

أرفع إلى مولاي أشرف السّلام مقروناً بالإجلال والأدعية الطيبة على الدوام وإنّ سروري بالكتاب الكريم المؤرخ في ١١ رمضان لا يفوقه غير سروري بالمشاهدة التي أتشوق إليها . وأشواق المخلص محققة إن شاء الله .

وإنه ليسرّني أن أخبر جلالتكم بما كان من سعيي المتواصل لدى الحكومة الأميريكية في سبيل التعارف والتآلف والتحالف بينها وبين جلالتكم . فمنذ عودتي إلى هذه البلاد وأنا أسعى بالواسطة ومباشرة في هذا السبيل . وقد قابلت في الشهر الماضي سعادة وزير الخارجية المستر ستمسون بواشنطون وكان مولاي عبد العزيز والبلاد العربية محور الحديث الذي دام ساعة . وكان الوزير مهتماً لما أقول وفي النهاية مقتنعاً بما قلت واليوم علمت أن الوزارة فوضت سفيرها بلندن ليفاوض سفير جلالتكم هناك الشيخ حافظ وهبة بالأمر وخلاصته أن الحكومة الأميريكية مستعدة للاعتراف بحكومة الحجاز ونجد وتبغي عقد معاهدة ولائية تجارية مع جلالتكم شبيهة بالمعاهدات التي عقدتموها والحكومات الأخرى الأوروبية . على أنه سألني الوزير سؤالاً وأظنه وجّه ذات السؤال إلى جلالتكم بواسطة الشيخ حافظ وهو هذا . هل يحاكم الأجانب في جدة في القضايا الجنائية كما يحاكم العرب؟ وكلمة أخرى أخصر لو فرضنا أن أميريكياً مقيماً في الحجاز أو نجد اتّهم بسرقة وثبتت عليه فهل تقطع يده؟ فقلت جواباً على ذلك إنّ الشرع الإسلامي لا يطبق على غير المسلمين وأظنني في ذلك مصيباً . على أن هذا السؤال تسأله الوزارة مستفهمة فقط ولا تشترطه في المعاهدة التي تميل إلى عقدها . وقد دار بيني وبين سعادة الوزير حديث طويل في مسائل شتى غير هذه سأطلع جلالتكم عليها عندما أسعد وأتشرف بالمقابلة فقد أزمعت السفر إلى لندن بعد ثلاثة أو أربعة أسابيع وسأزور طبعاً السفارة الحجازية النجدية هناك . وبعد أسبوع في لندن سأسافر منها إلى السويس فأصل إلى جدة إن شاء الله في أواخر ذي الحجة أو في أوائل محرّم . وسأعلم الحكومة برقياً يوم سفري من السويس سعياً ليوم أتشرف فيه بمشاهدة مولاي وهو في كل خير ومؤيد بقوة الله على الدوام .

أمين الريحاني

نيويورك في ٢٤ شوال سنة ١٣٤٩ هـ الموافق ١٣ آذار/مارس سنة ١٩٣١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٦/٤/٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق العزيز الأستاذ أمين الريحاني المحترم .

أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٩ محرّم وكان سرورنا كثيراً بقدومكم وإنّ شوقنا إلى اللقاء لا يقلّ عن شوقكم وإننا قريباً إن شاء الله تعالى نقدم إلى جدة وفي الغالب يكون قدومنا يوم السبت المقبل ـ إن شاء الله تعالى حيث نسرّ بمقابلة الصديق القديم . واقبلوا في الختام احتراماتنا .

الختم

في ٢٣ محرّم الحرام سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٨ حزيران/يونيو سنة ١٩٣١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٦/٤/٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق العزيز الأستاذ أمين الريحاني المحترم ،

أما بعد فقد تلقينا جوابكم المرسل منكم عند السفر من جدة ولقد كان سرورنا شديداً بلقائكم في هذه المدة ونأمل أن نلقاكم مرّات كثيرة إن شاء الله تعالى وأمّا ما أعربتم عنه مما يكنه قلبكم من الحب لنا وللأمة العربية هو مؤكد لدينا ونسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه النفع والخير لأمتنا العربية إنه سميع مجيب .

الختم

في ٨ صفر الخير سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٢٣ حزيران/يونيو سنة ١٩٣١ م

أخي الكريم الأستاذ أمين ،

وصلني كتابكم الكريم المرسل مؤخراً ومعه مقتبسات مما كتبه لكم صديقكم الأميركي بشأن المسألة الاقتصادية وكنت قبل ذلك تلقيت كتابكم الأول وبرفقه كتاب وزارة الخارجية الأميركية لكم . وقد بعثت بهذا إلى الملك كما أنني سأبعث بالمكتوب الحالي في البريد المقبل إن شاء الله .

أرجو أن تكون صحتكم حسنة وأن يكون ما باليد قد زال لأنني علمت من حسين[1] أنكم كنتم تشكون منها كثيراً .

قد يصل حسين إليكم عائداً من مانشستر في الوقت الذي تستلمون فيه هذا الكتاب أو بعده بقليل وسيحضر إلى هنا فأطمئن منه على أحوالكم .

ما كتبه لكم المستر مواري صحيح وقد كنت أخبرتكم في جدة أننا وافقنا على منح المعاملة التفضيلية في الشؤون التجارية على وجه المقابلة بالمثل ولكن الذي يهمنا في الدرجة الأولى كما تعلمون المسألة الاقتصادية وإمكان إيجاد بنك أميركي يقبل العمل في الحجاز بالشروط الموافقة للاثنين .

البذور لم يمكنني استلامها نظراً لتغيّب إبراهيم أفندي شاكر رفيق حسين في المدينة وسأستلمها وأرسلها إلى الرياض حسب طلبكم مع التعريف الوارد منكم بخصوصها .

بارك الله في همتكم فإنكم دائماً مشمرون بجني نتاج قريحتكم أينما حللتم . فإنني أطالع دوماً ما تنشرون هنا وهنالك . هذا وأطال الله بقاءكم .

لأخيكم فؤاد حمزة

الطائف ، ٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٣١ م الموافق ٢٧ جمادى الأولى ١٣٥٠ هـ

---

(١) حسين العويني.

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٩/٤/٦٠

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق العزيز الأستاذ أمين الريحاني المحترم ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٣٥٠/٦/١ وسرّنا وجودكم مع العائلة بالراحة والصحة والعافية وقد اطّلعنا على ما ذكرتموه من الأنباء التي وصلتم إليها بشأن القضية السورية ونسأل الله أن يقدّر ما فيه الخير والمصلحة للأمة العربية وإن شاء الله تواصلونا على الدوام بما يجدُّ عندكم من الأخبار في هذا الشأن وغيره . سررنا من وصول الخيل إليكم وعسى أن تكون على المطلوب ونحن لا نزال ننتظر أخباركم على الدوام ، واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١١/٤/٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الى حضرة الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني المحترم ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٠ رمضان ١٣٥٠ وسررنا لوجودكم بالصحة والعافية وأحطنا علماً بما ذكرتم من آراء وإنا لنسرّ على الدوام بكلّ جهودكم التي تبذلونها في سبيل مصالح أمتكم العربية ونرجو من الله أن يجعل تلك الجهود مقرونة بالتوفيق . أحوالنا من فضل الله جميلة وإن كانت الأزمة الاقتصادية العالمية قد أصاب الحجاز قسطه منها وإنّا على كل حال ساعون بكل جهودنا لتخفيف الأزمة جهد المستطاع ونسأل الله التوفيق . وإن شاء الله تواصلونا على الدوام بأخباركم السارة واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

مكة المكرمة في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٢١ نيسان/ابريل ١٩٣٢ م

إلى الملك عبد العزيز بواسطة المعتمد بدمشق ،

علمتم من العويني ومن المعتمد بدمشق أني سافرت إلى العراق وأنّ الغرض من سفري درس ما تطور من أحوال تلك البلاد في العشر السنوات الأخيرة من بعد زيارتي في سنة ١٩٢٣ لأستطيع أن أكتب كتابي الإنكليزي عنها وقد كنت ضيف الملك فيصل الذي مكّنني من السياحة في بلاد الأكراد العراقية التي لم أكن أعرفها وهي بما فيها من النزعات القومية الكردية من أهم مشاكل العراق .

وعدت بالكتابة إلى جلالتكم بعد عودتي وها أنا فاعل .

حالة العراق الحاضرة سياسياً واقتصادياً تبشّر بالخير . فالمعاهدة الجديدة إن كانت لا تعطي العراق استقلاله التام هي أحسن من الانتداب ومما تقدمها من معاهدات . على أن الإنكليز لا يزالون فعلاً أصحاب الرأي ــ والأمر ــ في ما يتعلق بمصالحهم . وهي ثلاثة تتعلق بالحكومة البريطانية رأساً والأخرى تختص بشركة النفط الأولى التي باشرت عملها منذ أربع سنوات والثانية التي عقدت اتفاقيتها وحكومة العراق قبيل عودتي من بغداد . امتياز الشركة الأولى شركة النفط العراقية تشمل مساحة من الأرض في نواحي كركوك نحو ألفي ميل مربع ، شرقي نهر دجلة والشركة الثانية أي شركة استثمار النفط البريطانية ، يشمل امتيازها الأرض التي إلى غربي نهر دجلة في ضواحي شرقاط ومساحتها نحو ألفي ميل مربع ، وقد توفّقت حكومة العراق إلى شروط مع هذه الشركة أحسن من شروط الشركة الأولى فتدفع لها أربع شلنات ذهباً عن كل طن نفط و٢٠ بالمئة من الإنتاج وإذا تأخرت في مباشرة العمل تدفع مائة ألف ليرة إنكليزية كل سنة تتأخر عن مباشرة العمل .

أما كيفية نقل الزيت إلى البحر المتوسط فالشركة البريطانية تأمل أن تعقد اتفاقاً والشركة العراقية (الشركتان إنكليزيتان) لتستخدم الأنابيب التي ستمدها إلى حيفا . وإذا لم يتم هذا الاتفاق فتضطر الشركة البريطانية أن تمد أنابيب خاصة لها . وقد تضطر كذلك في طريقها إلى حيفا أن

تجتاز أراضي نجد الشمالية . فعليها إذ ذاك أن تستأذن جلالتكم لذلك . وأنتم تعلمون أن مثل هذا الامتياز لا يعطى مجاناً . وإذا كانت الشركة العراقية تمد أنابيبها في أرض نجد فلا يفوتنّكم أن تتقاضوها شيئاً من المال . وقد علمتم ولا شك أنها دفعت في الشهر الماضي نحو نصف مليون ليرة إنكليزية ذهباً لأنها تأخرت عن مباشرة الاستثمار هذه السنة . وليست هاتان الشركتان إنكليزيتين صرفاً بل فيهما شركاء افرنسيون وطليان وأميريكان الخ على أن أكثرية الأسهم فيها هي للإنكليز . هي إذن مصلحة النفط الإنكليزية في العراق .

أما المصالح الثلاث الحكومية فهي أولاً : محطة الطيران ولها ثلاثة مراكز الواحد في الهنيدي قرب بغداد والثاني في الشعيبة قرب البصرة والثالث في الموصل . والقوة الجوية البريطانية في العراق تتراوح بين ٨/٦ أسراب كل سرب نحو اثنتي عشرة طيارة .

ثانياً : سكك الحديد العراقية وهي ملك الحكومة البريطانية فسيصير ملك الحكومة العراقية في السنة القادمة بعد تأسيس مجلس إدارة يدير شؤونها مؤلف من ثلاثة بريطانيين وعراقيين اثنين . وعلى هذا المجلس أن يتقاضى من حكومة العراق ثمن السكك الحديدية ومعداتها كلها أقساطاً لعشرين سنة .

ثالثاً : ميناء البصرة وهي مثل سكك الحديد مُلكٌ بريطاني كلها أو جُلّها . وسيصير مُلك الحكومة العراقية بعد أن يتألف مجلس إدارة يدير شؤونها ويقسّط ثمنها أقساطاً تدفعه الحكومة العراقية .

ومعلوم أن القوة الجوية انكليزية حتى أنّ الأرض التي فيها المطارات مُلكٌ انكليزي . والصوت الغالب في عضوية مجلسي إدارة البصرة وشركة سكك الحديد هو انكليزي . إذن ـ من الآن إلى أن تنتهي المعاهدة يحق لهم أن يتدخلوا بشؤون العراق عندما توجب ذلك مصلحتهم ـ ولذلك سيبقى في العراق اسم المستشارين أي في الداخلية والمالية والعدلية وفي الجمارك وللطيران دائرة استخبارات مركزها الهنيدي ولها فروع في الألوية فعيونها في العراق مبثوثة وتدخلها بدل أن يكون مباشرة بواسطة المندوب السامي سيكون غير مباشر بواسطته كسفير أي أنه لا يأمر المستشارين بل يكلم الملك فيصل فيكلم الوزير فيأمر الوزير المستشار ـ والنتيجة فعلاً واحدة . وهذا الذي يتسلح به المعارضون . والمعارضة لا تزال شديدة ولها حزبان الحزب الوطني وحزب الإخاء الوطني وهما اليوم متّحدان ويرأسهما جعفر جلبي أبو التمن (شيعي) وياسين باشا الهاشمي .

أحاديثي مع الملك فيصل ـ ما عدا المواضيع التي تتعلق بشخصه ـ كانت تدور حول هذه المسائل والعوامل الحكومية والمعارضة فيها . ويجب أن أقول إن بعد البحث الطويل والتحقيق وجدت أنّ الإخلاص والنزاهة والوطنية الحقة قليلة في المعارضة . ويمكن أن نقول إن ثمانين بالمائة

منها قائم على أغراض خصوصية وحزبية وعشرين بالمائة عن نزاهة وإخلاص . لذلك حبّذت المعاهدة في الخطبة التي ألقيتها في المعرض الزراعي الصناعي ودعوت الطرفين إلى الاتحاد والتضامن ليتمكنوا من تعزيز شؤونهم في علاقاتهم المقبلة مع الانكليز فقدّرت سياسة الملك فيصل التي أدت بالعراق إلى حال الاستقرار والاستقلال النوعي الذي سيصير تدريجاً استقلالاً تاماً .

مسألة التاجين أي توحيد سورية والعراق ـ حدثني الملك فيصل بما كان من أمرها في باريس فقال إن الموسيو برثلو المستشار في الوزارة الخارجية كان صريحاً جداً وإنه حقيقة في المأدبة التي أدبها الفيصل شرب نخب ملك سوريا والعراق ولكنه قال كذلك إن الحكومة الإفرنسية لا تقدم على هذا العمل بل تقبل به إذا طلبه الشعب السوري .

أما الإنكليز فقد قالوا لي إنهم لا يقاومون ولا يقبلون ما دامت المسألة غير رسمية وإنهم ينتظرون إلى أن تصير رسمية فيبدون إذ ذاك رأيهم بها .

وكان لي حديث طويل مع معتمد فرنسا في بغداد الموسيو له بيسيبه . فأفضى إليّ بما ألّخصه لجلالتكم قال : إن في فرنسا اليوم ثلاثة أحزاب مهمة : الحزب الاستعماري الذي لا يريد أن يكون لسوريا حكومة مستقلة ويظن أن فرنسا ستبقى في سوريا إلى الأبد والحزب العسكري الذي لا يريد أن تخرج فرنسا من سوريا وأن تستثمرها بقدر الإمكان والحزب السياسي الذي يريد أن يعطي سوريا استقلالها المرتبطة بمعاهدة شبيهة بمعاهدة انكلترا في العراق وهذا الحزب يميل إلى توحيد البلدين إما بتوحيد تاجيهما في الملك فيصل أو بتوحيد مصالحهما الاقتصادية والسياسية تحت حكمين ملكيين . وهم يفضلون في الحال الثاني الملك علي على أخيه فيصل وقد قال له بيسيبه إن تحقيق ملكية علي تتم بسنة واحدة بيد أن تحقيق ملكية فيصل المزدوجة لا تتم بأقل من عشر سنوات . والملك علي يتعلم اليوم الإفرنسية لأنه معتقد أن الأمر سيتم له لا لأخيه . ولا يخفى ما هناك من المنافسة بين الأخوين ، والفرنسيون عالمون بذلك ولذلك هم يلعبون وكما تقولون أنتم هم يغزلون لمصلحتهم قبل كل مصلحة . كل هذا والسوريون اليوم ـ بعد أن تم انتخاب المجلس النيابي ـ مهتمون في انتخاب رئيس لجمهوريتهم! .

اجتمعت في بعض بيوت الوزراء التي عزمت إليها بالدملوجي عبدالله . ولكنه لم يزرني مرة ولا زرته .

الوفد اليماني المؤلف من القاضي محمد الهجري والسيد يحيى بن أحمد الكبسي وصل إلى بغداد يوم كنت هناك وقبيل سفر الملك فيصل وحاشيته إلى طهران .

عندما كنت عند الملك ذات يوم أطلعني على كتاب كان قد أمر بكتابته إلى جلالتكم بخصوص ناجي الأصيل وقال إن جلالتكم وعدتم نوري السعيد يوم كان عندكم بأن تأذنوا

لمعتمد العراق بأن يكون مركزه بمكة . وسألني رأيي في الكتاب فقلت بعد أن قرأته إنكم إذا أذنتم لمعتمد العراق فيجب أن تأذنوا كذلك لمعتمدي الدول الأخرى الإسلامية وهذا يخلق المشاكل السياسية التي أنتم بغنى عنها . فقال الملك فيصل إن هذا التمييز لا يكون إلاّ لحكومتين عربيتين . وإنّ العرب ينبغي أن يفضّلوا بعضهم على الآخرين الخ ـ والرسول الذي يحمل الكتاب هو اليوم عندكم ولا شك أنه وصل وعملتم ما ترونه مناسباً . وإني أرى أن حجة الملك فيصل وجيهة وهي أن ما يكون من امتياز بين حكومتين عربيتين لا يتحتم أن يكون بين حكومة عربية وغيرها من الحكومات الإسلامية . وأنتم في الأمر أعلم . وهذا التفصيل ساعد في التقرب وفي العطف المتبادل .

تراني متأسفاً جد الأسف لأن الأزمة المالية الاقتصادية في العالم وهي أشد ما يكون في أميريكا ، حالت في هذه السنة دون تحقيق رغباتنا في تأسيس بنك بجدة والاهتمام باستثمار ما في الحجاز من المعادن والنفط . ولكني لا أزال على اتصال والشركات التي فاوضتها . وقد وعدوني خيراً عندما تخفّ الأزمة وتتحسن الأحوال المالية والاقتصادية هناك . والأمل وطيد بأن ذلك يتم في السنة المقبلة . سأبقى هذه السنة بالفريكة لأتمم تأليف كتابي الإنكليزي عن العراق والملك فيصل . وبعد ذلك أعود إلى لندن ثم إلى أميريكا .

أمين الريحاني

في ٢٩ أيار /مايو ١٩٣٢ م الموافق ١٥ محرم سنة ١٣٥١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق المكرّم الأستاذ أمين الريحاني ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم بتاريخ ١٣ مايو ١٩٣٢ الذي تذكرون فيه رغبتكم القدوم إلينا في الرياض عن طريق العراق لأنه أسهل لكم من طريق البحر فأهلاً وسهلاً في أي وقت تريدون ونحن ممنونون من ذلك ، واقبلوا تحياتنا .

الختم

رماح في ٢٤ محرم ١٣٥١ هـ الموافق ٨ حزيران/يونيو ١٩٣٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ٢٩ أيار ١٩٣٢ ، واطّلعنا على ما ذكرتموه عن الحالة في العراق ، وعن تحقيقاتكم فيها ولا شك أنّ الموضوع الذي تولونه عنايتكم في التحقيق عن حقيقته لا بدّ أن تصلوا فيه لموضع الحقيقة . أحوالنا من فضل الله جميلة وقد عملنا في بلادنا الممكن لتخفيف وطأة الأزمة وإن شاء الله تكون الأمور على المطلوب ، الابن فيصل لا يزال في سياحته وسيعود قريباً ونحمد الله ان كانت نتائج تلك السياحة طيبة ومفيدة ، يسرّنا أن نتلقى أخباركم السارة على الدوام ، واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الرقم ١/١٠/٢

الختم

١٣ صفر ١٣٥١ الموافق ١٦ حزيران/يونيو سنة ١٩٣٢

حضرة الصديق الكريم الأستاذ الريحاني المحترم ،

أخذت كتابكم بشأن الخيل وأنساب ما في بطونهن وقد أشكل عليّ اسم التي بقيت عند الأمير بن مساعد ، ولذلك بعثت لكم أربع شهادات عن الخيل التي أرسلت من عندنا راجياً منك استعمال ثلاث منها ، والرابعة التي بُدّلت يمكنك أخذ شهادة عنها من محمد عيد الرواف ، أحوالنا من فضل الله حسنة وقد قضي لله الحمد قضاء تامّاً على الفتنة التي حرّكها أرباب الشر فكان بذلك صحيفة جديدة ، إنّ عبد العزيز لا يزال عبد العزيز الذي دكّ بالله ثم بعزماته كل حصن يقام في سبيل القضية العربية وأرجو أن تواصلونا بأخباركم على الدوام ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

يوسف ياسين

الطائف في ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٤ آب/اغسطس سنة ١٩٣٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٧٣/٢/٤٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله تعالى .

أما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم الممتلي ، بما تحمله نفسكم الأبية من غيرة على الأمة العربية ، وإنا لنقبل تهنئتكم بسرور وكل ما يهمنا ونسعى إليه أن نعيش آمنين في أوطاننا ومن اعتدى علينا فإن من عادات الله أن ينصرنا على كل من عادانا وأن يجعل العاقبة لنا والأمور مرهونة بأوقاتها ولكلّ أجل كتاب وقد باء المجرمون أعداء العرب وأعداء أنفسهم بما يستحقون والحمد لله من الذلة والخذلان نسأله تعالى ـ أن يوفقنا على الدوام لما فيه عز هذه الأمة ونصرتها ، واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥١ هـ الموافق ٥ أيلول/سبتمبر ١٩٣٢ م

حضرة الصديق المفضال الأستاذ أمين أفندي الريحاني المحترم ،

تحية واحتراماً ، وبعد فإني أرجو لكم دوام الصحة والعافية والعيش الرغيد ،ثم أبعث إليكم في طيّه بالشهادات الثلاث الخاصة بالأفراس سميرة ودهنا ونفود بعد أن أنجزت عملها وقمت بتصديقها ، ولقد كان السبب في تأخير إرسالها إليكم ناشئاً عن وجود الصعوبة في حمل القنصلية الإفرنسية على التصديق .

وإني معيد إليكم أيضاً الشهادات الأربع الواردة باسمكم من الديوان العالي .

أرجو إبلاغ تحياتي إلى الأستاذ يوسف أفندي وإلى نجله الأديب والأسرة الكريمة وأختم كتابي بشكر عواطفكم الأخوية ، واقبلوا فائق الاحترام .

محمد عيد الرواف(١)

حاشية ، في طيّه كتاب ورد باسمكم بواسطتنا من الديوان العالي ، أرجو إشعاري بوصوله .

دمشق في ١٨ جمادى الأولى ١٣٥١ هـ الموافق ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٣٢ م

---

(١) معتمد الملك عبد العزيز في سوريا ولبنان.

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١١/١٠/١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الصديق الحميم الأستاذ أمين الريحاني سلّمه الله ،

أما بعد فقد تلقّينا كتابكم الكريم المؤرخ في ٨ رجب واطّلعنا على ما لديكم من أفكار وآراء وعلى ما احتواه كتابكم وملحقه من روح عربية خالصة والأمور التي ذكرتموها هي على البال ومتى سنحت الفرصة نفّذنا منها الممكن إن شاء الله تعالى . أحوالنا من فضل الله على ما تحبون ونسأل الله أن يوفقنا لرفع شأن هذه الأمة العربية وإعلاء منارها . ونرجو أن تخبرونا بكل ما يستجد عندكم من الأخبار والسلام .

الختم

في ١٧ شعبان سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٥ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٣٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١/٦/١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الصديق الحميم الأستاذ أمين الريحاني المحترم ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ٣ ذي الحجة بشأن معرض شيكاغو وإنّا نشكركم لاهتمامكم بكل ما يعلي شأن الأمة العربية في سائر أنحاء المعمور وإننا نرغب في الاشتراك في ذلك ولا نمانع فيه ونساعد عليه ولكن لا تخفاكم الحالة الاقتصادية في هذه البلاد كما أن المنتوجات فيها محدودة ، أما من جهة الحكومة فبمناسبة الأزمة المالية ما تتمكن من عمل شيء في هذا وأما من قبل الأهالي فالحكومة مستعدة لمساعدة من يريد أن يعرض منهم شيئاً في ذلك المعرض ، أحوالنا من فضل الله على ما تحبون ونتمنى أن تواصلوا على الدوام بأخباركم السارة ، واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

في ١٤ محرّم سنة ١٣٥٢ هـ الموافق ٨ أيار/مايو ١٩٣٣ م

حضرة صاحب السموّ الملكي الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود حفظه الله[١] ،

لا أظن أن في البلاد العربية كلها ، خارج الأسرة السعودية المجيدة ، من كان سروره أعظم من سروري بما أحرزتم ، بفضل جلالة الوالد ، من سموّ المقام وعزّه . ولقد أحببت أن أكون في طليعة المباركين المهنئين ولكن الخبر المفرح جاءني بطريق الجرائد التي تصل دائماً مؤخرة إلى منسكي في جبل لبنان وإني ، سابقاً أو لاحقاً ، من أخلص المهنئين الداعين لسموّكم بالخير والإقبال والعز والتأييد على الدوام .

الله الله ـ ما أسرع السعيد من الأيام ، وما أجمل ما يحقق من الأحلام . فها قد مرّ أحد عشر عاماً على ذاك اليوم الذي شاهدتكم فيه فارساً مغواراً في طليعة خيّالي التوحيد خارج الرياض ـ يوم العرضة ، للترحيب برجوع الأمير فيصل من أبها ، إنكم ولا شك تذكرون ، وقد كنت يومئذ أقول ليت هذا الملك العربي السعودي ، العزيز عندنا ، الكبير في نظرنا ، الساطع كالشمس في آمالنا ، ليته يتثبّت بالإرث الشرعي لتتوطد أركانه ويصفو ويطول زمانه . وها قد حقق الله الأماني ، وجعلكم حلقة الوصل بين السابق واللاحق لسلالة بيت مجيد وملك عزيز سعيد وإني أسأل الله أن يزداد سعداً وعزاً ومجداً في المستقبل .

ما قرأت ، يا أمير سعود ، في نصائح الآباء لبنيهم وعظات الملوك لأولياء عهدهم ما هو أكثر أصالة ، وأبعد نظراً ، وأنضج حكمة وأصفى حباً وورعاً من تلك النصائح التي أسداها إليكم جلالة الوالد أعزه الله وأعز ملكه فجدير بكم أن تحفظوها وتستنيروا بها في كل أعمالكم جعلكم الله خير خلف لخير سلف . عندما يصير الأمر إليكم ، بعد العمر الطويل لصاحب الجلالة ، فيزداد العرب عزاً بكم ، ويتوسع نطاق الوحدة العربية في مستقبل عهدكم . والسلام عليكم من صديقكم وصديق آل سعود الوفي .

أمين الريحاني

في ٧ تموز/يوليو سنة ١٩٣٣ م الموافق ١٤ ربيع أول سنة ١٣٥٢ هـ

---

(١) راجع رسائل أمين الريحاني، طبعة أولى، صفحة ٤٣٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٤/٦/١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني سلّمه الله ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١٤ ربيع الأول ١٣٥٢ وقد شكرنا لكم عاطفتكم العربية التي ظهرت بأجلى مظاهرها في كتابكم بمناسبة بيعة الابن سعود بولاية العهد ونحن لم نقدم على هذا العمل إلاّ اعتقاداً منا أنه لمصلحة العرب والمسلمين وليس لمصلحة أنفسنا فقط ونتمنى من الله أن يوفقنا للقيام بكل ما فيه عز للعرب وحفظ لجامعتهم ومقوماتهم إنه على كل شيء قدير ونرجو أن تواصلونا على الدوام بأخباركم السارة واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

في ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ هـ الموافق ٢٩ أيلول/سبتمبر سنة ١٩٣٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الصديق الكريم الاستاذ أمين الريحاني ـ سلّمه الله تعالى ،

وبعد فقد تلقيت كتابكم الكريم الجميل المعرب عن سروركم بإعلان ولاية العهد ومبايعتنا بها نعم إنني أذكر تلك الساعة التي ذكّرتموني بها وأرجو أن نراكم في ساعة مثلها ونحن إذا سررنا بهذا الإعلان فإن سرورنا فيه لما نعتقده من أن ذلك لمصلحة العرب ولحفظ قوتهم وجامعتهم ونسأل الله أنّ يأخذ بأيدينا للقيام بواجب الخدمة التي يكون منها الخير للعرب والمسلمين كما نسأل الله تعالى أن يطيل عمر جلالة والدنا وأن يبقيه ذخراً لنا ولسائر العرب إنه على كل شيء قدير واقبلوا احتراماتنا الفائقة[1] .

سعود

لا تاريخ . ترجيحاً جمادى الثانية ١٣٥٢ هـ الموافق أيلول/سبتمبر ١٩٣٣ م

(١) راجع رسائل امين الريحاني، طبعة أولى، صفحة ٤٣٠.

حاوي خير:

زارني أمس أحد الأصدقاء الموثوق بهم ـ وهو قادم من رومة وله علاقات متينة ببعض السياسيين الكبار المقربين من موسوليني . وقد جاء هذه البلاد ليستطلع رأي بعض الزعماء بخصوص السياسة السورية ، أو العربية وعلاقتها بالدولة البريطانية . وقد أكّد لي صديقي أن موسوليني لا يبغي شيئاً من هذه البلاد غير ما تحصل عليه انكلترا من حقوق في التجارة للإيطاليين وامتيازات وما سوى ذلك فهو أي موسوليني ساع للاتفاق مع إنكلترا لتخلص البلاد من الانتداب الفرنسي . وقد سألني صديقي رأيي في المسألة فقلت له ما يلي :

المسألة اليوم ليست سورية بل عربية والانتداب الفرنسي لا يهم كثيراً إذا اتفقت إيطاليا وبريطانيا على أمر واحد أولي ، أساسي جوهري وهو أن تطلق يد ابن سعود في البلاد العربية وخصوصاً في حربه الآن والإمام يحيى .

وإن ابن سعود لقاء ذلك ليضمن لإيطاليا ما يضمنه لبريطانيا لا أكثر ولا أقل . ومعلوم إذا أطلقت يد ابن سعود في البلاد العربية فإيطاليا وبريطانيا يفسحان المجال للاحتجاج في عصبة الأمم على سياسة فرنسا في سوريا وعلى الانتداب . فتحرج موقفها ويشتد الضغط السياسي عليها من جهة ويعمل ابن سعود من الجهة الأخرى ما يراه لازماً . أما طريقة العمل فهي تبدأ في مفاوضة وزارة خارجية إيطاليا مع وزارة خارجية بريطانيا ثم بعد اتفاقهما يفاوضان الوكالة العربية السعودية بلندن أو بواسطة معتمديهما يفاوضان جلالتكم رأساً .

وقد ألححت على صديقي ليكتب إلى أصدقائه بروما ووعدته أن ابن سعود يعامل إيطاليا معاملته لبريطانيا على السواء على الشرط المقدم أي أن تتفق الدولتان على إطلاق يدكم وألا تتدخلا بسياستكم الداخلية وما إليها من الأعمال اللازمة ـ الحربية . وأظنني عبّرت عن رغبة جلالتكم وسياستكم في ما تقدم فتثبتون ذلك للمعتمد الطلياني بجدة إذا وصله علمٌ من حكومته وفاوضكم في الأمر .

حبذا لو كنت مرافقاً الأمير فيصلاً في حملته اليمانية وفي فتوحاته وإن علمي بالأماكن التي

احتلها والتي لا تزال أمامه وبالقبائل يفيد ولا شك . من ذلك أن الزرانيق جنوبي الحديدة أعداء الإمام ويجب أن تستخدموهم للغرض المطلوب .

وعندكم في الجبال قبيلتان كبيرتان هما حاشد وبكيل كانتا دائما حرباً على الإمام . فهؤلاء العرب ينضمون اليوم إلى قواتكم في زحفها على صنعاء فإذا كان الأمير سعود غير عالم بالأمر فأرى من الضرورة أن تعلموه لينتفع بهم . الزرانيق في تهامة معكم وحاشد وبكيل في الجبال يحاربون الزيود معكم وعسى أن يوفق الله إلى ما فيه النصر التام .

كتبت ما تقدم بعد أن تحدثت والصديق العزيز حسين العويني الموجود الآن عندي . وكان من رأيه الإسراع بالكتابة إلى جلالتكم ووعدني بأنه سيرسل الكتاب بأسرع ما يمكن . وإني على الدوام عامل لما فيه تحقيق الوحدة العربية بواسطة طويل العمر عبد العزيز ولست من رأي الناس الذين يظنون أن السلم الآن أَوْلى ــ ويتدخلون بما لا يعنيهم ــ شهرتم السيف وأقدمتم فالوقوف في منتصف الطريق لا يفيد أحداً من العرب الغيورين على القضية العربية . ومال الإمام؟ حدثني أحد اليمانيين الكبار قال : قال سيف الإسلام أحمد ــ لو أني أظفر بذاك الكتاب الصغير الذي يحفظه والدي في جيبه اللاحق بجلده! وما هذا الكتاب؟ هو دفتر صغير فيه علم بالأماكن التي دفن فيها الإمام ثروته الكبرى ــ الكنوز ــ وبه علم بأماكن الكنوز! .

والشائع هناك أنها كثيرة . خيرات خيرات كما يقول اليماني .

في ٢٧ أيار/مايو سنة ١٩٣٤ م الموافق ١٣ صفر ١٣٥٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٨١/٢/٤٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى حضرة الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني المحترم ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم الذي تهنئونا فيه بما منّ الله علينا من نصر وتأييد وهذا ولله الحمد ما عوّدنا ربي في كل من بغى واعتدى علينا وإنا والله كارهون للحرب وعلى الأخص بين العرب وقد رضينا بما قدّره لنا ربنا ومع تقديرنا لشعوركم الطيب وعواطفكم الكريمة نسأله تعالى أن يقدّر ما فيه الخير للعرب ويجمع كلمتهم والسّلام .

الختم

الطائف في ١٧ صفر سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ٣٠ أيار/مايو سنة ١٩٣٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١٠٥/٢/٤٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق العزيز الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله تعالى ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ في ١٣ صفر ١٣٥٣ والذي أرسلتموه بواسطة صديق الجميع ومحبهم حسين العويني وإنا نشكر عواطفكم الكريمة ، وأما من قبل البيانات الملحقة فهي محل النظر والاعتبار ولها قيمتها ونحن عاملون من جهتنا بكل جد كل ما من شأنه أن يُمتِّن العلاقات الحسنة مع سائر الدول وقد تمكنا إلى الآن من النجاح في هذه الخطة ونأمل أن نظل ناجحين وموفقين فيها إن شاء الله تعالى ونتمنى على الدوام أن نتلقى أخباركم السارة وأفكاركم الطيبة واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

في ٢٢ صفر سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ٤ حزيران/يونيو سنة ١٩٣٤ م

مولاي صاحب الجلالة العظمى الملك عبد العزيز أدامه الله مؤيداً وأمدّ بأيامه ،

بعد السّلام والإجلال المقرونين بالدعاء الدائم لجلالتكم بالصحة والعافية والتوفيق في كل أعمالكم ومساعيكم لخير الأمة العربية . منذ أسبوع سافر صديقنا العويني إلى الحجاز وقد أفضيت إليه بأحاديث أسترعي لها نظركم . ومنها الخلاف الناشب بين العراق وإيران . فحبذا اهتمامكم بالأمر لما فيه خير البلدين . وإننا لنسرّ ونفتخر بأن تكونوا جلالتكم ملاذ الجميع في هذا الشرق الأدنى . زادكم الله مما أسلفكم لخير العرب ومجدهم ياطويل العمر .

صديقكم المخلص على الدوام
أمين الريحاني

في ١٨ شباط سنة ١٩٣٥ م الموافق ١٥ ذي القعدة ١٣٥٣ هـ

خصوصي :

لست ممن يتهافتون على جلالتكم بالمطالب والالتماسات . ولا أنا ممن يسيئون إلى صداقة شرفتموني بها ، وثقة أوليتموني إياها . ولكني كصديق مخلص لجلالتكم وللقضية العربية التي تجسمت الآن بكم أعدّ نفسي مقصراً بواجب الإخلاص والطاعة إذا كنت لا أقول الكلمة التي يوحيها إليّ العقل والقلب والروح معاً . وهذه الكلمة الآن هي بخصوص سكة الحديد بين جدة ومكة المكرمة . إنّ في ما قرره المؤتمر ما يرتاح إليه كل عربي مسلم مخلص لدينه ووطنه وكل محب للعرب والإسلام . لتكن السكة وقفاً على المسلمين ولكن مثل هذه المشاريع ياطويل العمر لا يقوم بها إلاّ الأفراد أو الشركات وهمّة الأفراد غير همّة الجماعات الموزعة ، خصوصاً في الإسلام ولا جامع اليوم لكلمة فيها الخير الأكبر . وإني أرى أنكم في النهاية مانحون الامتياز لشركة خصوصية عربية إسلامية بالطبع . فاسمحوا لي إذاً أن أذكّر جلالتكم بما عرضته سابقاً يوم كنت متشرفاً بضيافتكم في جدة . عارف النعماني من المسلمين السوريين الوطنيين الكبار وهو من الماليين المقتدرين المنزّهين عن مطامع المتمولين الأشعبية . ولا أظن أن هناك من يباريه في الوطنية العربية وفي الغيرة الإسلامية وفي القدرة الإدارية والمالية . لا أقول ذلك لأن الرجل صديقي ــ معاذ الله أن أقدّم الصداقة على مصلحة الأمة ــ بل لأني متيقن من كل كلمة أقولها ، وإن لعبد العزيز عليّ حق الصدق والإخلاص . فإذا كان إعطاء الامتياز غير مناسب الآن فهلاّ جعلتم عارف بك عضواً في اللجنة التنفيذية التي ستتألف في جلسة المؤتمر الثانية ، إن الرجل أهل لهذا المنصب وهو في صفته عضو اللجنة يستطيع أن يفيد برأيه كما أنه يفيد بنفوذه عسى أن يكون اقتراحي هذا مقبولاً لدى جلالتكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١/١/٤٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق الكريم الأستاذ أمين الريحاني سلّمه الله تعالى ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم المؤرخ في ٢٠ ربيع الأول وشكرنا لكم عواطفكم الكريمة أما دعوتكم للابن سعود فهي مقبولة ولكن ما نظن أنّ الفرصة ستمكنه من المرور بسورية هذه المرة وإن شاء الله تعالى إن زارها في فرصة أخرى فسيكون مما يسرّه زيارة محلّكم الذي هو محلّنا ، واقبلوا احتراماتنا الغالية .

الختم

في ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ هـ الموافق ١٤ تموز/يوليو سنة ١٩٣٥ م

مولاي المعظم صاحب السموّ الملكي الأمير سعود حرسه الله وزاد بعزه وتكريمه ،

سلام لبنان على نجد ، وحنين وادي الفريكة إلى العارض ، وشوق الأمين إلى أمير الرياض . قرّب الله الأقطار بعضها من بعض كما يقرّب القلوب ، وأزال المسافات بين الشمال والجنوب ، وجمع في الظلال السعودية شمل هذه الأمة العربية وإذا ما شاء ، سبحانه وتعالى ، أن يرهقنا بالصبر ، فأقل ما يكون من نعمائه ــ والقليل منها كثير ــ هو أن يجعل حظنا من رحلة الأمير الثانية بعض حظ الأباعد . وما ألطف ما كنا نقرأه من أخبار تلك الرحلة التاريخية ــ وكنا نقرأه مسرورين فخورين ــ كيف لا وقد كنتم في كل مكان وفي أعلى المنازل ، محط رحال التكريم وقطب دائرة الحب والإعجاب . بل كنتم لمجد العرب أجمل عنوان ، ولفخر العرب أصدق لسان ، ولمصالح العرب إن شاء الله أوطد الأركان ، فأهنئكم بالعودة سالمين معافين معززين مكرمين ، وأسأل الله أن يطيل بعمركم ويزيد بعزّكم وبخيركم ، فتعز وتنتفع العرب بكم غداً ، كما نعزّ وننتفع اليوم بطويل العمر جلالة الوالد . والسلام عليكم .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

في ٢٦ اب/اغسطس ١٩٣٥ م الموافق ٢٧ جمادى الأولى ١٣٥٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٦٠٧

من سعود بن عبد العزيز إلى حضرة الكاتب الكبير الأستاذ أمين أفندي الريحاني حفظه الله ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم بتاريخ ٢٧ جمادى الأولى ١٣٥٤ واطّلعنا على ما جاء فيه وقد كان لما أبديتموه من جميل العواطف ورقيق الشعور أعمق الأثر في نفسنا وكنا نتمنى من الصميم أن نلقاكم ونجتمع بكم ولكن الرحلة إلى الغرب استغرقت من الوقت أكثر مما كان مقرراً في البرنامج فاضطررنا إلى إلغاء زيارة أماكن كثيرة ، على أننا نرجو أن تتاح لنا الفرصة فنعوّض ما سبق أن تركناه ، أحوالنا على غاية ما تحبون ولله الحمد نسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه ــ واقبلوا فائق الاحترام[1] .

الختم

الرياض في ٣ رجب ١٣٥٤ هـ الموافق ٣٠ أيلول/سبتمبر سنة ١٩٣٥ م

(١) راجع رسائل أمين الريحاني، طبعة أولى، صفحة ٤٦٢.

مولاي العزيز المعظم الملك عبد العزيز أمدّ الله بأيامه وأدامه مؤيداً ،

أرفع إلى جلالة مولاي أشرف السّلام مقروناً بالشوق إليكم وأنتم في أجمل حال وإن أجملها لفي ما يحقق الآمال التي رمزت إليها مرّة بالكتاب الثالث . وقد كان هذا الوادي يترقب طلوع الشمس السعودية يوم دنا سموّ الأمير سعود منه في زيارته لجنوب البلاد الشمالية فخابت الآمال وما انقطعت . فكتبت إلى الأمير في الشهر الماضي أهنئه بعودته من السفرة الأوروبية السعيدة (أرسلت الكتاب بواسطة الصديق فؤاد فعسى أن يكون وصل) ونسأل الله ألاّ يحرمنا ثانية مثل ذلك الحرمان . وقد يشاء سبحانه وتعالى أن يحقق بعض الأمل في زيارة وزير المالية الصديق الفاضل عبدالله سليمان[1] فكان لتشريفه الفريكة من جميل السرور ما نعدّه مقدمة للسرور الأكبر . وقد دعوت بعض الإخوان اللبنانيين الأصفياء للاجتماع بالشيخ عبدالله ومرافقيه فلبّوا الدعوة حباً وإكراماً فكان يوماً عربياً سعودياً مشهوداً في وادي الفريكة رفعت فيه الأدعية لسيد العرب ولزعيمهم الأوحد الملك عبد العزيز وحبذا هذه الزيارات العربية السعودية إلى لبنان كل صيف فإنها تقرّب القلوب والعقول بعضها من بعض وتساعد في جمع الشمل وتوحيد الكلمة والعمل . أمدّ الله بأيامكم وبأطراف ملككم فيتمّ ويعمّ وأنتم على الدوام معافين موفقين .

وأنا على الدوام الصديق المخلص الأمين .

أمين الريحاني

في ٧ تشرين الأول سنة ١٩٣٥ م الموافق ١٠ رجب سنة ١٣٥٤ هـ

---

(١) عبدالله السليمان.

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٩٢/١/١

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى صديقنا العزيز الأستاذ أمين الريحاني المحترم ،

أما بعد فقد تلقينا كتابكم تاريخ ١٠ رجب ١٣٥٤ وسرّنا وجودكم بالصحة والعافية أحوالنا من فضل الله على ما تحبون ونتمنى أن تواصلونا على الدوام بأخباركم حفظكم الله ووقاكم واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

في ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٣٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ٩٢/١/١

ملحق خير للأستاذ أمين الريحاني :

إطّلعنا على ما ذكرتموه في ملحق كتابكم وإنّ حفاوتكم بالمنتسبين إلينا ليس بكثير عليكم لأنكم منا ونحن منكم وأما ما أشرتم إليه من الأمور الأخرى فنشكركم على آرائكم ونسأل الله العون والتوفيق لما فيه خدمة الأمة العربية فيما يوصلها لغاياتها السامية .

الختم

٢٤ شعبان ١٣٥٤ هـ الموافق ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٣٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأستاذ الصديق أمين الريحاني حفظه الله ،

حاولت غير مرة لأتمكن من زيارة سوريا وزيارتكم فلم يقضِ الله بذلك بعد ولكني كنت ولا أزال أتتبع أخباركم وآثاركم فأطّلع على روحكم الثائرة الوثابة في كل فرصة وحين تلقيت كتابكم بشأن الأخ فريد مصطفى عز الدين وكنت أود أن تكون النتيجة مع الجواب ولكني لم أتمكن من الوصول لذلك . أخيراً كان فؤاد في الرياض فاتفقنا على أن يفاتح هو شركة التعدين في جدة في الأمر وقريباً سنصل نحن من هنا للأحساء وسأتصل بمدير شركة الزيت وأعرض عليه رأيي في مسألته وسأخبركم بالنتيجة إن شاء الله أرجو أن تكونوا بصحة وعافية أنتم وسائر أفراد العائلة ، جلالة الملك وأنجاله الكرام بصحة وخير ،

أرجو قبول احتراماتي الفائقة ،

يوسف ياسين

الرياض في ٢٤ رمضان ١٣٥٤ هـ الموافق ٢٠ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٣٥ م

عزيزي فؤاد حفظه الله ،

وصلني كتاباك الكريمان ، وفي الاثنين ، من طلائع الخير ما ينعش الأمل الذي كان يذوي . فالشكر ثم الشكر لك .

اني الآن منهمك بإنجاز كتابي الجديد ، وسأكتب اليك بعد أسبوعين من الحمّة ان شاء الله ، بعد سفرك بأسبوع جاءتني سيدة امريكية تحمل كتاب توصية من رئيس الجامعة الدكتور ضدج[1] وبعد الزيارة كتبت إلي ، اجابة لطلبي ، كتاباً تفصح عن رغبتها وتثبت بعض ما دار بيني وبينها من الحديث . وقد عرفت بعدئذ انها من ذوات الثروة والوجاهة والنفوذ في واشنطون العاصمة الامريكية .

اني مرسل اليك كتابها وكتاب الدكتور ضدج وفي اطلاعك على الأول تعلم كلّ ما ينبغي علمه وتستطيع أن تخبرني بما هو ممكن لأجاوبها براًّ بوعدي .

قد تستطيع هذه السيدة أن تساعدنا في المستقبل وقد يرى صاحب الجلالة ما يبرر تحقيق رغبتها بعد سنة أو سنتين .

أرجوك أن ترفع الأمر إليه وتجاوبني وأعد إلي من فضلك كتابها وكتاب الدكتور ضدج .

عسى أن تكون صحتك جيدة وأن تكون الأمور سائرة على ما يرام .

أخوك

أمين

بيروت في ١٨ شباط/فبراير (ترجيحاً ١٩٣٦ م الموافق سنة ١٣٥٥ هـ)

---

(١) الدكتور بيارد ضدج رئيس الجامعة الاميركية في بيروت.

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة العزيز حفظه الله ، وأدامه مؤيداً ،

أرفع اليكم أشرف السلام مقروناً بالإجلال ، مفعماً بالشوق ، معطراً بالأدعية (. . .)[1] على الدوام .

وانه سبحانه وتعالى مستجيب لدعوة المحبين وأنتم العاملون دوماً لما يجعلكم أهلاً للدعوة والاستجابة .

وهذا الحلف العربي السعودي العراقي نحيا اليوم أنباؤه السعيدة فتدخل على قلب كل عربي أصفى السرور وتعيد إليه الأمل والعزم والهمة والطموح فيسبح الله ويحمده ثم يدعو لكم ياطويل العمر بالمزيد مما يهيئون ويعملون لخير الأمة العربية .

اهنئكم يامولاي بل اهنىء العرب بكم امد الله بأيامكم لتروا في عهدكم السعيد كل الأقطار العربية محررة مستقلة ومنضّمة إلى الحلف الذي شيّدتم بنيانه ووطدتم أركانه .

هو دعاء صديقكم وصديق العرب ، الحامل علم الوحدة ، العامل لها ، المؤمن بها .

أمين الريحاني

٧ نيسان/أبريل سنة ١٩٣٦ م الموافق ١٥ محرم ١٣٥٥ هـ

---

(١) غير واضح في الأصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٩/١/١٨

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق العزيز أمين أفندي الريحاني المحترم ،

أما بعد فقد اطّلعنا على كتابكم تاريخ ١٥ محرم ١٣٥٥ وأحطنا علماً بما جاء فيه وقد كان لما أبديتموه من الشعور الطيب والعواطف الرقيقة بمناسبة عقد المعاهدة مع العراق أحسن الأثر عندنا وإنّ من أعزّ أمانينا أن يؤلف الله بين قلوب العرب فيوحّد كلمتهم ويجمع شملهم وينالون ما يبغون من قوة ومنعة ونحن لا ندخر جهداً كلما وجدنا إلى ذلك سبيلاً وفّقنا الله وإياكم لما فيه الخير والفلاح واقبلوا احتراماتنا .

الختم

٣ صفر ١٣٥٥ الموافق ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٣٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١٢/١/٢٣

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله ،

أما بعد فقد تلقّينا كتابكم بتاريخ ١٦ ربيع الأول ١٣٥٥ وأحطنا علماً بما جاء فيه وقد كان لما أبديتموه من الآراء السديدة والعواطف النبيلة أحسن الأثر عندنا فنشكركم الشكر الجزيل ونحن كما تعلمون إنّ أقصى أمانينا أن ينال العرب ما يصبون إليه من حياة سعيدة وعيش رغيد وإننا كنا وما زلنا نسعى إلى ذلك ولن ندّخر في هذا الشأن جهداً إن شاء الله تعالى ، كونوا على ثقة من مسعانا نرجوه تعالى أن يسدد خطانا ويكلّل أعمالنا بالنجاح واقبلوا احتراماتنا الفائقة .

الختم

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ١ تموز/يوليو سنة ١٩٣٦ م

مولاي العزيز المعظم صاحب الجلالة الملك عبد العزيز أطال الله بقاءه وأدامه مؤيداً ،

بعد السّلام والإجلال تشرفت بجواب جلالتكم وفيه ما تطمئن له القلوب العربية المكلومة والأرواح العربية المجاهدة . وإننا ياطويل العمر ننظر إليكم بما لا نشرك فيه سواكم من الإكبار والإعجاب ونأمل أن تواصلوا السعي في سبيل فلسطين المظلومة وعرب فلسطين المجاهدين ، نسأل الله أن يوفّق مسعاكم الشريف فيتم الصلح بواسطتكم على ما فيه صون شرف العرب وكرامتهم ثم حقوقهم ومصالحهم . وقد تحدثت في الموضوع مع الصديقين الكريمين عبدالله الفضل وحمد سليمان[1] ورجوتهما أن يحملا إليكم سلامي المقرون دائماً بالإخلاص والشوق إلى مشاهدتكم وأنتم في أجمل حال ويبلّغوكم كذلك آمالنا ورجاءنا في توسطكم ونجاحه .

ثم أخبر مولاي بأنه جاءني من أميريكا ـ من معهد سياسي كبير دعوة لإلقاء المحاضرات في النوادي والجامعات وأن تكون مواضيعي عربية وطنية فأحدّثهم عن العرب وعن قضيتهم في البلاد السعودية وعن العرب وجهادهم في فلسطين . وكي أكون ملماً فيما تحقق في المملكة العربية السعودية من الإصلاحات التي تمّت في عهدكم السعيد والتطورات التي مهّدتم لها السبل أرجو أن تأمروا أحد كتبة الديوان أن يرسل إلي المعلومات الاتية :

الاصلاحات الصحية التي تمّت في الحجاز ونجد في عهدكم .

الاصلاحات الاقتصادية .

الاصلاحات الإدارية والسياسية .

الامتيازات التي منحتموها للشركات الأميريكية في الأحساء وفي الحجاز وفي عسير إن كان لاستثمار النفط أو المعادن وما هي الصفات الوطنية التي تميّز هذه الامتيازات عن مثلها إذا أعطيت في بلاد تسيطر عليها حكومة أجنبية . إني أحتاج إلى هذه المعلومات لمحاضراتي وكتاباتي هناك فتكون مؤيدة بالوثائق والمعلومات الرسمية . والرجاء أن يكون إرسالها إليّ بأسرع ما يمكن لأني عولّت على السفر بعد شهرين من تاريخه أي في آخر اكتوبر القادم . دمتم يامولاي محفوظين مؤيدين موفقين في صحتكم وفي كل أعمالكم ونفع العرب بكم على الدوام .

صديقكم المخلص

أمين

في ٢٢ اب/أغسطس ١٩٣٦ م الموافق ٣ جمادى الثانية ١٣٥٥ هـ

---

(١) حمد السليمان.

أخي العزيز الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله ،

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نرجو الله أنكم بخير وعافية .

تناولنا محرركم تاريخ ٤ منه وقرأناه مسرورين بتوفر صحتكم وقد أحطنا علماً بكل ما أوصيتم إليه وبالأخص عن ازماعكم السفر إلى أمريكا والله نسأل أن يجعلها سفرة مقرونة باليمن وأن يصحبكم السلامة في الظعن والإقامة .

كما كنا نتمنى طول الإقامة في مصيفنا الجميل للتمتع برؤياكم والحق إنّا ناقمون على الحالة الاضطرارية التي استعجلتنا وعلى كل فنأمل أن لا يكون هذا آخر العهد بكم ونرجو أن تتقبّلوا شكرنا الجزيل على ما أوليتمونا إياه من عنايتكم .

كتابكم لصاحب الجلالة مولاي الملك العظيم وصل إلي طيّ كتابكم وسأقوم بعمل اللازم نحوه حسب رغبتكم .

الأخ عبدالله الفضل يهديكم جزيل تحياته ـ وتقبّلوا في الختام احترامات المخلص .

حمد السليمان الحمدان[١]

٧ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ٢٤ آب/اغسطس سنة ١٩٣٦ م

(١) معتمد الملك عبد العزيز في سوريا ولبنان.

مولاي العزيز المعظم جلالة الملك عبد العزيز أيّده الله وأمد بأيامه ،

بعد السّلام والإجلال ، عدت أمس من رحلة في فلسطين أتزود من العلوم ما أحتاج إليه في رحلتي الخطابية في أميريكا . وقد كنت موفقاً في ما أبتغي ومسروراً على الأخص بما كنت أسمع من أحاديث الناس وكلها ثناء وحب وإعجاب بمولاي الملك عبد العزيز ومنها ما كان في مأدبة دعاني لها المندوب السامي في القدس وهو من الشاكرين لكم توسطكم والمسرورين جداً به . فقد تحقق فيه ما كتبته في كتابي الأول إلى جلالتكم وهو أن الحكومة البريطانية التي كرهت أن تكون حرباً على العرب من أجل اليهود رغبت بمثل هذا التوسط لتوقيف الإضراب والثورة . إن فضلكم إذن لمزدوج يشعر به الإنكليز كما يشعر به العرب .

وقد سمعت أن نوري السعيد عندما جاء القدس أراد أن يكون التوسط باسم حكومة العراق فقط ومما قاله للجنة أن ابن سعود بعيد وقد نضطر إلى المفاوضات وإياه على كلمة أو عبارة فيتأخر العمل ، والعراق يكفي للتوسط . ولكن اللجنة العليا انقسمت في الأمر فقبل البعض ورفض الآخرون . وهذا أحد الأسباب ، إن لم يكن أهمها ، في إخفاق مساعي نوري السعيد . ولقد كان هذا الإخفاق من حسن حظ عرب فلسطين لأن توسط ملوك العرب ، وفي مقدمتهم الملك عبد العزيز هو خير من توسط حكومة عربية واحدة . وقد كان لتوسطكم الوقع الجميل ليس في فلسطين فقط بل في أوروبا وأميريكا . وكان الرأي السائد في الجرائد أن هذا التوسط جعل القضية الفلسطينية قضية عربية . فعسى أنّ تتوفق الحكومة البريطانية إلى ما فيه الخلاص لها وللعرب من صهيونية اليهود . وأكدوا يامولاي أنّ اليهود لا يخافون أحداً في البلاد العربية منها غير ابن سعود . وأن الإنكليز يرتاحون إلى مناصرتكم العرب فيتخذونه حجة على الصهيونيين ويغيّرون سياستهم لتوافق مصالح العرب ابناء البلاد . وقد قال لي المندوب السامي أن لجنة التحقيق الملكية التي ستكون في فلسطين بعد عشرة أيام هي ذات صلاحية واسعة وأنه متيقن أنها ستنصف العرب . ويسرّكم كذلك أن تعلموا بأن عرب فلسطين أظهروا في جهادكم الأخير من الصبر والثبات في الإضراب المدني ومن الشجاعة والبسالة والتضحية في القتال ما هز حتى في صدور الإنكليز عواطف الدهش والاعجاب . وقد كان المسيحي العربي يجاهد والمسلم جنباً إلى جنب في سبيل واحد هو سبيل الوطن وحقوقه المهضومة . فعسى أن تستمروا في مناصرة هذا الشعب العربي الكريم حتى تتحقق آماله وتستجاب مطالبه كلها . أدامكم للعرب العون الأكبر والفخر الأظفر وأطال عزيز بقائكم[1] .

أمين الريحاني

١ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٣٦ م الموافق ١٥ شعبان سنة ١٣٥٥ هـ

---

(١) راجع رسائل امين الريحاني، طبعة اولى، صفحة ٥٢٥.

خصوصي وفيه الخير إن شاء الله :

لا حاجة إلى البيان أنّ ما أعرضه على جلالتكم هو من القلب والعقل كما أنه من الواجب الوطني . إن منشأه الإخلاص لكم والغيرة على سمعتكم ومصلحتكم وفي الاثنتين مصلحة العرب الكبرى . فإذا كنت مخطئاً في رأيي فالرأي منبوذ وصاحب الرأي معذور وهو بشر غير معصوم ، أما إذا كنت مصيباً فإني لأرجو أن يكون لرأيي القبول والتنفيذ . أذكر أن في المشاهدة الأولى منذ خمس عشرة سنة ليلة شرفتم الخيمة في العلا ذكرت العرب لديكم فقلتم بلهجة لا تقبل الريب : «حنًا العرب» ، ولقد سجلتها لكم وعليكم . أنتم العرب ـ كنتم ـ ولا تزالون ، بل أنتم اليوم أعظم شأناً ، وأبعد صيتاً ، وأثبت قدماً ، وأشد قوة من ذي قبل ، والعرب يتوقعون منكم المثابرة في ما باشرتم وفي ماأحرزتم ـ في ما سخّرتم له ، تجيء الفرص ، ياطويل العمر ، وتمرّ ولا تعود . والفرصة اليوم فرصة الدهر ، إذا اغتنمتموها كنتم وكان العرب الغانمين . إن موقفكم في قضية العرب اليوم ، أي قضية فلسطين موقف مخالف لما هو معلوم مشهور في تاريخكم المجيد . لقد سبق منكم التوسط في العام الماضي وكان الإنكليز في حاجة إلى من يتوسط بينهم وبين الثائرين العرب فخدمتموهم في ذلك التوسط فكافأوكم وكافأونا بما نراه اليوم من سياسة الارهاب والتقسيم والتنكيل في فلسطين . هل هذا هو عهد الإنكليز وشرفهم؟ وقد تجيز السياسة المصانعة والمجاملة إنما إلى حدّ من الحدود تسلم فيه الكرامة ولا تضيع الحقوق كلها . فهل سلمت كرامة العرب بعد أن توسط ملوك العرب بين الإنكليز والثوار؟ وهل سلم شيء من حقوق العرب إذا أصرت إنكلترا على تنفيذ سياستها وسياسة التقسيم؟ إنّ الإنكليز اليوم لفي موقف أشد حرجاً من موقفهم منذ سنة . إنّ خطة البطش والارهاب لا تجدي نفعاً وقد جربوها في أرلندا وجربوها في الهند وستكون النتيجة في فلسطين شبيهة بالنتيجة هناك . إنهم يتبعون اليوم سياسة أقل ما يُقال فيها إنها سياسة الجبن يزأرون ويزمجرون في فلسطين وهم في سياستهم الأوروبية تجاه خصوم أقوياء يتذبذبون ويجبنون . . «أسد علي وفي الحروب نعامة» فهل يعقل أن تكون هذه سياستهم دائماً وفي كل مكان؟ وهل تظنون أنهم يقدمون على عداء العرب جميعاً في شخص ابن سعود؟ وابن سعود يستطيع اليوم أن ينقذهم من المأزق الخطر كما أنقذهم في السنة الماضية . أرجوكم أن تتبحّروا في ما أقول . إنّ في إمكانكم أنتم أن تحلّوا القضية العربية الصهيونية الإنكليزية في فلسطين حلاً حاسماً عادلاً يرضي العرب والصهيونيين والإنكليز جميعاً وكيف ذلك؟ هوذا رأيي أعرضه على جلالتكم . ما زال في شرق الأردن سيادة عربية ضعيفة مائعة فلا اليهود الصهيونيون ولا الإنكليز يرعون للعرب حرمة أو يحفظون للعرب عهداً . فإذا دعوناهم للمفاوضة والتفاهم رفضوا أو أنهم يفرضون الشروط غير المعقولة . وإذا عرضنا حلاً للقضية مرضياً للجميع رفضوه . ذلك لأن

لا قوة للعرب تنفيذية يخشونها . فابن سعود بعيد عن شرق الأردن وابن سعود ساكت . وابن سعود يداري الإنكليز . بل هم يقولون أكثر من ذلك . أما إذا دنا ابن سعود من مركز العراك إذا أطل من جبال عمّان على الأردن ـ وبكلمة أخرى إذا احتل شرق الأردن وتثبتت قدمه فيها فذلك يغيّر الوضعية تماماً ويكون فيه الخير وينقذ العرب والإنكليز واليهود جميعاً . نعم عندما تتغير حكومة شرق الأردن فتصبح حكومة عربية سعودية قوية حازمة ينفتح باب جديد للمفاوضات . فيشعر اليهود بقوة العرب ، ويتذرع الإنكليز بقوة العرب ، ويقف العرب موقفاً شريفاً عادلاً ، لا يضرّ بما لليهود الآن من مؤسسات صهيونية في فلسطين . اليهود يلينون إذا قرب ابن سعود من فلسطين والإنكليز ينتفعون بموقف الفريقين الجديد إذ يتمكنون من إقناع اليهود والعرب بالأمر الواقع . إني على يقين أن دخولكم عمّان ينفع الجميع . واحتلالكم لعمّان يهلل له الأنصار في كل مكان . فهل نظرتم ونظر الإنكليز في هذه المسألة وهل تنكر المصلحة المشتركة فيها . وماذا يريد الإنكليز من شرق الأردن؟ المحافظة في الدرجة الأولى على خط المواصلات الإمبراطورية بين بلادهم وبلاد الهند عن طريق البلاد العربية . ومن ذا الذي يستطيع أن يضمن لهم سلامة هذا الخط؟ اليهود؟ ما شاء الله . وَمَنْ من العرب يستطيع أن يضمن لهم سلامة هذه المواصلات غير ابن سعود؟ إنهم ليعلمون ذلك ويعلمون كذلك أنكم إذا عاهدتم وفيتم . وما من مرة أخلفتم . ولا حرج عليكم ولا ضرر للعرب إذا تأمّن خط المواصلات وتأمّن معه بعض مصالح أخرى للإنكليز . بشرط أن يخلصوا للقضية العربية ويظلوا موالين لزعيمها الأكبر اليوم لإبن سعود . أفلا تستطيع أن تقنع الإنكليز بهذا؟ ياطويل العمر ـ اليهود لا يخشون أحداً من حُكام العرب سواكم والإنكليز لا يهتمون لأحد منهم اهتمامهم لكم . والعرب في فلسطين ينظرون إليكم بعين الأمل والشوق ويتوقعون منكم اليوم العمل الذي يوجبه عليكم تاريخكم المجيد وسياستكم العربية التوحيدية . إنّ في شرق الأردن اليوم اضطرابات تنذر بالثورة . الموقف متزعزع ـ الفرصة سانحة . الباب مفتوح . ـ الباب الثالث يامولاي . وإن الله ، وقد ساعد في نصركم أمس ، يساعد في النصر غداً . لأنكم على حق ولأنكم قادرون أن تقيموا الحق وتزهقوا الباطل ، وهل سخّرتم لغير هذا؟ وهل تحجمون اليوم ، وما أحجمتم في الأمس؟ سيروا وأنتم الموفقون الظافرون على الدوام إن شاء الله .

في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩٣٦ م الموافق ٤ رمضان ١٣٥٥ هـ

مولاي العزيز المعظم عبد العزيز أدامه الله مؤيداً وأمدّ بأيامه ،

أُحيّي جلالتكم أزكى التحيات مقرونة بالدعاء لكم وللعرب بالخير والإقبال على الدوام . وصلت أمس الفريكة عائداً من رحلة خطابية في الجامعات والأندية الأميريكية استمرت ستة أشهر ، رحلة متعبة والله ، ولكن التعب يهون في سبيل الأمة العربية وزعيمها الأكبر الملك عبد العزيز . لقد قمت في هذه الرحلة بما توجبه عليّ العروبة في دارها وفي كل أقطارها فرفعت أعلامها عالياً وجعلت الأميريكيين يقولون بعد أن يسمعوا خطابي : صرنا نفتخر بالعرب! وفي دفاعي عن مصالح الأقطار العربية كلها وشرح القضية العربية كنت أخص بالذكر والإعجاب من وحّد ثلاثة أرباع الجزيرة العربية بالسيف ووضع أساس الحلف العربي الذي هو المرحلة الأولى في التوصل إلى الوحدة العربية الشاملة إن شاء الله .

وقد توفقت في نشر قضية فلسطين ونصرها من محطة الإذاعة بنيويورك تلك المحطة التي ينصت لكلمات خطبائها أربعون مليوناً من الأميريكيين والأميريكيات فانتقدت خطة الحكومة الإنكليزية في تقسيم البلاد الفلسطينية العربية وقلت إنّ هذا التقسيم لا يتم ما دامت العرب تحتج عليه وتقاومه وفي مقدمتهم ابن سعود . وإنّ لجلالتكم المنزلة العليا في نظر القوم هناك . واليهود منهم . بل أؤكد لجلالتكم أنّ اليهود لا يحسبون حساباً لغير ابن سعود ولا يخشون سواه من ملوك العرب وأمرائهم . وقد تشرفت بمقابلة زوجة رئيس الولايات المتحدة مسز روزفلت في بيتهما الصيفي في جوار نيويورك . أما حضرة الرئيس فلم يكن يومئذ في البيت . استمرت الزيارة ساعتين كانت السيدة الفاضلة العالمة في أثنائها تستزيدني من الحديث عن العرب وأحوالهم وعن نهضتهم السياسية القومية . وفي ما ذكرت عن جلالتكم صلاتكم الولائية مع الحكومة الأميريكية وإعجابكم بالشعب الأميريكي . فكانت السيدة الأولى في البلاد «كما تدعى» ، مرتاحة إلى الحديث ومعجبة بكم وبما قمتم به من الأعمال الإصلاحية والعمرانية في البلاد العربية السعودية .

ومما أعده كذلك من حسن التوفيق في سبيل العرب وفي خدمة طويل العمر هو أن مجلة إنكليزية مهمة ستصدر عدداً ممتازاً عما قريب تخصه بأحوال الشرق الأدنى وتطوراته الحديثة وقد طلب محرر المجلة أن أكتب المقال الرئيسي عن البلاد العربية وسياستها وأن تتشرف المجلة بكلمة منكم أي بتصريح سياسي . ففرح المحرر بذلك وطلب كذلك رسمكم الأخير . إن لهذه المجلة منزلة عالية في عالم السياسة الأوروبية الشرقية يطالعها كبار القوم من الأميركيين والإنكليز . وها أنا ذا ألتمس من جلالتكم كلمة وجيزة لا تتجاوز الصفحة الواحدة تذكرون فيها ما ترمون إليه في سياستكم العربية الداخلية والخارجية وخصوصاً موقفكم في قضية فلسطين والحلف العربي ، والحلف الآخر الذي يسعى الأتراك في تأليفه أي الحلف التركي الإيراني الأفغانستاني . العالم ينتظر منكم هذا التصريح ويرحّب به وستنقله الجرائد السيارة ولا شكّ شرقاً وغرباً .

إن السياسة الأوروبية التي تتمثل في إنكلترا وفرنسا وإيطاليا اليوم وفي غيرها من الدول غداً ، ترمي إلى الاستيلاء على الشواطىء الآسيوية في هذا الطرف من بحر الروم أي من الإسكندرونة إلى غزة بفلسطين . فإذا اتحد العرب تمكنوا أن يحولوا دون هذا الاستيلاء . وإلاّ فهو واقع لا محال . ومن المعقول أنّ فلسطين وحدها لا تستطيع الدفاع عن كيانها ومنع التقسيم الذي أعلنته الحكومة الإنكليزية . وسوريا وحدها لا تستطيع المحافظة على حقوقها في الإسكندرونة وفي النواحي الأخرى التي لا تزال سياسة الاستعمار الأجنبية مسيطرة عليها . فإذا كان العرب لا يساعدون في تأليف الحلف الشرقي ويشكلون عنصراً قوياً فيه فغزوات أوروبا الاقتصادية تزداد شدة وبطشاً وتمكن الدول الأوروبية من الاستيلاء الاقتصادي التام في هذا الشرق الأدنى أي في البلاد العربية والتركية والإيرانية . عسى أن تنظروا نظرتكم الصائبة في هذه الأحوال وتفصحون عنها في الكلمة التي سترسلونها إليّ . وستنشر المجلة كلمة جلالتكم كما هي باللغة العربية فوتوغرافياً ومعها ترجمتها الإنكليزية التي أترجمها أنا حرفياً . وبين الاثنين رسمكم الكريم . ثم يتبع مقالي في أحوال البلاد العربية السعودية والأقطار الأخرى وفي ما قمتم به من شتى الأعمال والإصلاحات العمرانية في البوادي والحضر . وبما أن عدد المجلة الممتاز سيصدر بعد شهر ونصف من تاريخه أرجوكم أن تسرعوا في إرسال تصريحكم مختوماً بختمكم ومعه رسمكم ليصل إلي في أول أسبوع من شهر سبتمبر أي في أواخر جمادى الثانية لأتمكن من إرساله مع مقالتي إلى نيويورك فيصل إلى مدير المجلة في الوقت المعيّن . دمتم ياطويل العمر مؤيدين محفوظين معافين بعون الله .

صديقكم المخلص

أمين الريحاني

١١ آب/أغسطس١٩٣٧م الموافق ٤ جمادى الثانية ١٣٥٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ١٤٢/١/٢٥

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق العزيز أمين الريحاني ،

أما بعد فقد تلقّينا كتابكم بتاريخ ٤ رمضان ١٣٥٦ واحطنا علماً بكل ما ذكرتم بارك الله فيكم . أحوالنا من فضل الله على ما تحبون ، نرجو الله تعالى دوام نعمه على الجميع والتوفيق للقيام بشكرها ونرجو أن نتلقى أخباركم على الدوام ، واقبلوا تحياتنا .

الختم

في ٨ شوال ١٣٥٦ هـ الموافق ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٧ م

الرقم ١٤١/١/٢٥

التاريخ ٨ شوال ١٣٥٦ هـ الموافق ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٣٧ م

ملحق خير إنشاء الله

إطّلعنا على ما ذكرتم من آرائكم ونحن عملنا في قضية فلسطين ولم ننشر منه إلاّ اليسير لأن المصلحة تقضي بالعمل أكثر مما تقضي بالنشر وإن جاءت الفرص واقتضى الأمر لنشر ما عملناه ونعمله سيكون فيه ما يسرّ الصديق إن شاء الله ويكبت العدو . أما النقطة الثانية التي أشرتم إليها فتعلمون أنّ الأمور مرهونة بأوقاتها ونحن نفكر بالأمر من جميع أطرافه ونتمنى من الله أن يوفقنا لما فيه الصالح لأمتنا العربية ونحن على الدوام ممنونون منكم ومن كل ما تبدونه لنا من الآراء والأفكار التي نعتقد أن منشأها إخلاصكم لبلادكم ولأمتكم العربية والسّلام .

عزيزي حسين[١] ، أسلم عليك سلاماً (. . .)[٢] وأبثك أشواقي القلبية .

إني عائد إلى الولايات المتحدة لنواصل الجهاد في سبيل العروبة في فلسطين وفي كل قطر من الأقطار العربية . وسأجوب البلاد من الشاطىء الأطلنتيكي ــ نيويورك ــ الى الشاطىء الباسفيكي ــ سان فرنسيسكو . وفي نيتي أن أعود من هناك بطريق الشرق الأقصى ــ اليابان الصين الهند ــ الى بلادي العربية . وأحب أن أحقق كما اخبرتك رغبة قلبي الأخيرة ــ فأزور طويل العمر حيث يأمر هو . في طيه كتاب إليه ، فسلمه إياه يداً بيد . وافصح أنت كذلك عن رغبتي في زيارته واصدقني الخبر في ما يقول .

سفري من سان فرنسيسكو او ميناء أخرى على البحر الباسفيكي سيكون في أوائل نيسان ــ فاصل الى البحرين أو إلى جدة في أواخر ذلك الشهر . فإين يكون جلالته في أيار (مايو) أيكون في الاحساء أو يأمر بأن أواصل السفر الى الرياض . وقد يكون لا يزال في الحجاز فأجيء إلى جدة . الخلاصة ، أريد منك الخبر المحقق اليقين . عنواني في نيويورك هو كما يلي[٣] :

سلّم على أصدقائنا جميعاً ــ عبدالله سلمان وفؤاد ويوسف وإبراهيم وكل من يسألك عني . ودم معافى موفقاً .

أمين

١٣ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٣٨ م الموافق ٢٣ شوال سنة ١٣٥٧ هـ

---

(١) حسين العويني.

(٢) غير واضح في الأصل.

(٣) لم يرد ذكر العنوان في تلك الرسالة. قد يكون ضمّنه على صفحة مستقلة. أما عنوانه في تلك الفترة فكان: Hotel Seville, Madison Avenue and Twenty-Ninth Street, New York. راجع كتاب فيلسوف الفريكة صاحب المدينة العظمى، لأمين البرت الريحاني، الطبعة الأولى، صفحة ٣٦١.

مولاي العزيز المعظم الملك عبد العزيز أيده الله على الدوام ،

أرفع إليكم أطيب التحيات وأزكاها وأرجو أن تكونوا في أحسن حال . إني عائد إلى الولايات المتحدة لأواصل جهادي في سبيل العروبة ، وسأجوب البلاد من أقصاها إلى أقصاها ـ ألقي المحاضرات في جامعاتها وأنديتها ومن تلك المحاضرات واحدة عن فلسطين العرب وواحدة عن تقدّم البلاد النجدية الحجازية في عهد الملك عبد العزيز ، حفظه الله وأيّده في كل أعماله .

وعندما أصل إلى الشاطىء الباسيفيكي من رحلتي أعود من هناك بطريق اليابان فالهند إلى بلادنا العربية وأحب أن يحقق الله رغبة في زيارتكم حيث تأمرون . لقد دخلت في الستين ياطويل العمر ولا أزال مجاهداً ـ وقد تكون زيارتي هذه لمولاي وصديقي الأكبر الزيارة الأخيرة وإني بشوق شديد إلى مشاهدتكم ومحادثتكم .

قد أصل إلى البلاد العربية في شهر صفر ولست أدري أين تكونون ـ فإمّا أن أجيء من البحرين إلى الرياض ، وإمّا في جدة كما تأمرون . عنواني في نيويورك هو كما يلي[1] :

وإني أستأذن جلالتكم بأن أعرض عليكم مسألة تتعلق بأحد أصدقائي الأعزاء ـ هو خليل بك الخوري ـ أخو فارس بك رئيس مجلس النواب وفي الكتاب الواصل طيّه ـ مع ترجمته ـ تعلمون من هو . وخليل بك اليوم في بيروت من موظفي السودان المتقاعدين ولكنه سئم البطالة ويريد أن يعود إلى العمل ـ وهو يسعى لأن يكون قاضياً في محكمة الاستئناف بعمّان ـ وبالرغم من توصية السر ولبي سترس به لم يسفر سعيه عن نجاح لأسباب محلية . والوظيفة لا تزال شاغرة يظفر بها إذا شاء سمو الأمير عبدالله ، والأمير كما تعلمون غير راض عني . وأريد أن أساعد صديقي خليل بك . فلو كان الأمير راضياً عني لكتبت إليه رأساً . أما وجلالتكم موالون لسموه ـ

(١) راجع الهامش رقم ٣ في الصفحة السابقة..

فقد جئت مستعطفكم من أجل صديقي الذي يستحق عطفكم وهو مثل أخيه فارس بك عربي صميم . فهل لمولاي جلالة الملك أن يكتب إلى سمو الأمير بعمان كلمة توصية به ـ (دون أن يذكر أني الساعي لأجله) . في مكرمتكم هذه تزيدون ما لكم من الفضل علي . صديقكم ، والرافع دائماً علمكم .

المخلص

أمين الريحاني

١٣ كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٣٨ م الموافق ٢٣ شوال ١٣٥٧ هـ

سيدي صاحب السموّ الملكي الأمير فيصل حفظه الله ،

أحييكم من صميم الفؤاد تحية طيبة مقرونة بالشوق إلى مشاهدتكم وبالدعاء لكم بالخير والنعمة على الدوام . لقد سرّني جداً خبر قدومكم إلى لندن لتشاركوا في المؤتمر الإنكليزي العربي الفلسطيني . وإني أغتنم هذه الفرصة لأهنئكم بوصولكم إلى لندن سالمين ولأدعو لكم بالتوفيق في مهمتكم . ثم ألفت نظركم العالي إلى أهم ما في القضية من التطور في هذه البلاد المقيم فيها نحو خمسة ملايين من اليهود وإنهم ، ياسيدي ، لذوو شأن وسلطان . وإن أملهم الأكبر اليوم وطلبهم الأول ، ومساعيهم لتحقيقه هو أن يفتح باب الهجرة إلى فلسطين على مصراعيه لليهود المضطهدين في المانيا وغيرها من البلدان الأوروبية . فإن اجتماعاتهم في هذا السبيل متواصلة وحركاتهم دائمة ، وضجاتهم مستمرة . أما الحكومة الأميريكية فهي تسمع لهم ولا تصدهم . بل إنها ــ بالرغم من كتاب جلالة الملك الوالد إلى الرئيس ــ روزفلت ــ موالية لليهود على كره . وقد نبذل الجهود الدبلوماسية ــ السرية ــ لكي لا تحافظ الحكومة البريطانية على وعد بلفور وصك الانتداب ، ولكي تسمح بهجرة صهيونية كبيرة إلى فلسطين .

والحكومة البريطانية ، ياسموّ الأمير ، تخطب اليوم ودّ الحكومة الأميريكية . لا حباً باليهود ، بل رغبة بالتعاون وإياها في سياستها الخارجية في أوروبا وفي الشرق الأقصى . فلا يستغرب أن تسمع لها وتحقق رغبتها في قضية فلسطين ــ ولو على حساب العرب . وبكلمة أخرى قد تضحي بمصالح العرب الفلسطينيين أو ببعضها في سبيل مصالحها الشرقية ، وخصوصاً تلك التي يتوقف تعزيزها اليوم على تعاونها أدبياً وسياسياً وحكومة أميريكا . وهذه الحكومة الأميريكية تريد أن تساعد اليهود لما لهم من نفوذ في البلاد وخصوصاً في أيام الانتخابات ولا يفوتنّكم ياسيدي الأمير أن في فوز اليهود القضاء ليس على فلسطين فقط بل على القضية العربية وعلى النهضة العربية القومية . بل إن في الصهيونية خطراً ليس على بلدان شرق الأردن وسوريا والعراق فقط بل على المملكة السعودية أيضاً . فالهدف الصهيوني هو أبعد من وطن قومي يهودي في فلسطين .

الهدف الصهيوني الأقصى هو تأسيس مملكة يهودية في البلاد العربية! لست مبالغاً في ما أقول . ولست أرى في كل الأخطار المعرّضة لها الأقطار العربية أشد من هذا الخطر وأخبث . فالحلف العربي الذي وضع أساسه ذلك العربي الأول جلالة الملك الوالد هو أول ما سيسعى الصهيونيون لهدمه . وستهدمون إذا انتصرت الصهيونية في فلسطين لأنهم لا يأمنون على كيانهم في بلاد عربية متحدة . فهل تنتصر الصهيونية؟ إنّ ذلك يتوقف على موقف الحكومات العربية اليوم ، فإذا كانت الوفود العربية في مؤتمر لندن متحدة في مطالبهم الفلسطينية ثابتة فيها ، صارمة حازمة ، لا تهاود ولا تلين ، فالصهيونية لا تنتصر إلاّ بدعم من مساعدة الحكومة الأميريكية لها . وإذا اختلفت الوفود العربية ــ وانشقت جبهتهم ــ وتعددت نزعاتهم ــ فإني أخشى على العرب من نصر صهيوني تمتد أسبابه الهدامة إلى كل قطر من الأقطار العربية . فالاتحاد الإتحاد ياسيدي الأمير . ولو حاول ساسة الإنكليز غداً بالمجاملة والإغراء أن يفرّقوا بين الوفود ليبرروا السياسة الاستعمارية الصهيونية التي ينوون اتخاذها . وإننا نحن المحبين لآل سعود المخلصين لهم وللعرب ــ المعجبين خصوصاً بالزعيم الأكبر ، المجاهدين لتحقيق آماله العربية كلها ــ إننا نرقب بعيون ملؤها الأمل أقوالكم وأعمالكم وإننا نرجو ألا يكون فيها غير ما يعزز الاسم العربي ، والمصالح العربية ويشرّف بيتكم ويشرّف العرب في كل مكان . أدامكم الله موفقين مؤيدين معافين وأطال عزيز بقائكم .

صديقكم المخلص
أمين الريحاني

١٧ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٣٩ م الموافق ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٧ هـ

هذا عنواني في نيويورك
Hotel Seville

مولاي العزيز المعظم الملك عبد العزيز أدامه الله مؤيداً ، وأمدّ بأيامه ،

بعد السّلام والإجلال . كتبت إليكم يوم غادرت بيروت وأرسلت كتابي من الإسكندرية بواسطة الصديق العويني . فعسى أن يكون وصلكم ، وأن أتشرف قريباً بجواب منكم وإني الآن مرسل إليكم نسخة كتاب كتبته إلى سموّ الأمير فيصل بلندن بخصوص اليهود وقضية فلسطين فأرجوكم أن تترووا بما احتوى عليه . إني أؤكد لكم أن خطر اليهود في فلسطين سينمو ـ إذا انتصروا ـ في كل قطر من الأقطار العربية ، ولقد طالما قال زعماء الصهيونية إن أرض الميعاد لا تنحصر في فلسطين بل تشمل كل ما وراء العراق ووراء الصحراء . فتنبهوا ، ياطويل العمر ، واقمعوا الطغيان قبل أن يتفاقم . تحصّنوا اليوم لما قد يدهمكم غداً . إنكم ، فضلاً عن ذلك ، لقوة عربية تحمل تبعتها في الردع والحماية . وإنّ فلسطين العربية ، فلسطين المجاهدة ، فلسطين الدامية ، لتنظر اليوم إليكم بعين الأمل والرجاء . فلا تخيّبوا أملها ـ لا تخذلوها . ولا تفضلوا مصلحة على مصلحتها ولا أجنبياً في سبيلها على أجنبي . ياطويل العمر إني أكتب إليكم بالحرّية التي تعهدونها بي ، وتحبونها ، كيف لا وأنتم المشهورون بحرية القول والعمل . وأنتم المشجعون على ذلك ، فقولوا لنا إنّ ابن سعود لا يزال ابن سعود . وإني أقول إنه ليس في الحياة كلها ما هو أحب إلي أنا وأدعى للفخر والغبطة من أن أنشر غداً للملأ شرقاً وغرباً ، خطابة وكتابة ، بلساني وقلمي العربي والإنكليزي أنّ ابن سعود هو منقذ فلسطين! هو هو المنقذ الأكبر . فأرجوكم ياطويل العمر أن تمعنوا النظر في كتابي إلى الأمير فيصل وتشددوا أوامركم ـ برقياً إليه لتدارك المؤتمر ـ بأن يقف موقفاً حازماً ثابتاً صلباً مع الوفد الفلسطيني في كل مطالبه . وأن يبذل كل ما بوسعه لتظل الوفود العربية متحدة في سياستها ومطالبها فلا تهاود ولا تلين . فإن رفضت الحكومة البريطانية أن تسلّم بهذه ، بكل تلك المطالب ، فهي لا تفادي بصداقة العرب إذا رأت منهم وحدة قومية وطيدة

الأركان ، وجبهة سياسية لا تتزعزع . وفقكم الله لتظلوا في مطلع الوحدة ، وعلى رأس الجبهة ، فتعتزّ العرب بكم ، وتعتزّون أنتم بالعرب .

والسلام عليكم من المخلص لكم على الدوام .

أمين الريحاني

١٧ كانون الثاني/يناير سنة ١٩٣٩م الموافق ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٧ هـ

حضرة الصديق الفاضل الأستاذ أمين الريحاني ،

أحييكم أطيب تحية وأرجو أن تكونوا متمتعين بالصحة الموفورة والسعادة الكاملة . لقد تسلّمت رسالتكم الكريمة وإني لأشكركم من أجلها كل الشكر وقد سلمت رسالتكم المرفقة لسموّ الأمير فيصل فأثنى على رقيق شعوركم نحوه .

أرجو لكم أياماً سعيدة موفقة في الديار الأمريكية ولا زلتم لصديقكم المخلص .

حافظ وهبة

وزير المفوضية العربية السعودية

بلندن

١٢ ذي الحجة ١٣٥٧ هـ الموافق أول شباط/فبراير سنة ١٩٣٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٢/١/١٠

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى صديقنا العزيز الأستاذ أمين الريحاني حفظه الله ،

أما بعد فقد تلقّينا كتاكبم تاريخ ٢٢ شوال ١٣٥٧ وكتاكبم تاريخ ١٧ يناير ١٩٣٩ كما اطّلعنا على صورة كتابكم المرسل للابن فيصل وإنّا نشكر لكم عواطفكم الكريمة التي ذكرتموها . أما ما أشرتم إليه بخصوص قضية فلسطين فلا شك أنكم تعلمون بأننا من أكثر الناس حذراً ونظراً للمستقبل وأنّ الخطر الذي وصفتموه على البلاد العربية من اليهود هو كما ذكرتم وأشدّ منه بكثير جداً وربما يصل إلينا من المعلومات عن غاياتهم وآمالهم في بلاد العرب أكثر مما يبلغكم ولذلك يجب أن تكونوا على ثقة بأننا لن نقصّر في جهد من الجهود الممكنة من أجل فلسطين وتخليصها من محنتها . ولم يحن الوقت بعد لأن ننشر كل أعمالنا وليس المهم عندنا أن يطّلع عليها الناس بل المهم أن نحصل على النتيجة المطلوبة ولن يكون موقف الابن فيصل في لندن إلاّ فوق موقف كل إنسان آخر في الدفاع عن مطالب فلسطين وإنّا نأمل أن تساعد محاضراتكم في أميركا عن فلسطين في تنوير الرأي العام الأميركي ليخفّ تأثير خداع اليهود في تلك البلاد العظيمة الشاسعة . وعند عودتكم ورغبتكم في زيارتنا أخبرونا لنسهّل لكم الطريق في مقابلتنا من أقرب الجهات لكم ونرجو أن تواصلونا على الدوام بأخباركم السارة . وتقبّلوا احتراماتنا .

الختم

٢ محرّم سنة ١٣٥٨ هـ الموافق ٢١ شباط/فبراير سنة ١٩٣٩ م

لندن ١٩٣٩/٣/١٣

عزيزي الأستاذ أمين الريحاني ،

بعد التحية ، قد تأخرت عليكم بجواب كتابكم وعذري في ذلك معلوم لديكم ولا شك فإنا منذ وصولنا إلى هنا لم نسترح مطلقاً فمن اجتماع إلى آخر ومن مقابلة إلى مقابلة ومن حفلة إلى حفلة أخرى والآن قد وصلنا إلى النقطة الجوهرية في العمل وترونا نواصل الليل بالنهار لإقناع الانكليز بعدالة مطالب العرب وان مصلحة الانكليز تقضي عليهم بالاتفاق مع العرب وقد توفقنا حتى الآن إلى زحزحتهم عن موقفهم السلبي وحصلنا منهم على أسس جديدة متعلقة بالاستقلال وتحديد دور الانتقال وتحديد الهجرة نهائياً ولكننا مازلنا في أخذ ورد معهم للوصول إلى اشياء جديدة ونرجوا أن نتوفق لنوال المقصود .

فيصل

١٣ آذار/مارس ١٩٣٩ الموافق ٢٢ محرّم سنة ١٣٥٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رماح في ٢٤ محرم ١٣٥٩

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة الصديق المكرّم الأستاذ أمين الريحاني .

أما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم بتاريخ ١٣ يناير ١٩٤٠ الذي تذكرون فيه رغبتكم القدوم إلينا في الرياض عن طريق العراق لأنه أسهل لكم من طريق البحر فأهلاً وسهلاً في أي وقت تريدون ونحن ممنونين من ذلك ، واقبلوا تحياتنا .

الختم

٢٤ محرم ١٣٥٩ هـ الموافق ٣ آذار/مارس سنة ١٩٤٠ م

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني

الرّسائل المُتبادلة



هذه الرسائل بين الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني تكشف جملة حقائق، شخصية وعامة، فكرية وقومية، أدبية وسياسية، إنسانية واجتماعية. وما للرسائل من حرارة العلاقات وصراحة المواجهات وإخلاص المعالجات، تُعطى للتي بين أيدينا وتُزاد.

هوذا سجل حافل لمليك عربي معاصر. سهر على تأسيس دولة لها مكانتها الراجحة في الشرق الأوسط عامة والعالم العربي والإسلامي خاصة. وتلك هي وثائق حية نابضة تنبي عن جهاد أديب ومفكر ومؤرخ، كان له صوت مسموع وكلمة فاعلة في عملية التأسيس الحضاري والقومي والأدبي في دنيا العرب.

ISBN 9953-417-01-6

9 789953 417011

